

الجزء الأول من

كِتَابُ الْإِخْلَافِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

وهو جزء من إحدى وعشرين جزءاً

(التم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد)

افندي ساسي المغربي التاجر بالزحامين

167821

6.12.21

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

7631

A24

1905

V. 1-3

هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصهاني وجمع فيه ما حضره
وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع
لحنه وطريقته من إيقاعه وإصبعه التي ينسب إليها من طريقته واشتراك أن كان بين المغنين فيه على
شرح لذلك وتلخيص وتفسير للمشاكل من غريبه ومالاغنى عن علمه من علل اعرابه وأعاريض
شعره التي توصل إلى معرفة تجزئته وقسمة ألقانه ولم يستوعب كل ما غنى به في هذا الكتاب ولا أتى
بجميعه إذ كان قد أفرد لذلك كتاباً مجرداً من الأخبار ومحتوياً على جميع الغناء المتقدم والمتأخر
واعتمد في هذا الباب على ما وجد لشاعره أو غنّيه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر أو صنع
للحن خبراً يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت مع مد على أقصر ما أمكنه وأبعد من الحشو والتكثير
بما نقل الفائدة فيه وأتى في كل فصل من ذلك بتنف اشكاله ولحنه تليق به وفقر إذا تأملها قارئها لم
يزل متفلاً بها من فائدة إلى مثلاً ومتصرفاً بها بين جد وهزل وأثار وأخبار وسير وأشعار متصلة
بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام تجمل
بالتأديبين معرفتها ومحتاج الأحداث إلى دراستها ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس
منها إذ كانت منتحلة من غرر الأخبار ومنقاة من عيونها ومأخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل
الخبرة بها فصدر كتابه هذا وبدأ فيه بذكر المائة الصوت المختارة لأمر المؤمنين الرشيد رحمه الله
تعالى وهي التي كان أمر إبراهيم الموصلي واسماعيل بن جامع وفليح بن العوراء باختيارها له من الغناء
كله ثم رفعت إلى الواثق بالله رحمه الله عليه فأمر اسحق بن إبراهيم بأن يختار له منها ما رأي أنه
أفضل مما كان اختيار متقدماً وبديل ما لم يكن على هذه الصفة بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار ففعل
ذلك وأتبع هذه القطعة بما اختاره غيره هؤلاء من متقدمي المغنين وأهل العلم بهذه الصناعة من الأغاني
وبالاصوات التي تجمع النغم العشرة المشتعلة على سائر نغم الأغاني والملاهي وبالارمال الثلاثة المختارة وما
أشبه ذلك من الاصوات التي تتقدم غيرها في الشهرة كمدن معبد وهي سبعة أصوات والسبعة التي جعلت
بازائها من صنعة ابن سريج وخير بينهما فيها وكأصوات معبد المعروفة بألقابها وزيانب يونس الكاتب
فإن هذه الأصوات من صدور الغناء وأوائله ومالا يحسن تقديم غيره امامه وأتبع ذلك بأغاني الخلفاء
وأولادهم ثم بسائر الغناء الذي عرف له قصة تستفاد وحديثاً يستحسن إذ ليس لكل الأغاني خبر
ولافي كل ماله خبر فائدة ولا لكل ما فيه بعض الفائدة رونق يروق الناظر ويلهي السامع ووقع على
أول كل شعر فيه غناء صوت ليكون علامة ودلالة عليه يبين بها ما فيه صنعة من غيره وربما أتى في
خلال هذه الأصوات وأخبارها أشعار قيلت في تلك المعاني وغنى بها وليست من الأغاني المختارة
ولا من هذه الأجناس المرتبة فلا يوجد من ذكرها معها بدّ لأنها إذا أفردت عنها كانت إما منقطعة

الأخبار غير مشاكلة لنظائرها أو معادة أخبارها وفي كلتا الحالتين خلاف لما يجي به هذا الكتاب وقد يأتي أيضاً منها الشيء الذي تطول أخباره وتكثر قصص شاعره مع غيره من الأصوات والأخبار فلا يمكن شرحها جميعاً في ذلك الموضع ثلاثاً تنقطع الأخبار المذكورة لدخوله فيها فيؤخر ذكره إلى مواضع يحسن فيها ونظائر له يضاف إليها غير قاطع انساق غيره منها ولا مفرد للقرآن بتوسطه لها ويكون ذكره على هذه الحال أشكل وأليق ﴿ قال مؤلف هذا الكتاب ﴾ ولعل من يتصفح ذلك ينكر تركنا تصنيفه أبواباً على طرائق الغناء أو على طبقات المغنين في أزمانهم ومراتبهم أو على ما غنى به من شعر شاعر * والمانع من ذلك والباعث على ماخونه عالي (منها) أنا لما جعلنا ابتداءه الثلاثة الأصوات المختارة كان شعراؤها من المهاجرين والأنصار وأولهم أبو قطفة وليس من الشعراء المعدودين ولا الفحول ثم عمر بن أبي ربيعة ثم نصيب فلما جري أول الكتاب هذا المجري ولم يمكن ترتيب الشعراء فيه الحق آخره بأوله وجعل على نسب ما حضر ذكره وكذلك سائر المائة الصوت المختارة فانها جارية على غير ترتيب الشعراء والمغنين وليس المغزى في الكتاب ترتيب الطبقات وإنما المغزى فيه ماضنه من ذكر الأغاني بأخبارها وليس هذا مما يضر بها (ومنها) أن الأغاني قلميأتي منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين في طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت إليه من الآخر (ومنها) أن ذلك لولم يكن كما ذكرنا لم يخل فيها إذا أتينا بغناء رجل وأخباره وما صنف اسحق وغيره من أن تأتي بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حشوه وقلة فائدته وفي هذا نقض ما شرطناه من إغناء الحشو وأن تأتي ببعض ذلك فينسب الكتاب إلى قصور عن مدى غيره وكذلك تجري أخبار الشعراء فلو أتينا بما غنى به في شعر شاعر منهم ولم نجاوزة حتى نفرغ منه لجري هذا المجري وكانت للنفس عنه نبوة والقلب منه ملة وفي طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء والاستراحة من معهود إلى مستجد وكل منتقل إليه أشبه إلى النفس من المنتقل عنه والمتنظر أغلب على القلب من الموجود وإذا كان هذا هكذا فما رتبناه أحلى وأحسن ليكون القاري له بانتقاله من خبر إلى غيره ومن قصة إلى سواها ومن أخبار قديمة إلى محدثة ومليك إلى سوقة وجد إلى هزل أنشط لقراءته وأشبه لتصفح فثوبه لاسمها والذي ضمنناه إياه أحسن جنسه وصفو ما ألف في بابه ولباب ما جمع في معناه (وكل ما ذكرنا فيه) من نسب الأغاني إلى أجناسها فعلى مذهب اسحق بن إبراهيم الموصلي وإن كانت رواية النسبة عن غيره إذ كان مذهبه هو المأخوذ به اليوم دون من خالفه مثل إبراهيم بن المهدي وخوارق وعلوية وعمر بن بانه ومحمد بن الحرث بن شخير ومن وافقهم فانهم يسمون الثقيل الأول وخفيفه الثقيل الثاني وخفيفه ويسمون الثقيل الثاني وخفيفه الثقيل الأول وخفيفه وقد اطرخ ما قالوه الآن وترك واخذ الناس بقول اسحق ﴿ قال مؤلف هذا الكتاب ﴾ والذي بعني على تأليفه رئيساً من رؤسائنا كلفني جمعه وعرفني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى اسحق مدفوع أن يكون من تأليفه وهو مع ذلك قليل الفائدة وأنه شاك في نسبته لأن أكثر أصحاب اسحق ينكرونه ولأن ابنه حمادا أعظم الناس انكاراً لذلك وقد لعمرى صدق فيما ذكره وأصاب فيما أنكره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال سمعت حمادا

يقول ما ألف أبي هذا الكتاب قط ولا رآه والدليل على ذلك ان اكثر اشعاره المنسوبة التي جمعت فيه الى ما ذكر معها من الاخبار ما غنى فيه احد قط وان اكثر نسبه الى المغنين خطأ والذي الفه ابي من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب وانما وضعه وراق كان لابى بعد وفاته سوى الرخصة التي هي اول الكتاب فان ابي رحمه الله الفها لان اخبارها كلها من روايتنا هذا ما سمعته من ابي بكر حكاية حفظه واللفظ يزيد وينقص (واخبرني) احمد بن جعفر جحظة انه يعرف الوراق الذي وضعه وكان يسمى بسند الوراق وحانوته في الشرقية في خان الزبل وكان يورق لاسحق بن ابراهيم فاتفق هو وشريك له على وضعه وليست الاغاني التي فيه ايضاً مذكورة الطرائق ولا هي بمقنعة من جملة ما في ايدي الناس من الاغاني ولا فيها من الفوائد ما يبلغ الارادة فتكلفت ذلك له على مشقة احتملتها منه وكراهة ان يؤثر عني في هذا المعنى ما يبقى على الايام مخدداً والي على تطاولها منسوباً وان كان مشوباً بفوائد حجة ومعان من الآداب شريفة ونعوذ بالله مما أسخطه من قول أو عمل ونستغفره من كل موبقة وخطيئة وقول لا يوافق رضاه وهو ولي العصمة والتوفيق وعاليه نتوكل واليه نذيب وصلى الله على محمد وآله عند مفتاح كل قول وخاتمة وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل كافياً ومعيناً

❦ ذكر المائة الصوت المختارة ❦

(أخبرنا) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد رحمه الله عليه أمر المغنين وهم يومئذ متوافرون أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء فأجمعوا على ثلاثة أصوات انا أذكرها بعد هذا ان شاء الله قال اسحق فخرى هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواقع بالله فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما اجتمع علماءهم على براعته واحكام صنعته ونسبته الى من شدا به ثم نظرت الى ما أحدث الناس بعد ممن شاهدناه في عصرنا وقيل ذلك فاجتيت منه ما كان مشبها لما تقدم أو سالكا طريقه فذكرته ولم أجنسه ما يجب له وان كان قريب العهد لان الناس قديمتازعون الصوت في كل حين وزمان وان كان السبق للقدماء الى كل احسان (وأخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني هرون بن الحسين بن سهل وأبو العباس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن احمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر فزعم أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاختاروها ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختاروها ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا وذكر نحو ما ذكره يحيى بن علي ووافقه في صوت من الثلاثة الاصوات وخالفه في صوتين وذكر يحيى بن علي باسناد المذكور أن منها لحن معبد في شعر أبي قطيفة وهو من خفيف الثقيل الاول

القصر فالتخل فالجاء بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جيرون

ولحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة ولحنه من الثقيل الثاني

تشكي الكمية الحري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلم

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو من الثقيل الثاني أيضاً

أهاج هواك المنزل المتقادم * نعم وبه ممن شجاك معالم

وذكر جحظة عمن روى عنه أن من الثلاثة الاصوات لحن ابن محرز في شعر المجنون وهو من الثقيل الثاني

إذا ما طواك الدهر يأم مالك * فشان المنايا القاضيات وشأيا

ولحن ابراهيم الموصلي في شعر العرجي وهو من خفيف الثقيل الثاني

الى جيداء قد بعثوا رسولا * ليحزنها فلا تحب الرسول

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو على ما ذكره هزج

أهاج هواك المنزل المتقادم * نعم وبه ممن شجاك معالم

وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الاصوات على هذه الطرائق لا تبقى نغمة في الغناء الا وهي فيها

(أخبرني) الحسن بن علي الادبي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي

سعد الوراق قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني محمد بن جرير المغني قال حدثني ابراهيم بن

المهدي أن الرشيد أمر الغنيين أن يختاروا له أحسن صوت غني فيه فاختاروا له لحن ابن محرز في شعر

نصيب * أهاج هواك المنزل المتقادم * قال وفيه دور كثير أي صنعة كثيرة والذي ذكره أبو أحمد

يحيى بن علي أصح عندي ويدل على ذلك تباین ما بين الاصوات التي ذكرها والاصوات الاخرى

جودة الصنعة واتقانها واحكام مبادئها ومقاطعها وما فيها من العمل وأن الأخرى ليست مثلاً ولا قريبة

منها وأخرى هي أن جحظة حكي عمن روى عنه أن فيها صوتاً لابراهيم الموصلي وهو أحد من كان

اختار هذه الاصوات للرشيد وكان معه في اختيارها اسمعيل بن جامع وفليح وليس أحد منهما

دونه ان لم يفته فكيف يمكن ان يقال انهما ساعدا ابراهيم على اختيار لحن من صغته في ثلاثة اصوات

اختيرت من سائر الاغاني وفضلت عليها ألم يكونا لو فعلاً ذلك قد حكى لابراهيم على انفسهما بالتقدم

والحذق والرياسة وليس هو كذلك عندهما (ولقد أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد بن

اسحق عن ابيه أنه أتى أباه ابراهيم بن ميمون يوماً مسلماً فقال له أبوه يا بني ما أعلم احداً بالغ من بر

ولده ما بلغته من برك واني لاستقل ذلك لك فهل من حاجة أصير فيها الى محبتك قلت قد كان جمعت

فذاك كل ما ذكرت فأطال الله لي بقاءك ولكني أسألك واحدة يموت هذا الشيخ غداً أو بعد غد

ولم أسمعه فيقول الناس لي ماذا وأنا أحل منك هذا المحل قال لي ومن هو قلت ابن جامع قال صدقت

يا بني أسرجوا لنا فجتنا بن جامع فدخل عليه أبي وأنا معه فقال يا أبا القاسم قد جئت في حاجة فان شئت

فاشتمني وان شئت فاقدني غيرانه لا بد لك من قضائها هذا عبدك وابن أخيك اسحق قال لي كذا وكذا

فركبت معه أسألك ان تسمفه فيما سألت فقال نعم على شريطة تقيان عندي أطعمكما مشوشة وقلية واسقيكما

من نبيذ التمرى واغنيكما فان جاءنا رسول الخليفة مضيئاً اليه والا أقتنايو منا فقال أبي السمع والطاعة وأمرنا

بالدواب فردت فجاءنا ابن جامع بالمشوشة والقلية ونبيذ التمرى فأكلنا وشربنا ثم اندفع فغننا فنظرت

الى أبي يقل في عيني ويعظم ابن جامع حتى صار أبي في عيني كالأشياء فلما طربنا غاية الطرب جاء رسول

الخليفة فركبا وركبت معهما فلما كنا في بعض الطريق قال لي أبي كيف رأيت ابن جامع يا بني قلت له

او تمنيني جعلت فذلك قال لست اعفك فقل فقلت له رأيتك ولا شيء اكبر عندي منك قد صغرت عندي في الغناء معه حتى صرت كلاً شيء ثم مضى الى الرشيد وانصرف الى منزلي وذلك لاني لم اكن بعد وصلت الى الرشيد فلما اصبحت ارسل الى أبي فقال يا بني هذا الشتاء قد جهم عليك وانت تحتاج فيه الى معونة واذا مال عظيم بين يديه فاصرف هذا المال في حوائجك فقامت فقيت يده ورأسه وأمرت بحمل المال واتبعته فصوت بي يا اسحق ارجع فرجعت فقال لي أتدري لم وهبت لك هذا المال قلت نعم جعلت فذلك قال لم قلت لصدقي فيك وفي ابن جامع قال صدقت يا بني امض راشدا ولهما في هذا الجنس أخبار كثيرة تأتي في غير هذا الموضع متفرقة في أماكن تحسن فيها ويستغني بما ذكر ههنا عنها فابراهيم يحل ابن جامع هذا المحل مع ما كان بينهما من المنافسة والمفاخرة ثم يقدم على أن يختار فيما هو معه فيه صوتاً لنفسه يكون مقدماً على سائر الغناء ويطاؤه هو وفليح عليه هذا خطأ لا يتخيل وعلى مابه فانا نذكر الصوتين اللذين رويناها عن حجة الخلفين لرواية يحيى بن علي بعد ذكرنا مارواه يحيى ثم تتبعهما باقي الاختيار فاول ذلك من رواية أبي الحسن على بن يحيى

صوت فيه لحنان

القصر فالنخل فالجاء بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جبرون الى البلاط فما حازت قرائنه * دور نرحن عن الفحشاء والهون قد يكتم الناس أسراراً فأعلمها * ولا ينالون حتي الموت مكنوني عروضة من أول البسيط القصر الذي عنده ههنا قصر سعيد بن العاصي بالمرصة والنخل الذي عنده نخل كان لسعيد ههنا بين قصره وبين الجاء وهي أرض كانت له فصار جميع ذلك لمعاوية بن أبي سفيان بعد وفاة سعيد ابتاعه من ابنه عمرو باحتمال دينه عنه ولذلك خبر يذكر بعد وأبواب جبرون بدمشق وروى حازت قرائنه من المحاذاة والقرائن دور كانت لبني سعيد بن العاصي متلاصقة سميت بذلك لاقترانها ونرحن بعدن والتاريخ البعيد يقال نرح نرحاً والهون الهوان قال الرازي لم يتبدل مثل كريم مكنون * أبيض ماض كالسنان المسنون * كان يوقى نفسه من الهون *

والمكنون المستور الخفي وهو مأخوذ من الكن الشعر لابي قطيفة المعطي والغناء لمعبد وله فيه لحنان أحدهما خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها من رواية اسحق وهو الماحن المختار والآخر ثقيل أول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بابة

خبر أبي قطيفة ونسبه

هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب هذا الذي غلبه النسابون وذكر الهيثم بن عدي في كتاب المثالب ان أبا عمرو بن أمية كان عبداً لامية اسمه ذكوان فاستلحقه وذكر

أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال له من رأيت من عليّة قريش فقال رأيت عبد المطاب بن هاشم وأمية بن عبد شمس فقال صفهما لي فقال كان عبد المطاب أبيض مديد القامة حسن الوجه في جبينه نور النبوة وعز الملك يطيف به عشرة من بني كاهم أسد غاب قال فصف أمية قال رأيت له شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريراً يقوده عبده ذكوان فقال مه ذاك ابنه أبو عمرو فقال هذا شيء قلتموه بعد واحدتموه وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به ثم نعود إلى سياقة النسب من لؤي ابن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش فمن ولده النضر عد منهم ومن لم يلد فليس منهم وقال بعض نسائي قريش بل فهر بن مالك قريش فمن لم يلد فليس من قريش ثم نعود للنسب إلى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار وولد إلياس يقال لهم خندف سموهم بأهم خندف وهو لقبها واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي أم مدركة وطابحة (١) وقعة بني إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهيمس بن يشجب و قيل أشجب بن نبت بن قيدار بن اسمعيل ابن ابراهيم هذا النسب الذي رواه نسابو العرب وروي عن ابن شهاب الزهري وهو من علماء قريش وفقهاها (وقال قوم) آخرون من النسابين ممن أخذوا يزعمون عن دغفل وغيره معد بن عدنان بن أدد بن أميق بن شاحب ابن نبت بن ثعلبة بن عتر بن سرج بن محلم بن العوام بن الحنظل بن رائمة بن العقيان ابن علة ابن شحدود بن الضرب بن عيقر بن ابراهيم بن اسمعيل بن رزّين بن أعوج بن المظعم بن الطمح ابن القصور بن عتود بن دعدع بن محمود بن الرائد بن بدوان بن أمامة بن دوس بن حصين بن التزال ابن الغمير بن محشر بن معذر بن صيفي بن نبت بن قيدار بن اسمعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وآله وعلى أنبيائه أجمعين وسلم تسليماً ثم أجمعوا أن ابراهيم بن أزر وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى في كتابه وهو في التوراة بالعبرانية تارخ بن ناحور و قيل الناحر بن النشارع وهو شاروع بن أرغوا وهو الراح ابن قانع وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها بن عابر بن شاح بن ارخنشدر وهو أرافد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم ابن لامك وهو في لغة العرب ملكان بن المتوشاخ وهو المنوف بن أخنخ وهو ادريس نبي الله عليه السلام بن برد وهو الرائد بن مهلايل ابن قينان وهو قان بن أنوش وهو الطاهر بن شيث وهو هبة الله ويقال له أيضاً شات ابن آدم أبي البشر صلى الله عليه وآله وعلى محمد النبي وآله وسلم تسليماً هذا الذي في أيدي الناس من النسب على اختلافهم فيه (وقد روي) عن النبي صلى الله عليه وسلم تكذيب للنسابين ودفع لهم وروي أيضاً خلاف لاسماء بعض الآباء وقد شرحت ذلك في كتاب النسب شرحاً يستغنى به عن غيره (وأبوقطفة)

(١) وسمى طابحة لأن أباه نذت له ابل فندب أولاده لطلبها وعم ثلاثة عامر وعمرو وعمير فامر عمراً أن يطلبها فادركها فسمي مدركة وأما عامر فاقتصص أرنباً فطبخها فسمى طابحة وأما عمير فانقمع في البيت فسمي قمعة وأما ليلى فخرجت في أثرهم فقالت ما زلت اختدف فسميت خندف مختصراً من المفضليات

وأهله من الغنابس من بني أمية وكان لامية من الولد أحد عشر ذكراً كل واحد منهم يكنى باسم صاحبه وهم العاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص وعمرو وأبو عمرو وحرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان والعويس لا يكنى بهم فمنهم الاعياص فيما أخبرنا حرمي بن أبي العلاء واسمه أحمد بن محمد بن اسحق والطوسي واسمه أحمد بن سليمان قال حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه قال الاعياص العاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص ومنهم الغنابس وهم حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو وإنما سموا الغنابس لأنهم ثبتوا مع أخيه حرب بن أمية بمكاظ وعقلوا أنفسهم وقاتلوا قتلاً شديداً فشبها بالأسد والأسد يقال لها الغنابس واحداً غنسة وفي الاعياص يقول عبد الله بن فضالة الاسدي (١)

من الاعياص أو من آل حرب * أغر كفره الفرس الجواد

والسبب في قوله هذا الشعر ما أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة وحدثنا محمد بن الهباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني وابن غزاة قالوا أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الاسدي من بني أسد بن خزيمه عبد الله بن الزبير فقال له نفدت نفقتي ونفقت راحتي قال احضر هافاً حضر هافاً فقال قبل بها أدبر بها ففعل فقال ارقعها بسبت واخضعها بهلب وأجحد بها يبرد خفها وسر البردين (٢) تصح فقال ابن فضالة اني أتيتك مستحماً ولم آتكم مستوصفاً فلعن الله ناقة حملتي اليك قال ابن الزبير ان وراكها فانصرف عنه ابن فضالة وقال

أقول لغامتي (٣) شدوا ركابي * أجاوز بطن مكة في سواد
فمالي حين أقطع ذات عرق * الى ابن الكاهية من معاد
سبعبد ينسأ نص المطايا * وتعلق الاداوي والمزاد
وكل معبد قد أعلمته * مناسمهن طلاع النجاد
أرى الحاجات عند أبي خبيب * نكدن (٤) ولا أمية بالبلاد
من الاعياص أو من آل حرب * أغر كفره الفرس الجواد

أبو خبيب عبد الله بن الزبير كان يكنى أبا بكر وخبيب ابن له هو أكبر ولده ولم يكن يكنى به الا من ذمه فجعله كاللقب له قال فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر علم أنها شرا مني فغيرني بها وهي خير عماه (٥) قال اليزيدي ان ههنا بمعنى نعم (٦) كأنه أقرار بما قال ومثله قول ابن قيس الرقيات ويقال شيب قد علا * لك وقد كبرت فقلت انه

(١) وقيل ان هذه الابيات لعبد الله بن الزبير الاسدي للبغدادى اه (٢) الغداة والعشي (٣) وفي رواية للبغدادى وفي شرح كافية وقلت لصحبتى ادنوا ركابي افارق بطن مكة الخ (٤) قوله نكدن هو بالدال كما رواه ابن مالك في شرح الكافية والبغدادى في خزانة الادب وقال في تفسيره ونكد العيش نكدأ اذا اشتد اه (٥) ولفظ صاحب الامثال فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لو علم لي اما الأم من غمته لسبني بها ميداني (٦) واذا كانت كذا فلا تعمل

وأم أبي معيط أمية بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن ولها يقول نابغة بني جعدة

وشاركنا قريشاً في تقاها * وفي أنسابها شرك العنان

بما ولدت نساء بني هلال * وما ولدت نساء بني أبان

وكانت أمية هذه تحت أمية بن عبد شمس فولدت له العاصي وأبا العاصي وأبا العيص والعويس وصفية وتوبة وأروي بني أمية فلما مات أمية تزوجها بعده ابنه أبو عمرو وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده فولدت له أبا معيط فكان بنو أمية من أمية اخوة أبي معيط وعمومته أخبرني بذلك كله الطوسي عن الزبير ابن بكار قال الزبير وحدثني عمي مصعب قال زعموا ان ابنها أبا العاصي زوجها أخاه أبا عمرو وكان هذا نكاحاً تنكحه الجاهلية فأنزله الله تعالى تحريمه قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً فسمي نكاح المقت * وأسرة عتبة بن أبي معيط في يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد ابن اسحق في خبر ذكره طويل وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري قالوا جميعاً قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً فقال له وقد أمر بذلك فيه يا محمد أنا خاصة من قريش قال نعم قال فمن للصبيعة بعدي قال النار فلذلك يسمي بنو أبي معيط صبيعة النار واختلاف في قاتله ف قيل ان علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه تولى قتله وهذا من رواية بعض الكوفيين حدثني به أحمد بن محمد ابن سعيد بن عفرة قال أخبرني المنذر بن محمد اللخمي قال حدثنا سليمان بن عباد قال حدثني عبيد العزيز بن أبي ثابت المدني عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر علياً يوم بدر فضرب عنق عقبة ابن أبي معيط وانضر بن الحرث وروي ابن اسحق أن عاصم بن ثابت بن أبي الاقح الانصاري قتله وان الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السلام النضر بن الحرث بن كلفة أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الحسن بن عثمان قال حدثني ابن أبي زائدة عن محمد بن اسحق عن أصحابه وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن أصحابه قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عقبة بن أبي معيط صبراً أمر عاصم بن ثابت فضرب عنقه ثم أقبل من بدر حتى اذا كان بالصفراء قتل النضر بن الحرث بن كلفة أحد بني عبد الدار أمر علياً عليه السلام ان يضرب عنقه قال عمر بن شبة في حديثه بالاثيل فقالت أخته (١) قتيلة بنت الحرث ترثيه

(١) وفي التصريح أنها ابنته وسبب قتل النبي صلى الله عليه وسلم النضر انه كان يقرأ أخبار العجم على العرب ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا آتيكم بخبر الاكاسرة والقياصرة يريد بذلك اذى النبي صلى الله عليه وسلم وفي البتريزي انها ابنته وقيل أخته هـ

ياراكبا ان الانيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ به ميتاً بأن تحمسة * مان تزال بها النجائب تحقق
مني اليك وعبرة مسفوحة * جادت بدرتها (١) وأخري تخنق
هل يسمعن النضران ناديته * ان كان يسمع هالك لا ينطق (٢)
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق
أحمد ولانت نسل نجية (٣) * في قومها والفحل فحل معرق (٤)
ما كان ضرك لومنت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق (٥)
أو كنت قابل فدية فلنأتين * بأعر ما يغفلو لديك وينفق
والنضر أقرب من أخذت بزلة (٦) * وأحقهم ان كان عتق يعتق

فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقتله ما قتله فيقال ان شعرها أكرم
شعر موتور وأعفه وأكفه وأحلمه قال ابن اسحق وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بعرق (٧) الظبية قتل عقبة بن أبي معيط فقال حين أمر به أن يقتل
فن للصية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الاقح أحد بني عمرو بن عوف (حدثني)
أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسحق الادمي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني
الاوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير
قال سألت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة اذا قبل عقبة بن أبي معيط فوضع
نوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خنقه به خنقاً شديداً فأقبل أبو بكر رحمة الله عليه حتي
أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وكان
الوليد بن عقبة أخا عثمان بن عفان لأمه وأمهما أروي بنت عامر بن كرز وأمها أم حكيم البيضاء بنت
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والبيضاء وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توأمان وكان
عقبة بن أبي معيط تزوج أروي بعد وفاة عفان فولدت له الوليد وخالداً وعمارة وأم كلثوم كل هؤلاء
أخوة عثمان لأمه وولى عثمان الوليد بن عقبة في خلافته الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران
فزاد في الصلاة وشهد عليه بذلك عند عثمان فجلبده الحد وسيأتي خبره بعد هذا في موضعه * وأبو
قطيفة عمرو بن الوليد يكنى أبا الوليد وأبو قطيفة لقب لقب به وأمه بنت الربيع ابن ذي الحمار من

(١) وروى لما تحمها ان لمزفها وهو أبوها اه تبريزي (٢) وروي ميت أو ينطق (٣) وروى ضنى
وهو الولد (٤) ومعرق له عرق في الكرم ولا يكادون يستعملون معرقا الا في المدح والقياس لا يمنع
ان يستعمل في الذم اه من التبريزي (٥) المغيظ بفتح الميم اسم مفعول من غاظه والمحنق بضم الميم وفتح
النون اسم مفعول من أحنقه اذا غاظه اه من التصريح (٦) وروى اصبت وسيلة (٧) بالضم موضع

بنى أسد بن خزيمه وقال أبو قطيفة هذا الشعر حين نفاه ابن الزبير مع بنى أمية عن المدينة مع نظائر له تشوقا إليها (حدثني) بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب ابن أبي شيبة البزار قال حدثنا أحمد ابن الحرث الخراز عن المدائني وأخبرني ببعضه أحمد ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير ابن حرب قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن جرير عن أبيه في كتابه المسمى كتاب الأزارقة ونسخت بعضه من كتاب منسوب الي الهيثم بن عدي واللفظ للمدائني في الخبر ما اتسق فاذا انقطع أو اختلف نسبت الخلاف الى روايه قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عياش عن مجالد عن الشعبي وعن ابن أبي الجهم ومحمد بن المنتشر أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعلى أبيه السلام لما سار الى العراق شعر ابن الزبير الامر الذي أراده ولبس المعافري (١) وشبر بطنه وقال إنما بطني شبر وما عسي أن يسع الشبر وجعل يظهر عيب بنى أمية ويدعوا الى خلافهم فإهله يزيد سنة ثم بعث اليه عشرة من أهل الشام عليهم النعمان بن بشير وكان أهل الشام يسمون أولئك العشرة النفر الركب منهم عبد الله بن عضاة الاشعري وروح بن زنباع الجذامي وسعد بن حمزة الهمداني ومالك بن هبيرة السلولي وأبو كبشة السككي وزمل بن عمرو العذري وعبد الله بن مسعود وقيل ابن مسعدة الفزاري وأخوه عبد الرحمن وشريك بن عبد الله الكنانى وعبد الله بن عامر الهمداني وجعل عليهم النعمان ابن بشير فأقبلوا حتي قدموا مكة على ابن الزبير فكان النعمان يخلو به في الحجر كثيرا فقال له عبد الله ابن عضاة يوما يا ابن الزبير ان هذا الأنصاري والله مأمر بشيء الا وقد أمرنا بمثله الا أنه قد أمر علينا واني والله ما أدري ما بين المهاجرين والأنصار فقال ابن الزبير يا ابن عضاة مالي ولك إنما أنا بمنزلة حمامة من حمام مكة أفكنت قاتلا حماما من حمام مكة قال نعم وما حرمة حمام مكة يا غلام أنثي بقوسي وأسهمى فأثاه بقوسه وأسهمه فأخذ سهماً فوضعه في كبذ القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد وقال يا حمامة أيشرب يزيد بن معاوية الحجر قولي نعم قوالله لأن فعلت لارمينك يا حمامة أتخلعين يزيد بن معاوية وتفارقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتقيمين في الحرم حتي يستحل بك والله لأن فعلت لارمينك فقال ابن الزبير ويحك أو يتكلم الطائر قال لا ولكنك يا ابن الزبير تتكلم أقسم بالله لتبايعن طائعا أو مكرها أو لتعرفن راية الاشعريين في هذه البطحاء ثم لا أعظم من حقها ما تعظم فقال ابن الزبير أو يستحل الحرم قال إنما يحله من ألحد فيه فحبسهم شهر آثم ردهم الي يزيد ابن معاوية ولم يحيه الى شيء وفي رواية أحمد بن الجعد وقال بعض الشعراء وهو أبو العباس الاعمى واسمه السائب بن فروخ يذكر ذلك وشبر ابن الزبير بطنه

ما زال في سورة الاعراف يدرسها * حتي فوآدي مثل الحز في اللين

لو كان بطنك شبرا قد شبت وقد * أفضلت فضلا كثيرا للمساكين

قال الهيثم ثم ان ابن الزبير مضى الى صفية بنت أبي عبيد الله زوجة عبد الله بن عمر فذكر لها أن خروجه كان غضبا لله تعالى ورسوله عليه السلام والمهاجرين والأنصار من اثره معاوية وابنه وأهله

(١) ونصل عفاري بالضم جيد وقال في المصباح ومعافر قيل هو مفرد على غير قياس مثل حضاجراه

بانيء وسألها مسئلته أن يبايعه فلما قدمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير واجتهاده وأثنت عليه وقالت ما يدعوا إلا إلى طاعة الله جل وعز وأكثرت القول في ذلك فقال لها أما رأيت بغلات معاوية اللواتي كان يحج عليهن الشهب فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن قال المدائني في خبره وأقام ابن الزبير على خلع يزيد وما لأعلى ذلك أكثر الناس فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل المدينة المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي خلعت يزيد كما خلعت عما متى ونزعها عن رأسه وقال اني لا أقول هذا وقد وصاني وأحسن جائزتي ولكن عدو الله سكير خفي وقال آخر خلعته كما خلعت نعمي وقال آخر خلعته كما خلعت ثوبي وقال آخر قد خلعته كما خلعت خفي حتى كثرت العمامم والنعال والخفاف وأظهروا البراءة منه واجمعوا على ذلك وأمتع منه عبد الله بن عمرو محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير حتى أرادوا إكراهه على ذلك فخرج إلى مكة وكان هذا أول ما هاج الشير بينه وبين ابن الزبير (١) قال المدائني واجتمع أهل المدينة لإخراج بني أمية عنها فأخذوا عليهم اليهود أن لا يعينوا عليهم الجيش وان يردوهم عنهم فان لم يقدرُوا على ردِّهم لا يرجعوا إلى المدينة معهم فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان أنشدكم الله في دماءكم وطاعتكم فان الجنود تأتيكم وتطوكم وأعذر لكم أن لا تخرجوا أميركم إنكم ان ظفرتُم وأنا مقيم بين أظهركم فما أيسر شأني وأقدركم على إخراجي وما أقول هذا الا نظراً لكم أريد به حقن دماءكم فستموه وستموا يزيد وقالوا لا نبداً الا بك ثم نخرجهم بعدك فأتى مروان عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن إن هؤلاء القوم قد ركبونا بما ترى فضم عيالنا فقال لست من أمركم وأمر هؤلاء في شيء فقام مروان وهو يقول قبح الله هذا أمر أو هذا ديناً ثم أتى علي بن الحسين عليهم السلام فسأله ان يضم أهله وثقه ففعل ووجههم وامراته أم أبان بنت عثمان إلى الطائف ومعهما إبنه عبد الله ومحمد فمرض حريث رقاصة وهو مولى ابني بهز من ساهم كان بعض عمال المدينة قطع رجله فكان اذا مشى كأنه يرقص فسمى رقاصة لثقل مروان وفيه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فضربته بعصا فكدت تدق عنقه فولى ومضى ومضوا إلى الطائف وأخرجوا بني أمية خمس بهم سليمان بن أبي الجهم العدوي وحريث رقاصة فأراد مروان ان يصلي بمن معه فتمنعه وقالوا لا يصلي والله بالناس أبداً ولكن ان أراد ان يصلي بأهله فليصل فصلى بهم ومضى فمر مروان بعبد الرحمن بن أزهر الزهرى فقال له هلم إلى يا أبا عبد الملك فلا يصل اليك مكروه ما بقي رجل من بني زهرة فقال له وصلتكم رحم قومنا على أمر فأكره ان اعرضك لهم وقال ابن عمر بعد ذلك لما أخرجوا وندم على ما كان قاله لمروان لو وجدت سيلاً إلى نصر هؤلاء لفعلت فقد ظلموا وبغى عليهم فقال ابنه سالم لو كنت هؤلاء القوم فقال يا بني لا ينزع هؤلاء القوم عما هم عليه وهم بعين الله ان أراد ان يغير غير قال فمضوا إلى ذي خشب وفيهم عثمان بن محمد

(١) يشير إلى ان ابن الزبير حبس محمد بن علي بن أبي طالب وخمسة عشر رجلاً من أهله في

ابن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن أبي سفيان وآتبعهم العبيد والصبيان والسفلة يرمونهم ثم رجع حريث رقاصة وأصحابه الى المدينة وأقامت بنو أمية بذئ خشب عشرة أيام وسرحوا حبيب بن كرة الى يزيد ابن معاوية يعلمونه وكتبوا اليه يسألونه الغوث وبلغ أهل المدينة أنهم وجهوا رجلا الى يزيد فخرج محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سليم بن بهز وحريث رقاصة وخمسون راكباً فازعجوا بني أمية منها فنحس حريث بمروان فكاد يسقط عن ناقته فتأخر عنها وزجرها وقال اعلى واسلمى فلما كانوا بالسويداء عرض لهم مولى لمروان فقال جعلت فداك لو نزلت فأرحت وتغنيت فالغداء حاضر كثير قد أدرك فقال لا يدعني رقاصة وأشباهه وعسى أن يمكن الله منه فقطع يده ونظر مروان الى ماله بذئ خشب فقال لا مال الا ما حرزته العياب فمضوا فزولوا حقيلاً أو وادي القرى وفي ذلك يقول الاحوص

لاترثن لحزمي رأيت به * ضرا ولو سقط الحزمي في النار
الناخسين بمروان بذئ خشب * والمقمحين على عثمان في الدار

قال المدائني فدخل حبيب بن كرة على يزيد وهو واضع رجله في طست لوجع كان يجده بكتاب بني أمية وأخبره الخبر فقال أما كان بنو أمية ومواليهم ألف رجل قال بلى وثلاثة آلاف قال أفمجزوا ان يقاتلوا ساعة من نهار قال كثرة الناس ولم تكن لهم بهم طاقة فندب الناس وأمر عليهم صخر بن أبي الجهم القيني فمات قبل أن يخرج الجيش فأمر مشلم بن عقبة الذي يسمى مسرفا قال وقال ليزيد ما كنت مرسلأ الى المدينة أحداً الا قصر وما صاحبهم غيري اني رأيت في منامي شجرة غرق قد تصيح على يدي مسلم فأقبلت نحو الصوت فسمعت قائلاً يقول أدرك تأرك أهل المدينة قتلة عثمان فخرج مسلم وكان من قصة الحرة ما كان على يده وليس هذا موضعه فقال أبو قطيفة في ذلك لما أخرجوا عن المدينة

صوت من غير المائة فيه لحنان

بكى أحد لما تحمل أهله * فكيف بذئ وجد من القوم ألف
من أجل أبي بكر جلت عن بلادها * أمية والايام ذات تصارف
عروضه من الطويل وهو ثقيل أول والغناء لسائب خاثر خفيف ثقيل أول بالوسطى ذكر ذلك حماد عن أبيه وذكر أن فيه لحنأ آخر لأهل المدينة لا يعرف صاحبه قال الهيثم في خبره وقال أبو العباس الأعمى في ذلك

قد حل في دار البلاط مجوع * ودار أبي العاصي التيمي حنتف
فلم أر مثل الحمي حين تحملوا * ولا مثلنا عن مثلهم يتكفف
وقال أبو قطيفة أيضاً

صوت من غير المائة فيه ثلاثة لحنان

بكى أحد لما تحمل أهله * فسلف فدار المال أمست تصدع
وبالشام اخواني وجل عشيرتي * فقد جعلت نفسي اليهم تطلع
عروضه من الطويل غني فيه دحمان ولحنه ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر من رواية اسحق وفيه لمعد ثقيل أول بالوسطى من رواية حبش وذكر اسحق أن فيه لحنأ في خفيف الثقيل الاول

بالختصر في مجرى البصر مجهول الصانع وقال أبو قطيفة أيضاً
صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري هل البلاط كهدي * والمصلى الى قصور العقيق
 لامن في هوالك يأم يحيى * من مدين بنشه أو صديق

عروضه من الخفيف غناه معبد ويقال دحمان ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي وذكر
 اسحق أنه لا يعرف صاحبه (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يونس بن
 الوليد قال كان ابن الزبير قد نفى أبا قطيفة مع من نفاه من بني أمية عن المدينة الى الشام فلما
 طال مقامه بها قال

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * قباء وهل زال العقيق وحاضره
 وهل برحت بطحاء قبر محمد * أراهم غر من قرش تباكره
 لهم منتهى حبي وصفو مودتي * ومحض الهوي دني وللناس سائر
 قال وقال أيضاً

صوت من غير المائة

ليت شعري وأين مني ليت * أعلى العهد يابن (١) فبرام
 أم كهدي العقيق أم غيرته * بعدي الحادثات والأيام
 وبأهلي بدلت عكا ولحما * وجذاما وأين مني جذام
 وتبدلت من مساكن قومي * والقصور التي بها الآطام
 كل قصر مشيد ذي أواس * يتغنى على ذراه الحمام
 اقرني السلام ان جئت قومي * وقليل لهم لدي السلام

عروضه من الخفيف غناه معبد ولحنه ثقيل أول بالختصر في مجرى البصر يابن وبرام موضعان
 والآطام جمع أطم وهي القصور والحصون وقال الاصمعي الآطام الدور المسطحة السقوف وفي رواية
 ابن عمار ذي أواس بالشين معجمة كانه أراد به ان هذه القصور موشية أى منقوشة ورواه اسحق
 أواس بالسين غير معجمة وقال واحدها أسي وهو الاصل قال ويقال فلان في أسيه أي في أصله
 والاسى والاساس واحد وذري كل شيء أعاليه وهو جمع واحده ذروة ويروى * أبلغن السلام
 ان جئت قومي * وروى الزبير بن بكار هذه الابيات لابي قطيفة وزاد فيها

اقطع الليل كله باكتئاب * وزفير فما أكاد أنام
 نحو قومي اذ فرقت بيننا الداء * روحادت عن قصدها الاحلام
 خشية أن يصيبهم غت الدهر * وحرب يشيب منها الغلام
 فلقد حان أن يكون لهذا الدهر غنا تباعد وانصرام

(رجع الخبر) الى سياقه من رواية ابن عمار وأخبرنا بمثله من هذا الموضع الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن أبيه اعنى الحزامي وهو ابراهيم بن المنذر عن مطرف بن عبد الله الهذلي قال ان ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا قال أحسن والله أبو قطيفة وعليه السلام ورحمة الله من لقيه فليخبره أنه آمن فليرجع فأخبر بذلك فانكفأ الى المدينة راجعا فلم يصل اليها حتى مات قال ابن عمار فحدثت عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل الشام فخرج بها الى بلده على كره منها فسمعت منشدأ ينشد شعر أبي قطيفة هذا فشبهت شهقة وخرت على وجهها ميتة هكذا ذكر ابن عمار في خبره (وأخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن أيوب ابن عباية قال قال حدثني سعيد بن عائشة مولي آل المطلب بن عبد مناف قال خرجت امرأة من بني زهرة في خف فرآها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته فسأل عنها فنسبت له فخطبها الى أهلها فزوجوه بكره منها فخرج بها الى الشام وخرجت مخرجا فسمعت متمثلا يقول

صوت من غير المائة

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * جنوب المصلى أم كهدي القرائن
وهل أدور حول البلاط عوامر * من الحي أم هل بالمدينة ساكن
إذا برقت نحو الحجاز سحابة * دعا الشوق مني برقها المتيمان
فلم أتركها رغبة عن بلادها * ولكنه ما قدر الله كائن
عروضه من الطويل يقال ان لمعديفه لحنا قال فتنفست بين النساء فوقعت ميتة قال أبو أيوب فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبي ثابت الاعرج فقال أتعرفها قلت لا قال فهي والله عمتي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال أخبرني ابن عائشة قال لما أحلى ابن الزبير بني أمية عن الحجاز قال أيمن بن خريم الاسدي كان بني أمية يوم راحوا * وعري عن منازلهم صدار (١)
شمارح الجبال اذا تردت * بزيتها وجادتها القطار
(وأخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال كتب أبو قطيفة عمر بن الوليد بن عتبة الى أبيه وهو متول الكوفة لثمان بن عفان من مبلغ عني الامير بأنني * أرق بلاداء سوى الانعاظ
ان لم تغثني خفت اثمك اوارى * في الدار محدودا بزرق لحاظ
يعني دار عثمان التي تقام فيها الحدود فابتاع له جارية بالكوفة وبعث بها اليه (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال كان أبو قطيفة من شعراء قريش وكان ممن نفاه ابن الزبير مع بني أمية الى الشام فقال في ذلك
وما اخرجتنا رغبة عن بلادنا * ولكنه ما قدر الله كائن

أحن الى تلك الوجوه صباية * كاني أسير في السلاسل راهن

وكان يحرق على المدينة فأتي عباد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له ان خاله أخبره ان العراقيين قد فتحوا فقال عبد الملك لأبي قتيبة لما يعلمه من حبه المدينة أمتسمع الى ما يقوله عباد عن خاله قد طابت لك المدينة الآن فقال أبو قتيبة

اني لاحق من يمشي على قدم * ان غرني من حياتي حال عباد

أنشأ يقول لنا المصر ان قد فتحنا * ودون ذلك يوم شره باد

قال وأذن له ابن الزبير في الرجوع فرجع فمات في طريقه (وأما) خبر القصر الذي تقدم ذكره وبيعه من معاوية فأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن عمار بن مصعب ابن عمرو بن الزبير ان سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره هذا قال له ابنه عمرو لو نزلت الى المدينة فقال يابني ان قومي لن يضنوا على بان يحملوني على رقابهم ساعة من نهار واذا أنامت فآذنتهم فاذا واريثني فانطلق الى معاوية فأنعني له وانظر في ديني واعلم أنه سيعرض عليك قضاؤه فلا تفعل واعرض عليه قصري هذا فاني انما اتخذته نزهة وليس بمال فإمامات أذن به الناس فخلعوه من قصره حتى دفن بالقيع ورواحل عمرو بن سعيد مناخة فمزاه الناس على قبره وودعوه فكان هو أول من نعاها الى معاوية فتوجع له وترحم عليه ثم قال هل ترك ديناً قال نعم ثمانمائة ألف قال هي على قال قد ظن ذلك وأمرني أن لا أقبله منك وان أعرض عليك بعض ماله فتبتاعه فيكون قضاء دينه منه قال فاعرض على قال قصره بالعرصة قال قد أخذته بدينه قال هولاك على أن تحملها الي المدينة وتجعلها بالوافية قال نعم فحملها له الي المدينة وفرقها في غرماها وكان أكثرها عدات فأتاه شاب من قريش بصك فيه عشرون ألف درهم بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له عليه فارسل الى المولى فآقرأه الصك فلما قرأه بكى وقال نعم هذا خطه وهذه شهادتي عليه فقال له عمرو من أين يكون لهذا الفتى عليه عشرون ألف درهم وانما هو صعلوك من صعاليك قريش قال أخبرك عنه مر سعيد بعد عزله فاعترض له هذا الفتى ومشى معه حتى صار الى منزله فوقف له سعيد فقال ألك حاجة قال لا الا اني رأيتك تمشي وحدك فأحببت أن أصل جناحك فقال لي أنني بصحيفة فأنتبه بهذه فكتب له على نفسه هذا الدين وقال أنك لن تصادف عند ناشئاً فنخذ هذا فاذا جاءنا شيء فأتنا فقال عمرو لا جرم والله لا يأخذها الا بالوافية أعطه اياها فدفعت اليه عشرين ألف درهم وافية (أخبرني) أحمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هرون المدائني قال كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده فيقول ما عندي ولكن اكتب على به فيكتب عليه كتابا فيقول أتروني أخذت منه ثمن هذا لا ولكنه يحيي فيسأني فيتردد وجهه في وجهي فأكره رده فأتاه مولى لقريش ببن مولاة وهو غلام فقال ان أبا هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه فقال ما عندي ولكن خذ ماشئت في أماني فإما مات سعيد بن العاص جاء الرجل الى عمرو بن سعيد فقال اني أتيت أباك ببن فلان وأخبره بالقصة فقال له عمرو فكم أخذت قال عشرة آلاف فقبل عمرو على القوم فقال من رأي أعجز من هذا يقول له سعيد خذ

ماشئت في أماني فياخذ عشرة آلاف لو أخذت مائة ألف لاديتها عنك (أخبرني عمي) قال حدثنا
الكراني قال حدثنا العمري عن ابن الكلب قال قال أبو قتيبة وكانت أمه وأم خالد بن الوليد بن
عقبة عمة أروى بنت أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن قعنب

انا ابن أبي معيط حين أنمي * لا كرم ضضيء وأعز جيل
وأنمي للمقائل من قصي * ومخزوم فما أنا بالضئيل
وأروى من كرز قد نمتني * وأروى الخير بنت أبي عقيل
كلا الحيين من هذا وهذا * لعمري أليك في الشرف الطويل
فعدد مثلهن أبا ذباب (١) * فيعلم ما تقول ذوي العقول
فما الزرقاء لي اما فاحزي * ولالي في الازارق من سبيل

قال يعني بأبي الذباب عبد الملك والزرقاء احدي امهاته من كندة وكان يعير بها (أخبرني) الحسن
ابن علي قال أخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن المحرز قال حدثنا المدائني قال بلغ أبا قتيبة
ان عبد الملك بن مروان ينتقصه فقال

نبئت ان ابن العباس عابني * ومن ذا من الناس البري المسلم
من أنتم من أنتم خبروا من * فقد جعلت أشياء تبدو وتكتم

فبلغ ذلك عبد الملك فقال ما ضننت انا بجهل والله لولا رعايتي لحرمته لألحقته بما يعلم ولقطعت جلده
بالسياط (أخبرني) أحمد بن جعفر جبضة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن العتيبي قال طاق
أبو قتيبة امرأته فزوجه رجل من أهل العراق ثم ندم بعد ان دخل بها الرجل وصارت له فقال

فيا أسفا لفرقة أم عمرو * ورحلة أهلها نحو العراق
فليس الى زيارتها سبيل * ولا حتى القيامة من تلاقى
وعلى الله يرجعها لنا * بموت من حليل أو طلاق
فارجع شامتا وتقر عيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

(أخبرني) عمي ومحمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن علي بن العنزي قال حدثنا محمد بن علي بن
أبي حسان عن هشام بن محمد عن خالد بن سعيد عن أبيه قال استعمل معاوية سعيد ابن عثمان
على خراسان فلما عزله قدم المدينة بمال وسلاح وثلاثين عبدا من السغد فأمرهم أن يبنوا له دارا
فينما هو جالس فيها ومعه ابن سيحان وابن زينة وخالد بن عقبة وأبو قتيبة اذ تؤامروا بينهم
فقتلوه فقال أبو قتيبة يرثيه وقيل انها لخالد بن عقبة

يا عين جودى بدمع منك تهانا * وأبكي سعيد بن عثمان بن عفان
ان ابن زينة لم تصدق مودته * وفر عنه ابن أوطاة بن سيحانا

(١) وكان تدمي لثته فيقع عليها الذباب فكان يلقب أبا الذباب

❦ ذكر معبد وبعض أخباره ❦

هو معبد بن وهب وقيل ابن قطان مولى ابن قطر وقيل بن قطان مولى العاص بن وابصة المخزومي وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال معبد المغني ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قطر (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن الكلبي معبد مولى ابن قطر والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان (وأخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال معبد بن وهب مولى ابن قطان وهم موالى آل وابصة من بني مخزوم وكان أبوه أسود وكان هو (١) خلاصياً مديد القامة أحول وذكر ابن خردادبه أنه غنى في أول دولة بني أمية وأدرك دولة بني العباس وقد أصابه الفالج وارتش وبطل فكان إذا غنى يضحك منه ويهزأ به وابن خردادبه قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كتبه والصحيح أن معبد مات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو غنوده وقد قيل أنه أصابه الفالج قبل موته وارتش وبطل صوته فأما ادراكه دولة بني العباس فلم يروه أحد سوى ابن خردادبه ولا قاله ولا رواه عن أحد وإنما جاء به مجازفة (أخبرني) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر أبو سلامة المدني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني كردم بن معبد المغني مولى ابن قطان قال مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه فظفرت حين أخرج نعشه الى سلامة القس جارية يزيد بن عبد الملك وقد أضرب الناس عنه ينظرون اليها وهي آخذة بعمود النمرير وهي تبكي أبي وتقول

قد لعمرى بت ليلي * كالخي الداء الوجيع

ونجى الهـم منى * بات أدني من نجيبي

كلما أبصرت ربعا * خاليا فاضت دموعي

قد خلا من سيدكا * ن لنا غير مضيع

لا تالما ان خشعنا * أو هممنا بخشوع

قال كردم وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت فعلمها اياه فندبته به يومئذ قال فلقد رأيت الوليد بن يزيد والنعمان أخاه متجردين في قيصين ورداءين يمشيان بين يدي سريره حتى أخرج من دار الوليد لانه تولى أمره وأخرجه من داره الى موضع قبره

(فأما نسبة هذا الصوت) فان الشعر للاحوص والغناء لمعبد ذكره يونس ولم يحنسه وذكر الهشامي انه ثاني ثقيل بالوسطى قال رفيه لحنان خفيف ثقيل ولا بن المكي ثقيل أول نشيد وفيه لسلامة القس عن اسحق لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطى في مجراها (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيدة ذكر مولى آل الزبير وكان منقطعاً الى جعفر ومحمد ابني سليمان ابن علي ان معبد عاش حتى كبر وانقطع صوته فدعاه رجل من ولد عثمان فلما غنى الشيخ لم يطرب

(١) الخليل الأحمر الذي خالط بياضه سواد والخلاسي بالكسر الولد بين أبوين قاموس

القوم وكان فيهم قتيان نزول من ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية فضحكوا منه وهزؤا به فأثأ يقول
فضحتم قريشاً بالفرار وأتمم * تمدون سودانا عظام المناكب
فاما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيراً في عراض المواكب

وهذا شعر هجوا به قديماً فقاموا اليه ليتناولوه فنعهم العثماني من ذلك وقال ضحكتم منه حتي اذا احفظتموه
اردتم ان تتناولوه لا والله لا يكون ذلك قال اسحق فحدثني ابن سلام قال اخبرني من رآه على هذه الحال
فقال له اصرت الى ما رى فأشار الى حلقه وقال انما كان هذا نداء اذهب ذهاب كل شي (قال اسحق) كان معبد
من أحسن الناس غناء وأجودهم صنعة وأحسنهم خلقاً وهو فحل المغنين وإمام أهل المدينة في الغناء وأخذ
عن سائب خاثر ونشيط مولى عبدالله بن جعفر وعن جميلة مولاته زبطن من سليم وكان زوجهما مولى لبني
الحارث بن الحزرج ف قيل لهما مولاة لا نصار لذلك وفي معبد يقول الشاعر

أجاد طويس والسريحي بعده * وما قصبات السبق الا لمعبد

قال اسحق قال ابن الكلبي عن أبيه كان ابن أبي عتيق خرج الى مكة فجا معه ابن سريج الى المدينة
فسمعوه غناء معبد وهو غلام وذلك في أيام مسلم بن عقبة المري وقالوا ما تقول فيه فقال ان عاش كان
مغنى بلاده ولمعبد صنعة لم يسبقه اليها من تقدم ولا زاد عليه فيها من تأخر وكانت صناعته التجارة في
أكثر أيام رقه وربما رعي الغنم لمواليه وهو مع ذلك يختلف الى نشيط الفارسي وسائب خاثر مولى عبد
الله بن جعفر حتى اشتهر بالحدق وحسن الغناء وطيب الصوت وصنع الا لحن فاجاد واعترف له بالتقدم
على أهل عصره (أخبرني) الحسين بن يحيى قال حماد قرأت على أبي قال الجمحي بلغني أن معبداً
قال والله لقد صنعت ألحاناً لا يقدر شيمان ممتلي ولا سقاء يحمل قرية على الترنم بها ولقد صنعت ألحاناً
لا يقدر المتكي أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ولا القاعد حتي يقوم قال اسحق وبلغني أن معبداً
أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه فسمع منه ماشاء ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال له كيف كنت
تسمع جعلت فداءك فقال له لو شئت كنت قد كفيت بنفسك الطلب من غيرك قال وسمعت من
الأحصى من أهل العلم بالغناء يقولون لم يكن فيمن غنى أحد أعلم بالغناء من معبد قال وحدثني أبو ب
ابن عباة قال دخلت على الحسن بن مسلم أبي العرايق وعنده جاريته عاتكة فحدثت فذكر معبداً
فقال أدر كنهه يابس ثوبين ممشقين وكان اذا غنى علا منخراه فقالت عاتكة يابسيدي أو أدر كنت
معبداً قال أي والله وأقدم من معبد فقالت أستحييت لك من هذا الكبير (أخبرني) الحسين بن
يحيى قال نسخت من كتاب حماد قرأت على أبي أخبرني محمد بن سلام قال حدثني جرير
قال قال معبد قدمت مكة فقتل لي ان ابن صفوان قد سبق بين المغنين جائزة فأثت بابه فطلبت الدخول
فقال لي آذنه قد تقدم الى أن لا آذن لاحد عليه ولا أؤذنه به قال قلت فدعني أدنو من الباب فأغني
صوتاً قال أما هذا فنع فدنوت من الباب فغيت فقالوا معبد وفتحوا لي فأخذت الجائزة يومئذ (أخبرني)
الحسين قال نسخت من كتاب حماد قال أبي وذكر عورك وهو الحسن بن عتبة اللهي ان الوليد
ابن يزيد كان يقول ما أقدر على الحج فقيل له وكيف ذاك قال يستقباني أهل المدينة بصوتي معبد
القصر فالتخل فالجاء بينهما * وقيلة تغني في لحنه

في يوم تبدي لنا قبيلة عن حبي* تد تليع تزيه الاطواق
قال اسحق قيل لمبعد كيف تصنع اذا أردت أن تصوغ الغناء قال أرتحل قعودي وأوقع بالقضيب على
رحلي وأترنم عليه بالشعر حتي يستوي لي الصوت فقليل له ما أبين ذلك في غنائك قال اسحق وقال
مصعب الزبيري قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير حدثني أبي قال قال لمبعد كنت
غلاماً مملوكاً لآل قطن موالى بني مخزوم وكنت أتلقى الغنم بظهر الحرة وكانوا تجاراً أعالج لهم التجارة
في ذلك فأتني صخرة بالحرة ملقاة بالليل فاستند بها فاسمع وأنا نائم صوتاً يجري في مسامعي فأقوم من
النوم فأحكيه فهذا كان مبدأ غنائي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي
قال محمد بن سعيد الدوسي عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدوسي عن الربيع بن أبي الهيثم قال
كنا جلوساً مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقال إنسان ممالك أنشدك الله أنت أحسن غناء أم
مبعد فقال ممالك والله ما بلغت شراً كه قطع والله لولم يغن لمبعد إلا قوله

لعمرو أبيها لاتقول حليتي * الأفرعني ممالك بن أبي كعب

وهم يضربون الكباش يبرق بيضه * ترى حوله الابطال في حلق شهب

لكان حسبه قال وكان ممالك إذا غنى غناء لمبعد تخفف منه ثم يقول أطال الشعر لمبعد ومططه وحذفته
أنا وتمام هذا الصوت

صوت من غير المائة المختارة

لعمرو أبيها لاتقول حليتي * الأفرعني ممالك بن أبي كعب

وهم يضربون الكباش يبرق بيضه * ترى حوله الابطال في حلق شهب

إذا أنفذوا الزق الروى وصرعوا * نشاوى فلم أقطع بقولى لهم حسبي

بعثت الى حانوتها فسبأتها * بغير مكاس في السوام ولاغصب

عروضه من الطويل والشعر لممالك بن أبي كعب بن القين الحزرجي أحد بني سلمة هكذا ذكر اسحق
وغيره يذكر أنه من مراد ولهذا الشعر خبر طويل يذكر بعد هذا والغناء في البيتين الاولين لمبعد
ثقل أول بالوسطى ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج وممالك في الثالث والرابع من الابيات لحن
من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق ومن الناس من ينسب هذا الاذن الى لمبعد
ويقول ان ممالك أخذ لحنه فيه فحذف بعض نغمه وانتحلّه وان الاذن لمبعد في الابيات الاربعة وقد
ذكر ان هذا الشعر لرجل من مراد وروى له فيه حديث طويل وقد أخرج خبره في ذلك وخبر
ممالك بن أبي كعب الحزرجي أبي بن كعب بن ممالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في
موضع آخر أفرد له اذ كانت له أخبار كثيرة ولاجله لاتصلح أن تذكر ههنا (رجع الخبر الى لمبعد)
أخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب قال أقبلت
من عند لمبعد فلقيني ابن محرز ببطحان فقال من أين أقبلت قلت من عند لمبعد فلقيني ابن أبي عباد فقال
ماأخذت عنه قلت غنى صوتاً فأخذته قال وما هو قلت

ماذا تأمل واقف جملاً * في ربيع دار عابه قدمه

والشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد فقال لي ادخل معي دار ابن هرمة وألقه على فدخلت معه
فمازلت أردده عليه حتي غناه ثم قال ارجع معي الى ابن عباد فرجعنا فسمعته منه ثم لم يعترف حتي صنع فيه
ابن محرز لحنا آخر

نسبة هذا الصوت

صوت

ماذا تأمل واقف جملا * في ربيع دار عابه قدمه

أقوى وأقفر غير منتصف * لبد الرمادة ناصع حممه

غناه معبد ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجري الوسطي وفيه خفيف ثقیل أول بالوسطي ينسب الى
الغريض والى ابن محرز وذکر عمر بن بانه ان الثقیل الاول للغريض وذکر حبش ان فيه للمالك ثاني
ثقیل بالوسطي وفيه رمل بالوسطي ينسب الى سائب خاثر وذکر حبش انه لاسحق (أخبرني) الحسين
ابن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي قال بن الكلبي قدم ابن سريج والغريض المدينة يتعرضان
لمعروف أهلها ويزوران من بها من صديقهما من قریش وغيرهم فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا
منزلا حتي اذا كانا بالمغسلة وهي حيانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب اذاها بغلام ملتحف بازار
وطرفه على رأسه بيده حباله يتصيد بها الطير وهو يتغني ويقول

القصر فالنخل فالجماء بينهما * أشهى الى النفس من أبواب حيرون

واذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريج والغريض معبداً مالا اليه واستعاداه فأعاد الصوت فسمعنا
شيأ لم يسمعنا بمثله قط فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هل سمعت كالיום قط قال لا والله فما رأيك
قال ابن سريج هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف بمن في الجوبة يعني المدينة قال اما أنا فثكلته والدته ان لم
أرجع قال فكرا راجعين قال وقال معبد قدمت مكة فذهب بي بعض القرشيين الى الغريض فدخلنا عليه
وهو متصبح فانتبه من صبحته فتعبد فسلم عليه القرشي وسأله فقال له هذا معبد قد أتيتك به وأنا أحب
أن تسمع منه قال هات فغنيته أصواتاً فقال بمدري معه في رأسه ثم قال انك يا معبد للمليح الغناء قال
فأحفظني ذلك فحوت على ركبتي ثم غنيته من صنعتي عشرين صوتاً لم يسمع بمثله قط وهو مطرق واجم
قد تغير لونه حسداً وخجلاً قال اسحق وأخبرت عن حكم الوادي قال كنت أنا وجماعة من المغنين
نختلف الى معبد نأخذ عنه ونتعلم منه فغنانا يوماً صوتاً صنعوه وأعجب به وهو

* القصر فالنخل فالجماء بينهما * فاستحسنهنا وعجبنا منه وكنت في ذلك اليوم أول من أخذه عنه
واستحسنه مني فاعجبني نفسي فلما انصرفت من عند معبد عملت فيه لحناً آخر وبكرت على معبد مع
أصحابي وأنا معجب بلحني فلما تغنينا أصواتاً قلت له اني قد عملت بعدك في الشعر الذي غنيتناه لحناً
واندفعت فغنيته صوتي فوجم معبد ساعة يتعجب مني ثم قال قد كنت أمس أرجي مني لك اليوم
وأنت اليوم عندي أبعد من الفلاح قال حكم فأنسيت يعلم الله صوتي ذلك منذ تلك الساعة فاذا كرت
الى وقتي هذا (قال اسحق) وقال معبد بعث الى بعض أمراء الحجاز وقد كان جمع له الحرمان أن
أشخص الى مكة فشخصت قال فتقدمت غلامي في بعض تلك الايام واشتد على الحر والعطش

فانتهيت الى خباء فيه أسود واذا (١) حباب ماء قد بردت فملت اليه ففات يا هذا اسقيني من هذا الماء فقال لا
فقلت فأذن لي في البكن ساعة قال لا فأنتحت ناقتي ولجأت الى ظلمها فاستترت به وقت لو أحدثت لهذا
الامير شيئاً من الغناء أقدم به عليه ولعلني ان حركت اساني أن يبيل حاقني ربي فيخفف عني بمض
ما أجده من العطش فترنمت بصوتي * القصير فالنخل فالجماء بينهما * فلما سمعني الاسود ماشعرت به
الا وقد احتماني حتى أدخلاني خباءه ثم قال اي أبني أنت وأمي هل لك في سويق السلت بهذا الماء
البارد فقلت قد منعني أقل من ذلك وشربة ماء تجزئني قال فسقاني حتى رويت وجاء الغلام فأقت عنده
الى وقت الرواح فلما أردت الرحلة قال أي أبني أنت وأمي الحر شديد ولا آمن عليك مثل الذي
أصابك فأذن لي أن أحمل معك قربة من ماء على عنقي وأسعي بها معك فكلما عطشت سقيتك صحنا
وغنيتني صوتاً قال قلت ذلك لك فوالله ما فارتني بسقيني وأغنيه حتى بلغت المنزل (نسخت) من كتاب
جمفر بن قدامة بخطه حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير عن جرير قال كان معبد خارجاً الى
مكة في بعض أسفاره فسمع في طريقه غناء في بطن مر فقصد الموضع فإذا رجل جالس على حرف
ركبة فارق شعره حسن الوجه عاينه دراعة قد صبغها بزعفران واذا هو يتنى

صوت

حن قلمي من بعد ما قد أنابا * ودعا اللهم شجوه فأجابا
ذلك من منزل لسامي خلاء * لابس من خلائه جلبابا
عجت فيه وقت للركب عوجوا * طمعا أن يرد ربع جوابا
فاستثار المنسي من لوعة الحب * وأبدى الهموم والاوصابا

فقرع معبد بعصاه وغني

منع الحياة من الرجال ونقمها * حديق تقابلها النساء مراض
وكان أفئدة الرجال اذارأوا * حديق النساء لنباها أغراض

فقال له بن سريج بالله أنت معبد قال نعم فسأله أنت ابن سريج قال نعم ووالله لو عرفتك ما غنيت بين يديك

(* نسبة هذين الصوتين وأخبارهما) *

صوت

حن قلمي من بعد ما قد أنابا * ودعا اللهم شجوه فأجابا
فاستثار المنسي من لوعة الحب * وأبدى الهموم والاوصابا
ذلك من منزل لسامي خلاء * مكث من عفائه جلبابا
عجت فيه وقت للركب عوجوا * طمعا أن يرد ربع جوابا
ثانياً من زمام وجناء عنس * قانياً لونها يخال خضابا
جدها الفالج الاشم من البخ * وخالها انتخب عرابا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج وله فيه لحن رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وخفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو

صوت

منع الحياة من الرجال ونفعها * حـدق تقابها النساء مراض
وكان أفئدة الرجال اذارأوا * حدق النساء لنباها أغراض

الشعر للفرزدق والغناء لمعبد ثقيل أول عن الهشامي (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن سباط قال حدثني يونس الكاتب قال كان معبد قد علم جارية من جوار الحجاز الغناء تدعي ظبية وعني بخربجها فاشتراها رجل من أهل العراق فأخرجها الى البصرة وباعها هناك فاشتراها رجل من أهل الاهواز فأعجب بها وذهبت به كل مذهب وغلبت عليه ثم مات بعد أن أقامت عنده برهة من الزمان وأخذ جوربه أكثر غنائها عنها فكان للحبيبة اياها وأسفه عليها لا يزال يسأل عن أخبار معبد وأين مستقره ويظهر التعمص له والميل اليه والتقديم لغنائها على سائر أغاني أهل عصره الى أن عرف ذلك منه وبلغ معبد أخبره فخرج من مكة حتى أتى البصرة فلما وردها صادف الرجل وقد خرج عنها في ذلك اليوم الى الاهواز فاكتري سفينة وجاء معبد يلتبس سفينة يبحر فيها الى الاهواز فلم يجد غير سفينة الرجل وليس يعرف أحد منهما صاحبه فأمر الرجل الملاح أن يجلسه معه في مؤخر السفينة ففعلوا فصاروا في فم نهر الابلّة فعدوا وشربوا وأمر جواربه فغنى ومعبد ساكت وهو في ثياب السفر وعليه فروة وخفان غليظان وزى جاف من زى أهل الحجاز الى أن غنت إحدى الجوارى

صوت

بانت سعاد وأمسى جباها انصرما * واحتلت الغور فالاجراع من اضما
احدى بلى وماهام الفؤاد بها * الا السفاه والاذكرة حلما

قال حماد والشعر للتائفة النيباني والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالبنصر وفيه لغيرة ألحان قديمة ومحدثة فلم تجد أداءه فصاح بها معبد يا جارية ان غنائك هذا ليس بمستقيم قال فقال له مولاه وقد غضب وأنت ما يدريك الغناء ماهو الا تمسك وتلزم شأنك فأمسك ثم غنت أصواتا من غناء غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت

صوت

بابنة الازدي قلبي كئيب * مستهام عندها ما ينيب
ولقد لا موافقت دعوني * ان من تهون عنه حبيب
اتما أبلى عظامي وجسمي * حبها والحب شيء عجيب
أيها العائب عندي هو اها * أنت تفدي من أراك تعيب

والشعر لمعبد الرحمن بن أبي بكر والغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر قال فأخلت ببعضه فقال لها معبد يا جارية لقد أخللت بهذا الصوت اخلا لا شديداً فغضب الرجل وقال له ويلك ما أنت

والغناء ألا تكف عن هذا الفضول فأمسك وغني الجواري ملياً ثم غنت احداهن

صوت

خيلي عوجاً منكماً ساعة معي * على الربع تقضى حاجة ونودع
ولا تعجلاني أن ألم بدمنة * لعزة لاحت لي ببداء بلقع
وقولا لقلب قد سلا راجع الهوي * وللعين أذري من دموعك أودعي
فلا عيش الأمل عيش مضى لنا * مصيفا أقمنا فيه من بعد مربع

الشعر لكثير والغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي وفيه رمل للغريض قال فلم تصنع فيه شيئاً فقال لها معبد ياهذه أما تقوين على أداء صوت واحد فغضب الرجل وقال له ما أراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة واقسم بالله لئن عاودت لا أخرجك من السفينة فأمسك معبد حتى اذا سكنت الجوارى سكنته اندفع يغني الصوت الاول حتى فرغ منه فصاح الجواري أحسنت والله يارجل فأعده فقال لا والله ولا كرامة ثم اندفع يغني الثاني فلقن لسيدتهن ويحك هذا والله أحسن الناس غناء فسله أن يعيده علينا ولو مرة واحدة لعلنا نأخذه عنه فإنه ان فاتنا لم نجد مثله أبداً فقال قد سمعتن سوء رده عليكن وأنا خائف مثله منه وقد أسلفناه الاساءة فاصبرن حتى نداريه ثم غني الثالث فزلزل عليهم الارض فوثب الرجل فخرج اليه وقبل رأسه وقال ياسيدي أخطأنا عليك ولم نعرف موضعك فقال له فهمك لم تعرف موضعي قد كان ينبغي لك أن تتبث ولا تسرع الى بسوء العشرة وجفاء القول فقال له قد أخطأت وأنا أعتذر اليك مما جري وأسألك أن تنزل الى وتخطأ بي فقال اما الآن فلا فلم يزل يرفق به حتى نزل اليه فقال له الرجل ممن أخذت هذا الغناء قال من بعض أهل الحجاز فمن أين أخذه جواريك فقال أخذه من جارية كانت لي ابتاعها رجل من أهل البصرة من مكة وكانت قد أخذت عن أبي عباد معبد وعني بتخريجها فكانت تحل في محل الروح من الجسد ثم استأثر الله عز وجل بها وبقي هؤلاء الجواري وهن من تعليمها فانا الى الآن أنعصب لمعبد وأفضله على المغنين جميعاً وأفضل صنعته على كل صنعة فقال له معبد أو أنك لانت هو افتعرفني قال لا قال فصلك معبد بيده صاعته ثم قال فانا والله معبد واليك قدمت من الحجاز ووافيت البصرة ساعة نزلت السفينة لاقصداك بالاهواز والله لا قصرت في جواريك هؤلاء ولا أجمان لك في كل واحدة منهم خلفاً من الماضية فأكب الرجل والجواري على يديه ورجليه يقبلونها ويقولون كتمتنا نفسك طول هذا حتى جنوناك في المخاطبة واسأنا عشرتك وأنت سيدنا ومن تمتي على الله أن نلقاه ثم غير الرجل زيه وحاله وخلع عليه عدة خلع وأعطاه في وقته ثمانية دينار وطيباً وهدايا بمثلها وانحدر معه الى الاهواز فأقام عنده حتى رضى حذق جواريه وما أخذه عنه ثم ودعه وانصرف الى الحجاز (أخبرني) الحسن بن علي الحنظلي وعبد الباقي بن قانع قالوا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان بن غزوان مولى هشام قال حدثني عمرو بن القاري بن عدي قال قال الوليد بن يزيد يوماً لقد اشتقت الى معبد فوجه البريد الى المدينة فأتى بمعبد وأمر الوليد ببركة قد هيئت فملت بالخر والماء وأتي بمعبد فأمر به فأجلس والبركة بينهما وبينهما ستر قد أرخى فقال له غني ياه معبد

صوت

لهفي على فتية ذل الزمان لهم * فما أصابهمو الا بما شاؤا
مازال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتي تفانوا وريب الدهر عدا
أبكي فراقهمو عيني وأرقها * ان الفرق للاحباب بكاء

الغناء لمعبد خفيف ثقيل وفيه ليحي المكي رمل ولسليمان هزج هذا كله رواية الهشامي قال فغناه اياه
فرفع الوليد الستر ونزع ملاءة مطيبة كانت عليه وقذف نفسه في تلك البركة فهل فيها نهلة ثم أني بأثواب
غيرها وتلقوه بالمجامر والطيب ثم قال غني

صوت

ياربع مالك لا تحيب متيا * قدعاج نحوك زائراً ومسلماً
جادتك كل سحابة هطالة * حتي تري عن زهرة متبسماً

الغناء لمعبد ثاني ثقيل بالوسطي والخنصر عن ابن المكي وفيه لعلوية ثاني ثقيل آخر بالبصر في مجراها
عنه قال فغناه فدعاه له بخمسة عشر ألف دينار فصحبها بين يديه ثم قال انصرف الى أهلك واكنتم
مارأيت (وأخبرني) بهذا الخبر عمي فجاء ببعض مغانيه وزاد فيه ونقص قال حدثني هرون بن
محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني سليمان بن سعد الحارثي قال سمعت القاري بن عدي يقول
اشتاقت الوليد بن يزيد الى معبد فوجه اليه الى المدينة فأحضر وباغ الوليد قدومه فامر ببركة بين
يدي مجلسه فملئت ماء ورد قد خلط بمسك وزعفران ثم فرش للوليد في داخل البيت على حافة
البركة وبسط لمعبد مقابله على حافة البركة ليس معهما ثالث وجيء بمعبد فرأى سترأ مرخي ومجلس
رجل واحد فقال له الحجاب يامعبد سلم على أمير المؤمنين واجلس في هذا الموضع فسلم فرد عليه
الوليد السلام من خلف الستر ثم قال له حياك الله يامعبد أندري لم وجهت اليك قال الله أعلم
وأمر المؤمنين قال ذكرتك فأحييت ان أسمع منك قال معبد أغني ماحضر أو مايقترحه أمير
المؤمنين قال بل غني

مازال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتي تفانوا وريب الدهر عدا

فغناه فما فرغ منه حتي رفع الجوارى السجف ثم خرج الوليد فألقى نفسه في البركة فغاص فيها ثم
خرج منها فاستقبله الجوارى بتياب غير الثياب الاولى ثم شرب وسقى معبداً ثم قال له غني يامعبد

ياربع مالك لا تحيب متيا * قدعاج نحوك زائراً ومسلماً

جادتك كل سحابة هطالة * حتي ترى عن زهرة متبسماً

لو كنت تدري من دعاك أحيته * وبكيت من حرق عليه اذا دما

قال فغناه وأقبل الجوارى يرفعن الستر وخرج الوليد فألقى نفسه في البركة فغاص فيها ثم خرج
فلبس ثيابا غير تلك ثم شرب وسقى معبداً ثم قال له غني فقال بماذا يا أمير المؤمنين قال غني

عجبت لما رأني * أندب الربع الحميلا

واقفا في الدار أبكي * لأري الا الطلولا

كيف تبكي لانا * لا يملون الذميلا

كلمة قلت اطمانت * دارهم قالوا الرحيل

قال فلما غناه رمي نفسه في البركة ثم خرج فردوا عليه ثيابه ثم شرب وسقى معبداً ثم أقبل عليه الوليد فقال له يا معبد من أراد أن يزداد عند الملوك حظوة فليكنتم أسرارهم فقلت ذلك مالا يحتاج أمير المؤمنين إلى إيصائي به فقال يا غلام احمل إلى معبد عشرة آلاف دينار تحصل له في بلده وألفي دينار لتفقه طريقه فحملت إليه كلها وحمل على البريد من وقته إلى المدينة قال اسحق وقال معبد أرسل إلى الوليد بن يزيد فأشخصت إليه فينا أنا يوماً في بعض حمامات الشام إذ دخل علي رجل له هيبه ومعه غلمان له فأطلى واشتغل به صاحب الحمام عن سائر الناس فقات والله لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لأكون بمنزلة السكب فاستدبرته حيث يراني ويسمع مني ثم ترنمت فالتفت إلي وقال للغلمان قدموا إليه ما هنأ فصار جميع ما كان بين يديه عندي قال ثم سألني إن أسير معه إلى منزله فأجبت فلم يدع من البر والاكرام شيئاً إلا فعله ثم وضع النيد فجعلت لا آتي بحسن إلا خرجت إلى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى مني فلما طال عليه أمرى قال يا غلام شيخنا شيخنا فأتى بشيخ فلما رآه هش إليه فأخذ الشيخ العود ثم اندفع يغني

سلور في القدر وبلى علوه * جاء القط أكله وبلى علوه

السلور السمك الجري بلغة أهل الشام قال فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب برجله طرباً وسروراً قال ثم غناه

وترميني حبيبة بالذراقن * وتحسبني حبيبة لأراها

الذراقن اسم الخوخ بلغة أهل الشام قال فكاد أن يخرج من جلده طرباً قال وانسلت منهم فانصرف ولم يعلم بي فما رأيت مثل ذلك اليوم قط غناء أضيع ولا شيخاً أجهل (قال) اسحق وذكري شيخ من أهل المدينة عن هرون بن سعدان ابن عائشة كان ياتي عليه وعلى ريحة الشماسي فدخل معبد فألقى عليهما صوتاً فاندفع ابن عائشة يغنيه وقد أخذه منه فغضب معبد وقال أحسنت يا ابن عاهة الدار تفاخرني فقال لا والله جعاني الله فداءك يا أبا عباد ولكني أقتبس منك وما أخذته إلا عنك ثم قال أنشدك الله يا ابن شماس هل قلت لك قد جاء أبو عباد فاجمع بيني وبينه نقبتس منه قال اللهم نعم (أخبرني) الحسين عن ابن حماد عن أبيه قال قيل لابن عائشة وقد غنى صوتاً أحسن فيه فقال أصبحت أحسن الناس غناء فقيل له وكيف أصبحت أحسن الناس غناء قال وما يمنعني من ذلك وقد أخذت من أبي عباد أحد عشر صوتاً وأبو عباد مغني أهل المدينة والمقدم منهم عليهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال حدثني أيوب بن عباية عن رجل من هذيل قال قال معبد غنيت فأعجبني غنائي وأعجب الناس وذهب لي به صيت وذكر فقلت لا تبن مكة فلا سمعن من المغنين بها ولا غنيتهم ولا تعرفن إليهم فابتعت حماراً فخرجت عليه إلى مكة فلما قدمتها بعثت حماري وسألت عن المغنين أين يجتمعون فقيل بقمية عان في بيت فلان فجئت إلى منزله بالغلس فقرعت الباب فقال من هذا فقلت انظر عافاك الله فدنا وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف ففتح فقال من أنت عافاك الله قلت رجل من أهل المدينة قال فما حاجتك قلت أنا رجل اشتبه الغناء وأزعجني أعرف منه شيئاً وقد

بلغني أن القوم يجتمعون عندك وقد أحببت أن تنزلي في جانب منزلك وتخالطني بهم فإنه لا مؤنة عليك ولا عليهم مني فلوى شيئاً ثم قال أنزل على بركة الله قال فقلت متاعي فنزلت في جانب حجرتي ثم جاء القوم حين أصبحوا واحداً بعد واحد حتى اجتمعوا فأنكروني وقالوا من هذا الرجل قال رجل من أهل المدينة خفيف يشتهي الغناء ويطرب عليه ليس عليكم منه غناء ولا مكروه فرحبوا بي وكلمتهم ثم انبسطوا وشربوا وغنوا فجعلت أعجب بغنائهم وأظهر ذلك لهم وبعبجهم مني حتى أقننا أياماً وأخذت من غنائهم وهم لا يدرون أصواتاً وأصواتاً ثم قلت لابن سريج اني فديتك امسك على صوتك

قل لهند وترها * قبل شحط النوى غدا

قال أو تحسن شيئاً قلت تنظر وعسى أن أصنع شيئاً واندفعت فيه فغنيته فصاح وصاحوا وقالوا أحسنت قاتلك الله قلت فامسك على صوت كذا فامسكوه على فغنيته فازدادوا عجباً وصاحوا فما تركت واحداً منهم الا غنيته من غنائه أصواتاً قد تحزنتها قال فصاحوا حتى علت أصواتهم وهربوا بي وقالوا لانت أحسن باداء غنائنا عنا منا قال قلت فأمسكوا على ولا تضحكوا بي حتى تسمعوا من غنائي فامسكوا على فغنيت صوتاً من غنائي فصاحوا بي ثم غنيتهم آخر وآخر فوثبوا الى وقالوا نحلف بالله ان لك لصيناً واسماؤد كراً وان لك فيما ههنا سهماً عظيماً فمن أنت قلت أنا معبد فقبلوا رأسي وقالوا لففت علينا وكنانتها ون بك ولا نعدك شيئاً وأنت أنت فأقت عندهم شهراً أخذ منهم ويأخذون مني ثم انصرفت الى المدينة (نسبة هذا الصوت)

صوت

قل لهند وترها * قبل شحط النوى غدا

ان تجودي فطلما * بت ليلى مسهدا

أنت في ود بيتنا * خير ما عند نايدا

حين تدلي مصفرا * حالك اللون أسودا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج عن حماد ولم يحسنه وفيه لمالك خفيف ثقيل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وقال الهشامي فيه لابن محرز خفيف ثقيل بالوسطى

ومن الثلاثة الاصوات المختارة ❦

صوت فيه أربعة ألحان من رواية علي بن يحيى

تشكي الكمية الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلما

لذلك أدنى دون خليلي مكانه * وأوصى به أن لا يهان ويكرما

فقلت له أن ألق للعين قرّة * فهان على أن تكل وتساما

عدمت اذا وفري وفارقت مهجتي * لأن لم أقل قرناً إن الله سلما

عروضه من الطويل قوله لأن لم أقل قرناً يعني أنه يجد في سيره حتى يقل بهذا الموضع وهو قرن المنازل وكثيراً ما يذكره في شعره * الشعر لعمر بن أبي ربيعة المخزومي والغناء في هذا اللحن المختار لابن سريج ناني ثقيل مطاق في مجرى الوسطى وفيه لاسحق أيضاً ناني ثقيل بالنصر عن عمرو

ابن بانة وفيه ثقل أول يقال انه ليحيي المكي وفيه خفيف رمل يقال انه لاحمد بن موسى المنجم وفيه للمعتضد ثاني ثقل آخر في نهاية الجودة وقد كان عمرو بن بانة صنع فيه لحناً فسقط لسقوط صنعه (أخبرني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال صنع عمرو بن بانة لحناً في تشكي الكمية الجري فأخبرني بعض مجازنا بذلك قالت فأردنا أن نعرضه على مقيم لنعلم ما عندها فيه فقلنا لبعض من أخذته عن عمرو غنى تشكي الكمية في الاحن الجديد أيش هذا الاحن الجديد والكمية المحدث قلنا لحن صنعه عمرو بن بانة فغنته الجارية فقالت مقيم لها اقطي حسبك حسبك هذا والله لحمار حنين المكسور أشبه منه بالكمية .

❦ ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه ❦

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وقد تقدم باقي النسب في نسب أبي قطيفة ويكنى أبا الخطاب وكان أبو ربيعة جده يسمى ذا الرمحين سمي بذلك لطوله كان يقال كانه يمشي على رمحين (أخبرني) بذلك الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ومحمد بن الضحاك عن أبيه الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي وقيل انه قاتل يوم عكاظ برمحين فسمى ذا الرمحين لذلك (وأخبرني) بذلك أيضاً علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن مصعب الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام والعسيبي قالوا وفيه يقول عبد الله بن الزبيري

ألا لله قوم و * لدت أخت بني سهم
هشام وأبو عبد * مناف مدره الخصم
وذو الرمحين أشبال * على القوة والحزم
فهذان يذودان * وذامن كتب يرمى
أسود تزدهي الاقرا * ن مناغون للهضم
وهم يوم عكاظ * منعنوا الناس من الهزم
وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب الضخم
فان أحلف وبيت الـ * لا أحلف على اسم
لما من اخوة تبني * قصور الشام والردم
بأزكى من بني ريطـ *ة وأوزن في الحلم

أبو عبد مناف الفاكه بن المغيرة وريطة هذه التي عنها هي أم بني المغيرة وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأبا ربيعة والفاكه (وأخبرني) أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت

قال أخبرني محمد بن عبد العزيز بن أبي نهشل عن أبيه قال قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وجئتته أطلب منه مغرمًا يأخذه هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقل سمعت حسانا ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالله أن افترى على الله ورسوله ولكن ان شئت أن أقول سمعت عائشة تنشدها فقلت فقال لا إلا أن تقول سمعت حسانا ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فأبى علي وأبى علي فأقمنا لذلك لانتكلم عدة ليل فأرسل إلى فقال قل أبياتًا تمدح بها هشامًا يعني ابن المغيرة وبني أمية فقلت سمعهم لي فسماهم وقال اجعلها في عكاظ واجعلها لابيك فقلت

ألا لله قسوم و * لدت أخت بني سهم

الأبيات قال ثم جئت فقلت هذه قالها أبي فقال لا ولكن قل قالها ابن الزبيري قال فهي إلى الآن منسوبة في كتب الناس إلى ابن الزبيري قال الزبير وأخبرني محمد بن الحسين الخزومي قال أخبرني محمد بن طاححة أن عمر بن أبي ربيعة قائل هذه الأبيات

ألا لله قسوم و * لدت أخت بني سهم

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال حدثني محمد بن عبد العزيز عن بن أبي نهشل عن أبيه بمنزل مارواه الزبير عنه وزاد فيه عمر بن شبة قال محمد بن يحيى وأخت بني سهم التي عندها ربيعة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي بن غالب وهي أم بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكه وعدة غيرهم لم يعقبوا وإياهم يعني أبو ذؤيب بقوله

صخب الشوارب لا يزال كأنه * عبد لآل أبي ربيعة مسبع (١)

ضرب بعضهم المثل وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية بجيراً فمناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وكانت قریش تلقبه العدل لأن قریشاً كانت تكسو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة ويكسوها هو من ماله سنة فأرادوا بذلك أنه وحده عدل لهم جميعاً في ذلك وفيه يقول ابن الزبيري

بجير بن ذي الرمحين قرب مجلي * وراح على خير غير عاتم

وقد قيل إن العدل هو الوليد بن المغيرة وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً موسراً وكان متجراً إلى اليمن وكان من أكثرهم مالا وأمه أسماء بنت محربة وقيل محرمة وكانت عطارة يأتيها العطر من اليمن وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضاً فولدت له أبا جهل والحرث ابني هشام فبي أمهما وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة (أخبرني) الحرمي والطوسي قالوا حدثنا الزبير قال حدثني عمي

(١) والمسبع المهمل وقيل المسبع الذي قد أهمل مع السباع فصار كأنه سبع لحبته ويقال المسبع

الذي قد وقع السبع في عنقه فهو يصيح ويقال المسبع ولد الزنا من ابن الأنباري

عن الواقدي قال كانت اسماء بنت مخزومة تبيع العطر بالمدينة فقالت الربيع بنت معوذ بن عفراء الانصارية وكان أبوها قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر واحتر رأسه عبد الله بن مسعود وقيل بل عبد الله بن مسعود هو الذي قتله (١) فذكرت أن اسماء بنت مخزومة دخلت عليها وهي تبيع عطرا لها في نسوة قالت فسألت عنا فالتبينا لها فقالت أنت ابنة قاتل سيده تعني أبا جهل قلت بل أنا بنت قاتل عبده قالت حرام على أن أبيعك من عطري شيئا قلت وحرام على أن أشتري منه شيئا فما وجدت لعطرتنا غير عطرك ثم قتولا والله مارأيت عطرا أطيب من عطرها ولكنها أردت أن اعيه لا أعطيها وكان عبد الله بن أبي ربيعة عبيد من الحبشة يتصرفون في جميع المهن وكان عددهم كثيرا فروي عن سفيان بن عيينة أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى حنين هل لك في حبش بني المغيرة تستعين بهم فقال لا خير في الحبش ان جاءوا سرقوا وان شبعوا زنوا وان فيهم لحنتين حسنتين اطعام الطعام والبأس يوم البأس واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ربيعة على الجند ومخالفها فلم يزل عاملا عليها حتي قتل عمر رحمة الله عليه هذا من رواية الزبير عن عمه قال وحدثني ابن الماجشون عن عمه ان عثمان ابن عفان رحمه الله استعمله أيضاً عليها وأم عمر بن أبي ربيعة أم ولد يقال لها مجد سبيت من حضرموت ويقال من حمير قال أبو محلم ومحمد بن سلام هي من حمير ومن هناك أتاه الغزل يقال غزل يمان ودل حجازي وقال عمر ابن شبة أم عمر بن أبي ربيعة أم ولد سوداء من حبش يقال لهم فرسان وهذا غلط من أبي زيد تلك أم أخيه الحرث بن عبد الله الذي يقال له القبايع وكانت نصرانية وكان الحرث بن عبد الله شريفاً كريماً ديناً وسيداً من سادات قريش قال الزبير بن بكار ذكره عبد الملك بن مروان يوماً وقد ولده عبد الله بن الزبير فقال أرسل عوفا وقمده وقال لا حر بوادي عوف فقال له يحيى بن الحكم ومن الحرث بن السوداء فقال له عبد الملك ما ولدت والله أمة خيرا ما ولدت أمة (وأخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق ابن ابراهيم عن الزبير والمدايني والمسيبي أن أمه ماتت نصرانية وكانت تسر ذلك منه فحضر الاشراف جنازتها وذلك في عهد عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فسمع الحرث من النساء لفظاً فسأل عن الخبر فعرف أنها ماتت نصرانية وأنه وجد الصليب في عنقها وكانت تكتمه ذلك فخرج الى الناس فقال انصرفوا رحمكم الله فان لها أهل دين هم أولى بها منا ومنكم فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله

نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء

صوت

* الاله قوم و * لدت أخت بني سهم

هشام وأبو عبيد * مناف مدره الخصم

(١) وفي البخاري أن ابني عفراء وهما معوذ ومعاذ ضربا أبا جهل حتي برد ثم أتاه ابن مسعود وبه رمق فاحتر رأسه فليعلم أنهم الثلاثة شركاء في قتله

وذوالرحمن اشبال * على القوة والحزم.

فهذان يذودان * وذامن كتب يرمي

عروضه من مكفوف الرمل (١) الغناء لمعبد خفيف رمل من رواية حماد انتهى (أخبرني) محمد ابن خلف وكيع قال قال اسمعيل بن مجمع أخبرنا المدائني عن رستم بن صالح قال قال يزيد بن عبد الملك يوما لمعبد يا أبا عباد اني أريد أن أخبرك عن نفسي وعنك فإن قلت فيه خلاف ما تعلم فلا تتحاش ان ترده على فقد أذنت لك قال يأمر المؤمنين لقد وضعت ربك بموضع لا يعصيك الا ذال ولا يرد عليك الا مخطيء قال ان الذي أجده في غنائك لأجده في غناء ابن سريج أجده في غنائك متانة وفي غنائه انحاء ولينا قال معبد والذي أكرم أمير المؤمنين بخلافته وارتضاه لعباده وجعله أميناً على أمة نبيه ما عدا صفتي وصفة ابن سريج وكذا يقول ابن سريج وأقول ولكن ان رأى أمير المؤمنين ان يعلم اني هل وضعت ذلك عنده فافعل قال لا والله ولكني أوثر الطرب على كل شيء قال يابسيدي فاذا كان ابن سريج يذهب الى الحفيف من الغناء واذهب أنا الى الكامل التام فأغرب أنا ويشرق هو فمتي نلتقي قال أفتمقدر ان تحكي رقيق ابن سريج قال نعم فصنع من وقته لحنا من الحفيف في

الا لله فقوم و * لدت أخت بني سهم

الاربعة الابيات فغناه فصاح يزيد أحسنت والله يا ولدي فأعد فداك أبي وأمي فأعاد فرد عليه مثل قوله الاول فأعاد ثم قال أعد فداك أبي وأمي فأعاد فاستخفه الطرب حتي وثب وقال لجواريه افعلن كما فعل وجعل يدور في الدار ويدرن معه وهو يقول

يادار دوريني * ياقر قرامسكيني

آليت منذحين * حقاً لتصرميني

ولا تواصليني * بالله فارحميني

لم تذكرى يميني

قال فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدرن معه حتي خر مغشياً عليه ووقع فوقه ما يعقل ولا يعقلن فابتدره الخدم فأقاموا من كان على ظهره من جواريه وحملوه وقد جاءت نفسه أوكادت

رجع الخبر الى ذكر غمر بن ابي ربيعة

وكان لعمر بن أبي ربيعة ابن صالح يقال له جوان وفيه يقول العرجي

شهيدى جوان على حبها * أليس بعدل عليها جوان

(فأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال جاء جوان بن عمر بن أبي ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثي وهو اذ ذاك أمير على الحجاز فشهد عنده بشهادة فتأمل

شهيدى جوان على حبها * أليس بعدل عليها جوان

وهذا الشعر للعرجي ثم قال قد أجزنا شهادتك وقبيله وقال غير الزبير انه جاء الى العرجي فقال له

يا هذا مالي ومالك تشهدني في شعرك متى أشهدتني على صاحبك هذه ومتى كنت أنا أشهد في مثل هذا قال وكان امرأ صالحا (وأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بكار بن عبد الله قال استعمل بعض ولاة مكة جوان بن عمر على تبالة فحمل على ختم في صدقات أموالهم حملا شديدا فجعلت ختم سنة جوان تاريخا فقال ضبارة بن الطفيل
أتأبينا ليلى على شعث بنا * من العام أو يرمي بنا الرجوان

صوت

رأيتني كاشلاء اللجام وراقها * أخو غزل ذولمة ودهان
ولو شهدتني في ليال مضين لي * لعامين مرا قبل عام جوان
رأيتنا كريمي عشر حم بيننا * هوى حفظناه بحسن صيان
نذوي النفوس الحاءات عن الصبي * وهن باعناق اليه ثوان (١)
ذكر حبش أن الغناء في هذه الآيات للغريض ثاني ثقل بالنصر وذكر الهشامي أنه لقراريط قالوا
وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها أمة الواحد وكانت مسترضعة في هذيل وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة
وقد خرج يطلبها فضل الطريق

لم تدرو ليغفر لها ربها * ما جشمتنا أمة الواحد
جشمت الهول براذينا * نسأل عن بيت أبي خالد
نسأل عن شيخ أبي كاهل * أعياء خفاء نشدة الناشد

(أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب ابن القاسم قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم قال أراه عن الحسن قال ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فأبي حق رفع وأي باطل وضع قال عوانة ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها (أخبرني) الجوهري والمهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم قال حدثني عبد الله بن الحرث عن ابن جريج عن عطاء قال كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كانه ولد في أول الاسلام (حدثني) الجوهري والمهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثنا ابن أبي ثابت وحدثني به علي بن أبي صالح بن الهيثم عن أبي هفان عن اسحق عن المسيبي والزيبري والمدائني ومحمد بن سلام قالوا قال أيوب بن سيار وأخبرني به الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن الخزومي عن عبد العزيز بن عمران عن أيوب بن سيار عن عمر الركاء قال بينا ابن عباس في المسجد الحرام وعنده نافع ابن الأزرق وناس من الخوارج يسألونه إذا قبل عمر بن أبي ربيعة في ثوبين مصبوغين موردين أو ممصرين حتى دخل وجلس فأقبل عليه ابن عباس فقال أنشدنا فأنشده

(١) وهذان البيتان الاخيران لكعب بن مالك الطائي من نونيته المشهورة التي يتغزل بها على ميلاء اه

أمن آل نعم أنت غاد فبكر * غداة غد أم راح فهجرج
حتى أتى على آخرها فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال الله يا ابن عباس انا اضرب اليك أكباد الابل
من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتتناقل عنا ويأتيك مترف من مترفي قريش فينشدك (١)
رأت رجلاً ما اذا الشمس عارضت * فيخزي وأما بالعشي فيخسر
فقال ليس هكذا قال فكيف قال فقال قال

رأت رجلاً ما اذا الشمس عارضت * فيضحي وأما بالعشي فيخسر
فقال ما أراك الا قد كنت حفظت البيت قال أجل وان شئت ان أنشدك القصيدة أنشدتك اياها
قال فاني أشاء فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها وفي غير رواية عمر بن شبة ان ابن عباس أنشدها
من أولها الى آخرها ثم أنشدها من آخرها الى أولها مقلوبة وما سمعها قط الا تلك المرة صفحا
قال وهذا غاية الذكاء فقال له بعضهم ما رأيت أذكى منك قط فقال لكنني ما رأيت قط أذكى من
علي بن أبي طالب عليه السلام وكان ابن عباس يقول مسمعت شيئاً قط الارويته واني لاسمع صوت
التأخة فأسد أذني كراهة ان أحفظ ما تقول قال ولما بهض أصحابه في حفظ هذه القصيدة فقال
انها أمن آل نعم يستجيدها وقال الزبير في خبره عن عمه فكان ابن عباس بعد ذلك كثيراً ما يقول
هل أحدث هذا المغيري شيئاً بعدنا قال وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال كان عبد الله بن الزبير
اذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة

فيضحي وأما بالعشي فيخسر * قال لابل * فيخزي وأما بالعشي فيخسر (٢)
قال عمر بن شبة وأبو هفان والزبير في حديثهم ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال أنشد فأنشده
تشط غد ادار جيراننا * وسكت فقال ابن عباس * ولدار بعد غد أبعد
فقال له عمر كذلك قلت أصاحك الله أسمعته قال لا ولكن كذلك ينبغي (أخبرنا) الحرمي بن
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن اسحق قال كانت العرب تقرر لقريش
بالقدم في كل شيء علمها الا في الشعر فانها كانت لا تقرر لها به حتى كان عمر بن أبي ربيعة فأقرت
ها الشعراء بالشعر أيضاً ولم تنازعها شيئاً قال الزبير وسمعت عمي مصعباً يحدث عن جدي أنه قال
مثل هذا القول قال وحدثني عدة من أهل العلم ان النصيب قال لعمر بن أبي ربيعة أو صفنا لربات
الحجال قال المدائني قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة ما يمنعك من مدحنا قال اني لأمدح
الرجال انما أمدح النساء قال وكان ابن جريج يقول ما دخل على العواتق في حجالهن شيء أضر عليهن من
شعر عمر بن أبي ربيعة قال الزبير وحدثني عمي عن جدي وذكره أيضاً اسحق فيما رويناه عن

(١) ولفظ الكامل نسالك عن الدين فعرض ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه
فقال تالله ما سمعت سفها

(٢) وروي رأيت رجلاً ما اذا الشمس عارضت فيضحي واما بالعشي فيخسر قال في المغني وقد تبدل
ميمها الاولى ياء يعني اما وأنشد البيت

أبي هفان عنه عن المدائني قال قال هشام بن عروة لاترووا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة
لايتورطن في الزنا تورطا وأنشد

لقد أرسلت جاريتي * وقالت لهاخذى حذرك

وقولى في ملاطفة * لزئيب نولى عمرك

(أخبرنا) على بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق عن الزبيرى قال حدثني أبي عن سمرة
الروماني من حمير قال اني لاطوف بالبيت فاذا أنا بشيخ في الطواف فقبل لي هذا عمر بن أبي ربيعة
فقبضت على يده وقلت له يا ابن أبي ربيعة فقال ماتشاء قلت أكلما قلته في شعرك فملته قال اليك عنى
قلت أسألك بالله قال نعم وأستغفر الله قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أنه سئل عن
شعر عمر بن أبي ربيعة فقال ذلك الفسق المفسر (١) (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه
قال سمع الفرزدق شيئاً من تشبيب عمر فقال هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته وبكت الديار
ووقع هذا عليه قال وكان بالكوفة رجلاً من الفقهاء تجتمع اليه الناس فيتذاكرون العلم فذكر يوماً
شعر عمر بن أبي ربيعة فهجنه فقالوا له بمن ترضي ومروهم حماد الراوية فقال قد رضيت بهذا فقالوا
له ماتقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يحسن شيئاً فقال أين هذا اذهبوا بنا اليه قالوا نصنع به
ماذا قال ننزوا على أمه لعلها تأتي بمن هو أمثل من عمر قال اسحق وقال أبو المقوم الانصاري ما عصى
الله بشيء كما عصي بشعر عمر بن أبي ربيعة قال اسحق وحدثني قيس بن رافد قال حدثني أبي
قال سمعت عمر بن أبي ربيعة يقول لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشقي فاليوم صرت الى مداراة
الحسان الى الممات ولقد لقيتني فتاناً مرة فقالت لي إحداها ادن مني يا ابن أبي ربيعة أسر اليك
شيئاً فدنوت منها ودنت الاخرى فجعلت تعضني فما شعرت بهض هذه من لذة سرار هذه قال اسحق
وذكر عبيد الصمد بن الفضل الرقاشي عن محمد بن فلان الزهري سقط اسمه عن اسحق عن
عبد الله بن مسلمة بن أسلم قال لقيت جبريراً فقلت له يا أبا حذرة ان شعرك رفع الى المدينة وأنا
أحب أن تسمعى منه شيئاً فقال انكم يا أهل المدينة يعجبكم النسيب وان أنسب الناس الحزومي
يعنى ابن أبي ربيعة قال اسحق وذكر محمد بن اسمعيل الجعفري عن أبيه عن خاله عبد العزيز
ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قيس وبنو أخيه معه
وهم محرومون فقال لبعضهم خذ بيدي فأخذ بيده وقال ورب هذه البنية ما قلت لامرأة شيئاً قط
لم تقله لي وما كشفت ثوباً عن حرام قط قال ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جزع أخوه الحرث
جزعاً شديداً فقال له عمر أحسبك انما تجزع لما تظنه بي والله ما أعلم أنى ركبت فاحشة قط فقال
ما كنت أشفق عليك الا من ذلك وقد سليت عنى قال اسحق حدثني مصعب الزبيرى قال قال مصعب
ابن عروة بن الزبير خرجت أنا وأخى عثمان الى مكة معتمرين أو حاجين فلما طفنا بالبيت مضينا الى
الحجر نصلي فيه فاذا شيخ قد فرج بيني وبين أخى فأوسعنا له فلما قضى صلاته أقبل علينا فقال من

انما فأخبرناه فرحب بنا وقال يا بني أخي اني موكل بالجمال اتبعه واني رأيتكم افرقني حسنكم وجمالكم فاستمتعا بشبابكم قبل ان تندما عليه ثم قام فسألنا عنه فاذا هو عمر بن أبي ربيعة (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك قال عاش عمر بن أبي ربيعة ثمانين سنة فترك منها اربعين سنة ونسك اربعين سنة قال الزبير وحدثني ابراهيم بن حمزة ومحمد بن ثابت عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه قال حججت مع أبي وأنا غلام وعلى حمة فلما قدمت مكة جئت عمر بن أبي ربيعة فسلمت عليه وجالست معه فجعل يمد الحصلة من شعري ثم يرسلها فترجع على ما كانت عليه ويقول واشباباه حتى فعل ذلك مراراً ثم قال لي يا ابن أخي قد سمعتني أقول في شعري قالت لي وقلت لها وكل مملوك لي حر ان كنت كشفت عن فرج حرام قط فقامت وأنا متشكك في يمينه فسألت عن رقيقه فقيل لي أما في الحوك فله سبعون عبداً سوى غيرهم (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت مررت بمجدك عبد الله بن مصعب وأنا داخلة منزله وهو بفناءه ومعي دفتر فقال ماهذا معك ودعاني فجئته وقلت شعر عمر بن أبي ربيعة فقال ويحك تدخلين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة ان لشعره لموقعاً من القلوب ومد خلا لطيفاً لو كان شعر يسحر لكان هو فارجمي به قالت ففعلت (قال اسحق) وأخبرني الهيثم بن عدي قال قدمت امرأة مكة وكانت من أجل النساء فينا عمر بن أبي ربيعة يطوف اذ نظر اليها فوقعت في قلبه فدنا منها فكلما فلم تلتفت اليه فلما كان في الليلة الثانية جعل يطالبها حتى أصابها فقالت اليك عني يا هذا فانك في حرم الله وفي أيام عظيمه الحرمة فالج عليها يكلمها حتى خافت أن يشهرها فلما كان في الليلة الاخرى قالت لاختها اخرج معي يا أخي فأرني المناسك فاني لست أعرفها فأقبلت وهو معها فلما رآها عمر أراد أن يعرض لها فظفر الى أخيها معها فمدل عنها فتمثلت المرأة بقول جرير تعد الذئب على من لا كلاب له * وتتي صولة المستأسد الضاري

قال اسحق فحدثني السندي مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال وقد حدث بهذا الخبر وددت أنه لم تبق فناة من قریش في خدرها الا سمعت بهذا الحديث قال اسحق قال لي الاصمعي عمر حجة في العربية ولم يؤخذ عليه الا قوله

ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد الرمل والحصى والتراب
وله في ذلك مخرج اذ قد أتى به على سبيل الاخبار قال ومن الناس من يزعم أنه انما قال * قيل لي هل تحبها قلت بهرا *

نسبة ما مضى في هذه الاخبار من الاشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة
وغنى فيها المغنون اذ كانت لم تنسب هناك لطول شرحها

منها ما يغني فيه من قوله

صوت

أمن آل نعم أنت غاد فبكر * غداة غدا ام رائح فهجرج
لحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ عذراً والمقالة تعذر

أشارت بمدراها وقالت لأختها * أهذا المغير الذي كان يذكر (١)
 فقات نعم لاشك غير لونه * سرى الليل يطوي نصه والتهجر
 رأته رجلاً أما ذا الشمس عارضت * فيضجى وأما بالعشي فيخصر
 أخسفر جواب أرض تفاذفت * به فلوات فهو أشعث أغبر
 وليلة ذي دوران جسمني السرى * وقد يحشم الهول الحب المقرر
 فقلت أباديهم فاما أفوتهم * وأما ينال السيف ثأراً فيثأر

هذه الابيات جمعت على غير تول لانه انما يذكر منها ما فيه صنعة * غنى في الاول والثاني من الابيات
 ابن سريج خفيف رمل بالنصر عن أحمد بن المكي وذكر حبش أن فيها لمعبد لحناً من الثقيل
 الاول بالنصر وغنى ابن سريج في الثالث والرابع ايضاً خفيف ثقيل بالوسطي وذكر حبش أن فيها
 لحناً من الهزج بالوسطي عن الحكم وغنى ابن سريج في الخامس والسادس لحناً من الرمل بالوسطي
 عن عمرو بن بانه وذكر يونس أن في السابع والثامن لابن سريج لحناً ولم يذكر طريقته وذكر
 حبش أن فيها للمالك لحناً من الثقيل الثاني بالنصر (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
 أخبرني محمد بن اسحق قال أخبرني محمد بن أبي حبيب عن هشام بن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة
 أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال متعني الله بك إن نفسي قد تأقت الى قول الشعر
 ونازعني اليه وقد قالت منه شيئاً أحببت ان تسمعه وتسترده على فقال أنشدني فأنشده امن آل نعم
 انت غاد فبكر * فقال له انت شاعر يا ابن اخي فقل ماشئت قال وأنشد عمر هذه القصيدة طليحة
 ابن عبد الله بن عوف الزهري وهو راكب فوقف وما زال شائقاً ناقته حتى كتبت له (أخبرني)
 محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن اسمعيل قال حدثنا ابن عائشة عن ابيه قال كان
 جربرجر إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال هذا شعرتهامي اذا أنشد وجد البرد حتى أنشد قوله
 رأته رجلاً أما ذا الشمس عارضت * فيضجى وأما بالعشي فيخصر
 قليلاً على ظهر المطاية ظله * سوى مانقى عنه الرداء الحبر
 وأعجبها من عيشها ظل غرفة * وريان ملتف الحدايق أخضر
 ووال كفاها كل شيء يهملها * فليست لشيء آخر الليل تسهر
 فقال جربرجر مازال هذا الترشي يهذي حتى قال الشعر (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني أبو
 عبد الله الهيثمي قال حدثني الأصمعي قال قال لي الرشيد أنشدني احسن ما قيل في رجل قد لوحه
 السفر فأنشده قول عمر بن أبي ربيعة

رأته رجلاً أما ذا الشمس عارضت * فيضجى واما بالعشي فيخصر
 أخسفر جواب أرض تفاذفت * به فلوات فهو أشعث أغبر
 الابيات كلها قال فقال لي الرشيد انا والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب قدمه من بلاد الروم

(أخبرنی) الفضل بن الجباب الجمحي ابو خليفة في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرني شعيب بن صخر قال كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن عبد الله بن معمر كلام فسهرت ليله فقالت ان ابن ابی ربيعة لجاهل بليتي هذه حيث يقول

ووال كفاهها كل شيء يهملها * فليست لشيء آخر الليل تسهر

(أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا ابو هفان قال حدثني اسحق عن المسدائي قال عرض يزيد ابن معاوية جيش اهل الحره فرب به رجل من اهل الشام معه ترس خالق سمج فنظر اليه يزيد وضحك وقال له ويحك ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك يريد قول عمر

فكان مجني دون من كنت اتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر (۱)

أخبرنا جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال سمع أبو الحرث جمين مغنية تغني

أشارت بمدراها وقالت لاختها * أهذا المغيري الذي كان يذكر

فقال جمين امرأته طالق ان كانت أشارت اليه بمدراها الالتفقا بها عنه هلا أشارت اليه بنقائق مطرف بالحر دل أو سنبوسة مغموسة في الحل أولوزنجية شرقه بالدهن فان ذلك أنفع له وأطيب لنفسه وأدل على مودة صاحبتة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن عطف بن خالد الواسعي عن عبد الرحمن ابن حرملة قال أشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة

وغاب قير كنت أرجو غيوبه * وروح رعيان ونوم سمر

فقال ماله قاتله الله لقد صغر ما عظم الله يقول الله عز وجل والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الاخبار فنسب ههنا

صوت

تشط غداً دار جيراننا * ولدار بعد غد أبعد

اذا سلكت غمر ذي كندة * مع الصبح قصد لها الفرقد

عراقية وتهامي الهوي * يغور بمكة أو يجبد

وحت الحداة بها غيرها * سراعا اذا ماونت تطرد

هنالك اما تعزي الفؤاد * وأما على إثرها تكمد

وليست ببعد لئن دارها * نأت والعزاء إذن أجلد

صرمت وواصلت حتى علم * ت أين المصادر والمورد

وجربت من ذاك حتى عرف * ت ما أتوق وما أحمد

(۱) اورد سيويو هـذا البيت شاهد على تجريد عدد الشخص وهو مذكور لانه محمول على

فلما دنونا لجرس النبا * ح وال ضوء والحي لم يرقدوا (١)
بعثنا لها باغيا ناشدا * وفي الحي بغية من أنشدوا
أتنا تهادي على رقبة * من الخوف أحشاؤها ترعد
تقول وتظهر وجدا بنا * ووجدي وان أظهرت أوجد
لما شقائي تعاقتكم * وقد كان لي عنكم مقعد
وكفت سوابق من عبرة * على الحد يجري بها الاثمد
فان التي شيعتنا الغداة * مع الفجر قاي بها مقصد
كأن أقاحي مولية * تحدر من ماء مزن ندي

غني معبد في الاول والثاني والثالث من الابيات خفيف ثقيل من أصوات قليلات الاشباه عن اسحق وغني فيها أشعب ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي والغريض في الابيات الاربعة الاول ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ولابن سريج في الرابع عشر وهو * وكفت سوابق من عبرة * ثم الاول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكي والمالك ويقال انه لمعبد خفيف ثقيل في الرابع عشر والثالث عشر والاول عن الهشامي وفي السابع والثامن والاول لابن جامع ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وفي الاول والحادي عشر لابن سريج رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيها ثاني ثقيل بالبابه في مجري النصر عن اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أحمد بن المكي انه لابييه وفي الرابع والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي وقيل انه من منحول أبيه الى معبد وفي الثالث عشر والسادس ليونس خفيف رمل عن الهشامي وفي الاول والثاني عشر ثاني ثقيل تشترك فيه الاصابع عن ابن المكي وقال أيضاً فيه للابجر لحن آخر من الثقيل الثاني ولمعبد في الرابع والسادس ثاني ثقيل آخر عنه وفيهما أيضاً رمل لابن سريج عنه وعن حبش ولاسحق في الاول والثاني رمل من كتابه ولعاية بنت المهدي في الثالث عشر والاول ثقيل أول ولابن مسحج في الثاني عشر والاول رمل ويقال انه للرباط وذكر حبش انه لابن سريج وفي الخمسة الابيات الاول متوالية خفيف رمل بالوسطى ينسب الى معبد والى يحيى المكي وزعم حبش أن فيها رمل بالوسطى لابن محرز والذي ذكره يونس في كتابه ان في * تشط غدا دار حيرانا * خمسة ألحان اثنان لمعبد واثنان للمالك وواحد ليونس وذكر أحمد بن عبيد ان الذي عرف صحته من الغناء فيه سبعة ألحان ثقيل أول وثاني ثقيل وخفيف ثقيل ورمل وخفيفه (أخبرني) بعض اصحابنا عن أبي عبد الله بن المرزبان ان الذي أحصى فيه الى وقته ستة عشر لحناً والذي وجدته فيه مما جمعه ههنا سوى ما لم يذكر يونس طريقته تسعة عشر لحناً منها في الثقيل الاول لحنان وفي خفيف الثقيل لحنان وفي الثقيل الثاني ستة وفي الرمل سبعة وفي خفيف الرمل لحنان وهذا الشعر يقوله عمر بن ابي ربيعة في امرأة من ولد الاشعث بن قيس حجت فهو بها وراسلها فواصلته ودخل اليها وتحدث معها وخطبها فقالت امامها فلا سبيل الى

ذلك ولكن ان قدمت الى بلدي خاطباً تزوجتك فلم يفعل (أخبرني) بهذا الخبر الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسين المخرومي عن محرز بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه قال سمعت بديحاً يقول حجت بنت محمد بن الاشعث الكندية فراسلها عمر بن أبي ربيعة ووعدها ان يتلقاها مساء الغد وجعل الآية بينه وبينها ان تسمع ناشداً ينشد ان لم يمكنه ان يرسل رسولاً يعلمها بمسيره الى المكان الذي وعدها قال بديح فلم اشعر به الا متاثماً فقال لي يابديج انت بنت محمد ابن الاشعث فاخبرها أني قد جئت لموعدها فأبيت أن أذهب وقلت مثلي لا يعين على مثل هذا فغيب بفاته عنى ثم جاءني فقال لي قد أضللت بغاي فأنشدها لي في زقاق الحاج فذهبت فنشدتها فخرجت على بنت محمد بن الاشعث وقد فهمت الآية فأنته لموعده وذلك قوله

وآية ذلك ان تسمي * اذا جئكم ناشداً ينشد

قال بديح فلما رأيتها مقبلة عرفت أنه قد خدعني بنشدي البغلة فقلت له يا عمر لقد صدقت التي قالت لك فهذا سحرك النساء * ن قد خبرني خبرك

قد سحرتني وأنا رجل فكيف برقة قلوب النساء وضعف رأيهن وما أمكنك بعدها ولو دخلت الطواف ظننت أنك دخلته لبلمية قال وحدثنا بجدتي فما زال ليلتهما يفصلان حديثهما بالضحك مني قال الزبير فحدثني أبو الهيثم مولى الربيعين عن أبي الحرث بن عبد الله الربيعي قال لقي ابن أبي عتيق بديحاً فقال له يابديج أحذرك ابن أبي ربيعة أنه قرشي فقال بديج نعم وقد أخطأ ذلك عند القسري وصواحه فقال ابن أبي عتيق ويحك يابديج ان من تغابي لك ليغبي عنك فقد ضمت عليه قبضتك ان كان لك ذهن أما رأيت لمن كانت العاقبة والله ما بالي ابن أبي ربيعة أوقع عليهن أموقعن عليه (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال حدثنا العمري عن كعب بن بكير المحاربي أن فاطمة بنت محمد ابن الاشعث حجت فراسلها عمر بن أبي ربيعة فواعدته أن تزوره فأعطي الرسول الذي بشره بزيارتها مائة دينار (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن رجاله المذكورين قالوا حجت بنت محمد بن الاشعث هكذا قال اسحق وهو عندي الصحيح وكانت معها أمها وقد سمعت بعمر بن أبي ربيعة فأرسلت اليه فجاءها فاستنشدته فأنشدها

تشط غدا دار جيراننا * ولدار بعد غد أبعد

وذكر القصيدة بطولها قال وقد كانت لما جاءها أرسلت بينها وبينه سترأ رقيقاً تراه من ورائه ولا يراها فجعل يحدتها حتى استنشدته فأنشدها هذه القصيدة فاستخفها الشعر فرفعت السجف فرأى وجهها حسناً في جسم ناحل فخطبها وأرسل الى أمها بخمسة دنانير فأبت وحجبتها وقالت للرسول تعود الينا فكان الفتاة غمها ذلك فقالت لها أمها قد قتلك الوجده فتروحيه قالت لا والله لا يتحدث أهل العراق خلفي أني جئت ابن أبي ربيعة أخطبه ولكن ان أتاني الى العراق تزوجته قال ويقال انها راسلته ووعده أن يزوره فأجر بيته وأعطى المبشر مائة دينار فأنته وواعدته اذا صدر الناس أن يشيعها وجعلت علامة ما بينهما أن يأتيها رسوله ينشدها ناقة له ضلت فلما صدر الناس فعل ذلك عمر وفيه يقول وقد شيعها

صوت

قال الحليط غدا تصدعنا * أو بعده أفلا تشيعنا
أما الرحيل فدون بعدد * فتي تقول الدار تجمعنا (١)
لتشوقنا هند وقد علمت * علما بأن البين يقرعنا
عجبا لموقفنا وموقفها * وبسمع تربتها تراجعنا
ومقالها سر ليلة معنا * نهد فان البين فاجعنا
قلت العيون كثيرة معكم * وأظن أن السير مانعنا
لا بل زوركمو بأرضكمو * فيطاع قائلكم وشافعنا
قالت أشيء أنت فاعله * هذا لعمرك أم تخادعنا
بالله حدث ما تؤمله * واصدق فان الصدق واسعنا
اضرب لنا أجلا نعدله * اخلاف موعدة يقاطعنا

الفاء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجري البصر عن اسحق وذكر عمرو أنه للغريض بالوسطي
وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامي وذكر حبش أنه لموسى شهوات ومنها مالم ينسب أيضا

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة * لزيب نولي عمرك
فهزت رأسها عجبا * وقالت من بذا أمرك
أهذا سحرك النسوا * ن قد خبرني خبرك

غني فيه ابن سريج خفيف رمل بالنصر عن عمرو وقال قوم أنه للغريض وفيها لملك خفيف
ثقل عن ابن المكي وفي هذا الشعر ألحان كثيرة والشعر فيها على غير هذه القافية لأن هذه الأبيات
لعمرو من قصيدة رائية (٢) مردفة الرآت بألف الآن المغنين غيروا هذه الأبيات في هذين اللحنين
جعلوا مكان الالف كافا وانما هي

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرا

صوت

وأول القصيدة

تصابي القلب وادكرا * صباه ولم يكن ظهرا
لزيب اذ نجد لنا * صفاء لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
أشيري بالسلام له * اذا هو نحونا خطرا

(١) وهذا البيت من شواهد سيبويه وأوجه الشاهد فيه مجيء القول كالظن معني وعملا فالدار مفعول
أول للقول وتجمعنا في محل الثاني (٢) قوله مردفة الرآت صوابه موصولة الرآت اه مصححه في الاصل

وقولى في ملاطفة * لزينب نوتلى عمرا

فهمزت رأسها عجبا * وقالت من هذا أمرا

أهذا سحر ك النساء * ن قد خبرني الخبرا

غني ابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر من رواية اسحق وذكر عمرو بن بانه في نسخته الاولى لابن سريج وأبو اسحق ينسبه في نسخته الثانية الى دحمان وللغريض في الاول من الابيات لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطي في مجراها أضاف اليها بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما

طربت ورد من تهوي * جمال الحلي فابتكرها

فقل للمالكية (١) لا * تلومي القلب ان جهرا

وذكر يونس أن لمعبد في هذا الشعر الذي أوله تصابي القلب وادكرا * لحين لم يذكر جنسهما وذكر الهشامي ان أحدها خفيف ثقيل والآخر رمل وفي الابيات التي غني فيها الغريض رمل لدحمان عن الهشامي قال ويقال انه لابنة الزبير وزينب التي ذكرها عمر بن أبي ربيعة ههنا يقال لها زينب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجمحي (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى قال حدثني عمي أن عمران بن عبد العزيز قال تشبب عمر بن أبي ربيعة بزينب بنت موسى الجمحية في قصيدته التي يقول فيها

صوت

ياخلى من ملام دعاني * وأما الغداة بالاطعان

لاتلوما في آل زينب أن الـ * قباب رهن بآل زينب عان

ماأرى ما بقيت ان أذكر المو * قف منها بالخيف الاشجاني

غني في هذه الابيان الغريض خفيف رمل بالنصر عن عمرو

لم تدع للنساء عندي حظا * غير ماقلت مازحا بلساني

هي أهل الصفاء والودنى * واليها لهوي فلا تعدلاني

حين قلت لاختها ولاخري * من قطعين مولد حدثان

كيف لي اليوم ان أري عمر المر * سل سرا في القول أن يلقاني

قالنا نبتنى رسولا اليه * ونميت الحديث بالكتمان

ان قلبي بعد الذي نلت منها * كالمعني عن سائر النسوان

قال وكان سبب ذكره لها أن بن أبي عتيق ذكرها عنده يوما فاطراها ووصف من عقابها وأدبها وجالها ما شغل قلب عمرو وأماله اليها فقال فيها الشعر وتشبب بها فبلغ ذلك بن أبي عتيق فلامه فيه

(١) قوله للمالكية روي بدله للبربرية وجرها مكانه هجرا اه مصحيحه في الاصل

وقال له أنطق الشعر في ابنة عمي فقال عمر

صوت

لاتلمي عتيق حسبي الذي بي * ان بي ياعتيق ماقد كفاني (١)
لاتلمي وأنت زيتها لي * أنت مثل الشيطان للانسان
ان بي داخلا من الحب قد اب*لى عظامي مكنونه وبراني
لو بعينيك ياعتيق نظرنا * ليلة السفح قرت العينان
اذ بدا الكشح والوشاح من الدر وفصل فيه من المرجان
قد قلى قلمي النساء سواها * غير ماقلت مازحا بلساني

وأول هذه القصيدة وهي طويلة

انني اليوم عادي أحزاني * وتذكرت ماضي من زماني
وتذكرت ظبية أم ريم * هاج لي الشوق ذكرها فشحجاني

غني أبو العنيس بن حمدون في لاتلمي عتيق لحنا من الثقيل الاول المطاق وفيه رمل طنبري
مجهول (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف
ابن الماجشون قال أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله

يا خيلي من ملام دعاني * وأما الغداة بالاطعان

لاتلوما في آل زينب ان القلب رهن بآل زينب عان -

القصيدة قال فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فانكره وغضب وبلغ ذلك بن أبي عتيق وقيل له ان
أبا وداعة قد اعترض لابن أبي ربيعة من دون زينب بنت موسى وقال لأقر لابن أبي ربيعة أن
يذكر امرأة من بني هصيص في شعره فقال ابن أبي عتيق لاتلوما أبا وداعة أن ينظم من سمرقند
على أهل عدن قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني عمي
عمران بن عبد العزيز قال تشب عمر بن أبي ربيعة بزینب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها
لاتلوما في آل زينب ان القلب رهن بآل زينب عان

فقال له ابن أبي عتيق أما قلبك فقد غيب عنا وأما لسانك فشاهد عليك قال عبد الرحمن بن عبد
الله قال عمران بن عبد العزيز عدل ابن أبي عتيق عمر في ذكره لزینب في شعره فقال له عمر

لاتلمي عتيق حسبي الذي بي * ان بي ياعتيق ماقد كفاني

* لا تلعتي وأنت زيتها لي *

قال فبدره ابن أبي عتيق فقال * أنت مثل الشيطان للانسان * فقال ابن أبي ربيعة هكذا ورب البيت

(١) وهذا البيت مما يستشهد به النحاة على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهذا

من النوع السماعي لان المضاف اليه هنا يصح استبداده والاصل لاتلمي يابن أبي عتيق وان بي
يا ابن أبي عتيق اهكأ في التصريح

قلته فقال ابن أبي عتيق ان شيطانك ورب القبر ربما ألم بي فيجد عندي من عصيانه خلاف مايجد عندك من طاعته فيصيب مني وأصيب منه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني قدامة بن موسى قال خرجت بأختي زينب الى العمرة فلما كانت بمسرف لقيني عمر بن أبي ربيعة على فرس فسلم على فقلت له الى أين أراك متوجهاً يا أبا الخطاب فقال ذكرت لي امرأة من قومي بارزة الجمال نأردت الحديث معها فقلت هل علمت انها أختي فقال لا واستجيا وثني عنق فرسه راجعاً الى مكة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد ابن الهيثم قال حدثنا العمري عن ابيط بن بكير الحاربي قال أنشدني بن أبي عتيق قول عمر

صوت

ومن لسقيم يكتم الناس مابه * لزيب نجوى صدره والوساوس
أقول ان ينبغي الشفاء متى تحيى * بزيب تدرك بض ماأنت لأمس
فأنك ان لم تشف من سقمي بها * فاني من طب الأطباء آيس
ولست بناس ليلة الدار مجلسا * لزيب حتى يعلو الرأس راس
فاما بدت قراؤه وتكشفت * دجنته وغاب من هو حارس
وما نلت منها محرماً غير أننا * كلانا من الثوب المورد لابس
نحيين نقضي اللهو في غير مأثم * وان رغمت الكاشحين المعاطس

قال فقال ابن أبي عتيق ابنا سخر بن أبي ربيعة فأبي محرم بقي ثم أتى عمر فقال له يا عمر ألم تخبرني انك ماأنت حرماً قط قال بلى قال فأخبرني عن قولك * كلانا من الثوب المورد لابس * مامعناه قال والله لأخبرنك خرجت أريد المسجد وخرجت زينب تريده فالتقينا فاتعدنا لبعض الشعاب فلما توسطنا الشعب أخذتنا السماء ففكرت أن يرى ثيابها بلل المطر فيقال لها الا استترت بسقائف المسجدان كنت فيه فأمرت غلاماني فسترونا بكساء خز كان علي فذلك حين أقول * كلانا من ااثواب المطارف لابس * فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا البيت يحتاج الى حاضنة الغناء في هذه الابيات التي أولها * ومن لسقيم يكتم الناس مابه * لرذاذ ثقيل أول وكان بعض المحديثين ممن شاهدناه يدعي أنه له ولم يصدق (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى

صوت

طال من آل زينب الاعراض * للصغيري وما بها الابغاض
ووليدين كان علقها القالب * الى ان علا الرأس بياض
حبها عندنا متين وحبي * عندها واهن القوي انقاض

الغناء في هذه الابيات لابن محرز خفيف رمل بالنصر عن عمرو وقال الهشامي في لابن جامع خفيف رمل آخر (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله وحدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب

لم تدع للنساء عندي نصيباً * غير ماقلت مازحا بلساني
قال له ابن أبي عتيق رضىت لها بالمودة وللنساء الدهشة قال والدهشة التخميش والخديعة بالشيء
اليسير ومما قاله عمر في زينب وغو فيه قول

صوت

أيها الكاشح المعير بالصر * ثم ترحزح فما لها الهجران
لامطاع في آل زينب فارجع * أو تكلم حتى يمل اللسان
نجعل الليل موعدا حين نلقى * ثم يخفى حديثنا الكتمان
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الإنسان
ولقد أشهد المحدث عندال * قصر فيه تعفف وبيان
في زمان من المعيشة لذ * قدمضى عمره وهذا زمان
الغناء في هذه الابيات لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ودنانير وذكر يونس أن فيه لحناً
لابن محرز ولحناً لابن عباد الكاتب أول لحن ابن عباد الكاتب * لامطاع في آل زينب * وأول
لحن ابن محرز وقد أئتمد المحدث ومما غني فيه لابن محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب
بنت موسي قوله

صوت

يامن لقلب مقيم ككاف * يهذي بخود مريضه النظر
تمشي الهوينا اذا مشت قطفا * وهي كمثل العسلوج (١) في الشجر
للغريض في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى ولابن سريج رمل بالنصر عن المثنوي وحش
ما زال طرفي يحاراذ برزت * حتي رأيت النقصان في بصري
أبصرتها ايالة ونسوتها * يمشين بين المقام والحجر
ما ان طمنا بها ولا طمعت * حتي التقينا ايلا على قدر
بيضا حسانا خرائدا قطفا * يمشين هونا كمشية البقر
قد فزن بالحسن والجمال معا * وفزن رسلا بالذل والخفر
ينصتن يومالها اذا نطقت * كيا يشرفها على البشر
قالت لتر ب لها تحدثها * لنفسدن الطواف في عمر
قومي تصدي له ليعرفنا * ثم اغمز به ياأخت في خفر
قالت لها قد غمزته فأبني * ثم اسبطرت اسمي على أثر
من يسق بعد الكري بريقها * يسقى بكأس ذي لذة خصر

صوت

ألا يابكر قد طرقا * خيالها جلى الارقا

بزئبب انہا ہمی * فکیف بجباہا خلقا
 خدلجۃ اذا انصرفت * الفت السہدوا الارقا (١)
 وساقا تملأ الخاخا * ل فیہ تراہ محتقنا
 اذا مازئبب ذکرت * سکت الدمع متسقا
 کأن سرجابۃ تہمی * بماء حلت غدقا

الغناء لحنین رمل عن الهشامی وفيہ لابن عباد خفیف ثقیل ویقال انہ لیونس ومما قالہ أيضاً وغنی فیہ

صوت

المم بزئبب ان البین قد افدا * قل التواء لئن کان الرحیل غدا
 قد حلفت لیلۃ الصورین جاہدۃ * وما علی المرء الا الحالف مجتہدا
 لاحتها ولاخری من مناصفها * لقد وجدت بہ فوق الذی وجدا
 لوجع الناس ثم اخیتر صفوہم * شخصاً من الناس لم أعدل بہا احدا

الغناء لابن سریق رمل بالسبابة والبصر فی الاول والثانی عن یحیی المکی ولہ فیہ أيضاً خفیف رمل
 بالوسطی فی الثانی والثالث والرابع عن عمرو ولمعد ثقیل اول فی الاول والثانی عن الهشامی وفيہ
 خفیف ثقیل ینسب الی الغریض ومالك (أخبرنی) علی بن صالح قال حدثنا أبوہفان عن اسحق
 عن معصب الزیری قال اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبی ربیعۃ وشعرہ وظرفہ ومجاسہ وحديثہ
 فتشوقن الیہ وتمنینه فقالت سکنیۃ أنا لکن بہ فبعثت الیہ رسولاً أن یوافی الصورین لیلۃ سمیتها فوافاهن
 علی رواحله فحدثنہن حتی طلع الفجر وحان انصرافہن فقال لہن واللہ انی لحتاج الی زیارۃ قبر
 النبی صلی اللہ علیہ وسلم والصلاۃ فی مسجدہ ولکنی لاأخلط بزیارتک شیئاً ثم انصرف الی مکۃ
 وقال فی ذلک * المم بزئبب ان الین قد افدا * وذكر الابیات المتقدمۃ (أخبرنی) عمی قال حدثنا
 الکراخی قال حدثنا العمری عن لقیط قال أشد جریر قول عمر بن أبی ربیعۃ

صوت

سائلا الربع بالبلی وقولا * هجت شوقالی الغداة طویلا
 أين حیّ حلوک اذ أنت محفو * ف بہم آہل أراک جمیلا
 قال ساروا فامعنوا واستقلوا * وبرغمی لو استطعت سیلا
 * سئونا وما سئمنا مقاما * وأحبوا دماہ وسہولا

فقال جریر ان هذا الذی کنا ندور علیہ فاخطأناہ واصابہ هذا القرشی وفي ہذہ الابیات رملان
 أحدهما لابن سریق بالسبابة فی مجری الوسطی والآخر لاسحق مطلق فی مجری البصر جمیعا من
 روایتہ وذكر عمر أن فیہ رملان ثالثاً بالوسطی لابن جامع وقال الهشامی فیہ ثلاثۃ أرمال لابن
 سریق وابن جامع وابراہیم ولابی العنابس بن حمدون فیہا ثانی ثقیل وفيہا ہزج لابراہیم الموصلی

من جامع أغانيه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال وجدت كتابا بخط محمد بن الحسن ذكر فيه أن فليح بن اسمعيل حدثه عن معاذ صاحب الهروي أن النصيب قال عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لرباب الحجال (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمرو بن مصعب قالت سمعت جدي يقول وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة

صوت

يألتني قد أجزت الجبل نحوكم * جبل المعروف أوجاوزت ذا عشر
ان الثواء بارض لا أراك بها * فاستيقنيه ثواء حق ذي كدر
وما ملكت لاسكن زاد حبكم * وما ذكرتك الاظلت كالسدر
ولا جذبات بشئ كان بعدكم * ولا منحت سواك الحب من بشر

الغناء في هذه الاربعة الابيات لاسلام بن العسائي رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع وقفا النجار لحنان من كتاب ابراهيم ولم يحنسهما وتامم الايات

أذرى الدموع كذي سقم يخامر * وما يخامرني سقم سوي الذكر
كم قد ذكرتك لو أجدني تذكر كم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

قالت فقال جدي ان لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القلب ومخالطة للنفس ليسا لغيره ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحرا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني تمامة بن عمر قال رأيت عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير يسأل المسور بن عبد الملك عن شعر عمر بن أبي ربيعة فجعل يذكر له شيئاً لا يرفه فيسأله أن يكتبه اياه فيفعل فرأيت يكتب ويده ترعد من الفرح (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمه يوسف قال ذكر شعر الحرث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام فقال صاحبنا يعني الحرث بن خالد أشعرهما فقال له ابن أبي عتيق بعض قولك يا ابن أخي لشعر عمر بن أبي ربيعة نوبة في القلب وعلوق بالنفس ودرك للاحاجة ليست لشعر وما عصي الله جل وعز بشعر أكثر مما عصي بشعر بن أبي ربيعة فخذ عني ما أصف لك أشعر قريش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن حشود وتعطف حواشيه وأنارت معانيه وأعرب عن حاجته فقال المفضل لا يحترث أليس صاحبنا الذي يقول

اني وما نحرروا غداة مني * عند الجمار يؤدها العقل
لوبدت أعلى مساكنها * سفلا وأصبح سفاهها يعلو
فيكاد يعرفها الخير بها * فيرده الاقواء والحل
لعرفت مغناها بما احتملت * مني الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن أبي عتيق يا ابن أخي استر على نفسك واكتم على صاحبك ولا تشاهد المحافل بمثل هذا أما تطير الحرث عليها حين قلب ربعها فجعل عليه سائله مابقي الا أن يسأل الله تبارك وتعالى لها حجارة من سجيل ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربيع من صاحبك وأجمل مخاطبة حيث يقول

سائلا الربع بالبلى وقولا * هجت شوقا الى الغداة طويلا
 وذكر الايات الماضية قال فانصرف الرجل خجلا مذعنا (أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبوا
 هفان عن اسحق عن رجاله المسلمين وأخبرني به الحرابي عن الزبير عن عمه عن جده قالوا كان
 الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلا صالحا دينيا من سروات قریش وأما
 لقب القباع لان عبد الله بن الزبير كان ولاء البصرة فرأي مكثلا لهم فقال ان مكثاكم هذا لقباع
 قال وهو الشيء الذي له قعر فلقب بالقباع (وأخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد
 العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي
 قال حدثنا خالد بن سعيد قال استعمل ابن الزبير الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فأتوه
 بمكثال لهم فقال لهم ان مكثاكم هذا لقباع فغلب عليه وقال أبو الاسود الدؤلى وقد عتب عليه يهجو
 ويخاطب ابن الزبير

أمير المؤمنين جزيت خيراً * أرحنا من قباع بنى المغيرة
 * بلوناه ولناه فأعيا * علينا فأتمر فينا مريرة
 على أن الفتى نكح أكل * وولاج مذهبه كثيرة
 قالوا فكان الحرث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأبى أن يقبل منه فأعطاه ألف دينار على أن لا يقول
 شعرا فأخذ المال وخرج الى أخواله بالبحر وأبين مخافة أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر
 فطرب يوما فقال

صوت

هيات من أمة الوهاب منزلنا * اذا حملنا بسيف البحر من عدن
 واحتل أهلك أجياداً وايس لنا * الا ألتذكر أو حظ من الحزن
 لوأنها أبصرت بالجزع عبرته * ظنت بصاحبها أن ليس من وطى
 ما أنسى لأنسى يوم الخيف موقفها * وموقفى وكلانا ثم ذوشجن
 وقولها للثريا وهى باكية * والدمع منها على الحدين ذوسن
 بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
 ان كنت حاولت دنيا أوردت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن
 قال فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحرث فقال هذا والله شعر عمر قد فتك وغدر قال وقال
 ابن جريج ما ظننت ان الله عز وجل ينفع أحدا بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن
 منشداً ينشد قوله

بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
 ان كنت حاولت دنيا أوردت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن
 فخر كني ذلك على الرجوع الى مكة فخرجت مع الحجاج وحججت * غني في أبيات عمر هذه
 ابن سريج ولحنه رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيها لغريض ثقيل أول بالوسطى عن عمرو

(أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني اسحق عن السعدي قال قدم الوليد بن عبد الملك مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هل في رجل علم بأموال الطائف فيخبرني عنها فقالوا عمر بن أبي ربيعة قال لا حاجة لي به ثم عاد فسأل فذكروه له فردّه ثم عاد فسأل فذكروه فقال هاتوه فركب معه يحدّثه ثم حرك عمر رداءه ليصاحبه على كتفه فرأى على منكبه أثرًا فقال ما هذا الأثر فقال كنت عند جارية لي إذ جاءتني جارية برسالة من جارية أخرى فجعلت تسارني فغارت التي كنت أحدثها فعضت منكبي فما وجدت ألم عضتها من لذة ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ماتري والوليد يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحكك أمير المؤمنين به فقال مازلنا في حديث الزنا حتى رجعنا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عمر بن عبد الله البكري وغيره عن عبد الجبار بن سعيد المساحق عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق فانه لمعتمد على يدي إذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه وحوله جلساؤه فسامعنا عليه فرد علينا ثم قال لنوفل يا أبا سعيد من أشعر أصحابنا أم صاحبكم يريد عبد الله ابن قيس أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان ماذا يا أبا محمد قال حين يقول صاحبنا

خليلى مبال المطايا كأنما * نراها على الأدبار بالقوم تنكص

وقد قطعت أعناقهن صبابه * فانفسنا تما يلاقين شخص

وقد أتعب الحادى سراهن واتجى * بهن فما يالو عجول مقاص

يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * اذا زاد طول العهد والبعد ينقص

ويقول صاحبك ما شئت فقال له نوفل صاحبكم أشعر في الغزل وصاحبنا أكثر أفانين شعر فقال سعيد صدقت فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر جعل سعيد يستغفر الله ويعقد يده حتى وفى مائة فقال البكري في حديثه عن عبد الجبار قال مسلم فلما انصرفنا قلت لنوفل أترأه استغفر الله من انشاد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا هو كثير الانشاد والاستنشاد للشعر فيه ولكن أحسب ذلك للفرخ بصاحبه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لاصحابه ذات ليلة أي بيت قالته العرب أغزل فقال بعضهم قول جميل

يموت الهوي مني اذا ما لقيتها * ويحيا اذا فارقتها فيعود

وقال آخر قول عمر بن أبي ربيعة

كأنني حين أمسي لا تكلمني * ذو بغية يتبغي ما ليس موجوداً

فقال الوليد حسبك والله بهذا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد ابن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي ابن الحرث مولى هشام ابن الوليد بن المغيرة قال وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة

يا أبا الحرث قاي طائر * فأتمر أمر رشيد مؤتمر

قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجيل بن عبد الله بن معمر العذري وقد اجتماعا بالابطح فأنشد
جيل قصيدته التي يقول فيها

لقد فرح الواشون ان صرمت حبلتي * بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جميل وانني * لا قسم مالي عن بثينة من مهمل
حتى أتى على آخرها ثم قال لمر يابا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئا قال نعم قال فانشدني
فأنشده قوله

جري ناصح بالود بيني وبينها * فقرني يوم الحصاب الى قتلي
فطار بحد من سهامى وقارنت * قريبتها حبل الصفاء الى حبلتي
فاما تواقفنا عرفت الذى بها * كمثل الذى بي حدوك النعل بالنعل
فقلت لها هذا عشاء وأهلنا * قريب ألماتسمى مركب البغل
فقلت فما شئت قان لها انزلى * فالارض خير من وقوف على رجل
نجوم دراري تكفن صورة * من البدر وافت غير هوج ولا عجل
فسامت واستأنست خيفة أن يري * عدو مقامي أو يري كاشع فعلي
فقلت وأرخت جانب السراىنا * معي فتكلم غير ذى رقبة أهلى
فقلت لها ما بي لهم من ترقب * ولكن سري ليس يحمله مثلى
فاما ابتصرنا دونهن حديثنا * وهن ظننات بحاجة ذى الشكل
عرفن الذى تهوى فغان أنذني لنا * نطف ساعة في بردليل وفي سهل
فقلت فلا تابثن قان تحديتي * أنينك وانسين انسياب مها الرمل
وقن وقد أفهمن ذا اللب انما * أتين الذى يأتين من ذاك من أجلى

فقال جميل هيات يابا الخطاب لأقول والله مثل هذا سيجس اليالى والله ما خاطب النساء مخاطبتك
أحد وقام مشمرا قال أبو عبد الله الزبير قال عمي مصعب كان عمر يعارض جميلا فاذا قال هذا
قصيدة قال هذا مثما فيقال انه في الرائية والعينية أشعر من جميل وان جميلا أشعر منه في اللامية
وكلاهما قد قال بيتا نادرا ظريفا قال جميل

خيلى فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى

وقال عمر فقلت وأرخت جانب السراىنا * معي فتكلم غير ذى رقبة أهلى
(أخبرني) على بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن أسحق عن المدائني قال سمع الفرزدق عمر بن
أبي ربيعة ينشد قوله

جري ناصح بالود بيني وبينها * فقرني يوم الحصاب الى قتلي

ولما بلغ قوله

فقم من وقد أفهمن ذا اللب انما * أتين الذى يأتين من ذاك من أجلى

صاح الفرزدق في هذا والله الذي أرادته الشعراء فأخطأه وبكت على الديار

— نسبة ما في هذه الاشعار من الغناء —

منها في قصيدة جميل التي أنشدها عمر واستشده ماله في وزنها قال

صوت

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى
أيت مع الهلاك ضيفاً لاهلها * وأهل قريب موسعون ذوو فضل
أفق أيها القلب اللجوج عن الجهل * ودع عنك جمالا يسيل الى جبل
فلو تركت عقلى معي ما طابتها * ولكن طلابها لما فات من عقلى

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمر وفي الاول والثاني من الابيات وذكر الهشامي الايات كلها ووصف أن الثقيل الثاني الذي يعني به فيها لمبعد وذكر يحيى الميكي أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الايات ثاني ثقيل بالخصر والبصر وفي هذه الايات التي أولها الثالث هزج بالنصر يمان عن عمرو في الرابع والخامس لابن ظنيرة خفيف رمل عن الهشامي وفيها لاسحق ثقيل أول عن الهشامي أيضاً وذكر حماد عن أبيه أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه الايات لحناً ولم يحنسه وذكر حبش أن الثقيل الاول لابن ظنيرة ومنها في شعر جميل أيضاً

صوت

لقد فرح الواشون ان صرمت حبلى * بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
فلو تركت عقلى معي ما طابتها * ولكن طلابها لما فات من عقلى

الغناء لابن مسحج ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي
ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر

صوت

فقلت وأرخت جانب الستراثما * معي فتحدث غير ذي رقبة أهلى
فقلت لها ما بى لهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله منلى
جرى ناصح بالود بيني وبينها * فقرئني يوم الحصاب الى قتلى

غني في هذه الايات ابن سريج ولحنه رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وعمرو وذكر يونس أن فيه لحناً ملاً لم يحنسه وذكر الهشامي أن لحن ملاً خفيف ثقيل وذكر حبش أن لمبعد فيه لحناً من الثقيل الاول بالبصر ولابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وليس حبش ممن يعتمد في هذا على روايته (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أدركت مشيخة من قريش لا يزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعراً من أهل دهره في النسيب ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من غيره من مدح نفسه والتحلل بمودته والابتيار في شعره والابتيار أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويفخر به والابتهار أن يقول ما لم يفعل (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني عبد الله بن عمر وغيره عن ابراهيم بن المنذر الحزامي عن عبد العزيز بن عمران

قال قال ابن أبي عتيق لعمر في قوله

صوت

بينما ينعتني أبصرني * دون قيد الميل يعدوي الاغر
قالت الكبرى أتمر فن البقي * قالت الوسطي نعم هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمها * قد عرفناه وهل يخفى القمر

الفناء في هذه الابيات لابن سريج خفيف رمل بالنصر فقال له ابن أبي عتيق وقد أنشدها أنت لم تنسب بها وانما نسبت بنفسك كان ينبغي أن يقول قلت لها فقالت لي فوضعت خدي فوطئت عليه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال لم يذهب على أحد من الرواة أن عمر كان عفيفاً يصف ولا يقف ويحوم ولا يرد (أخبرني) محمد بن خاف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن الاعرابي وحدثني علي بن صالح قال حدثنا أبوهفان عن اسحق الموصلي عن رجاله قالوا كان ابن أبي ربيعة قد حج في سنة من السنين فلما انصرف من الحج أتى الوليد بن عبد الملك وقدم فرش له في ظهر الكعبة وجلس فخاءه عمر فسلم عليه وجلس اليه فقال له أنشدني شيئاً من شعرك فقال يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير وقد تركت الشعر ولي غلامان هما عندي بمنزلة الولد وهما يرويان كل ما قلت وهما لك قلت أنتي بهما ففعل فأنشده قوله * أمن آل نعم أنت غاد مبكر * فطرب الوليد واهتز لذلك فلم يزالا ينشدانه حتى قام فأجزل صلته ورد الغلامين اليه (حدثني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب الملقب كيلجة قال حدثني أبوهفان قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر وحسن الوصف ودقة المعنى وصواب المصدر والقصد للحاجة واستنطاق الربع وانطاق القلب وحسن العزاء ومخاطبة النساء وعفة المقال وقلة الانتقال واثبات الحجة وترجيح الشك في موضع اليقين وطلاوة الاعتذار وفتح الغزل ونهيج العلل وعطف المساء على العذال وحسن التفجع وبجل المنازل واختصار الخبر وصدق الصفاء ان قدح أوري وان اعتذر أبري وان تشكي أشجي وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة وأسر النوم وغم الطير وأغد السير وحير ماء الشباب وسهل وقول وقاس الهوى فأربنى وعصي وأخلى وحالف بسمعه وطرفه وأبرص (١) بنعت الرسل وحذر وأعلن الحب وأسر وبطن به وأظهره وألح وأسف وأنكح النوم وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه وأذل صعبه وقنع بالرجاء من الوفاء وأعلن قتاله واستبكي عاذله ونفض النوم وأغلق رهن مني وأهدر قتلاه وكان بعد هذا كله فصيحاً فمن سهولة شعره وشدة أسره قوله

صوت

فلما تواقفنا وسامت أشرقت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

تباهن بالعرفان ما رأياني * وقان امرؤ باغ أكل وأوضعا
 الغناء لابن عباد رمل عن الهشامي وفيه لابن جامع لحن غير مجنس عن ابراهيم ومن حسن وصفه قوله
 لها من الريم عينا وسنته * وغرة السابق المختال اذ صهلا
 ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله

صوت

عوجا نحي الطلل المحولا * والرابع من أسماء والمنزلا
 بسابع البوابة لم يعمده * تقادم العهد بأن يؤهلا
 الغناء لابن سريج ثاني ثقل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق قال اسحق بن ابراهيم يعني انه
 لم يؤهل فيعدوه تقادم العهد وقال الزبير قال بعض المدنيين يحيه بأن يؤهل أي يدعو له بذلك
 ومن قصده للحاجة قوله

صوت

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
 هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان
 ويروي هي غورية * الغناء للغريض خفيف ثقل بالنصر عن عمرو وابن المكي ومن استنطاقه الربع قوله

صوت

سائلا الربع بالبلي وقولا * هجت شوقا لي الغداة طويلا
 أين حي حلوك اذ انت محفو * ف بهم أهل أراك جميلا
 قال ساروا فأمعوا واستقلوا * وبرغمي ولو وجدت سيلا
 ويروي وبكر هي لو استطعت سيلا

سئمونا وما سئمنا جوارا * وأحبوا دمانة وسهولا
 فيه رملان أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق والآخر لاسحق مطاق في
 مجرى النصر وفيه لأبي العنيس بن حمدون ثاني ثقل وقد شرحت نسبه مع خبره في موضع آخر قال
 اسحق أنشد جبر ر هذه الأبيات فقال ان هذا الذي كنا ندور عليه فأخطأناه ومن انطاقه القلب قوله
 قال لي فيها عتيق مقالا * فخرت مما يقول الدموع
 قال لي ودع سليمى ودعها * فأجاب القلب لأستطيع
 الغناء للهندي ثاني ثقل بالوسطي عن الهشامي قال وفيه ليحيى المكي ثقل أول نسب الى معبوده
 من منحوله ومن حسن عزائه قوله

ألحق ان دار الرباب تباعدت * أو انبت جبل ان قلبك طائر
 أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا السهوي واستمرت بالرحيل المرائر
 زع النفس واستبق الحياء فانما * تباعد أو تدني الرباب المقادر
 أمت حبها واجعل قديم وصالها * وعشرتها كمثل من لا تعاشر

وهبا كشيء لم يكن أو كنزاح * به الدار أو من غيبته المقابر
وكالناس علت الرباب فلا تكن * أحاديث من يبدو ومن هو حاضر
الغناء في بعض هذه الابيات وأوله زع النفس لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لعمر
الوادي رمل بالنصر عن ابن المكي وفيه لقدار لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس وهذه الابيات
تنسب الي كثير أيضا والى الكعبيت بن معروف الاسدي ولكلهم فيها أخبار قد ذكرتها في
مواضعها ومن حسن غزله في مخاطبته النساء قال الزبيري وقد أجمع أهل بلدنا ممن له علم بالشعر
ان هذه الابيات أغزل ماسمعوا قوله

صوت

تقول غداة التقينا الرباب * ايذا أفلت أفول السماء
وكفت سوابق من عبيرة * كما أرفض نظم ضعيف السلاك
فقلت لها من يطع في الصدي * ق أعداؤه يحتبه كذاك
أعرك اني عصيت الملا * م فيك وان هوانا هواك
وان لأرى لذة في الحياة * تقر بها العين حتي أراك
فكان من الذنب لي عندهم * مكارمى واتباعى رضاك
فليت الذي لام في حبكم * وفي أن تزارى بقرن (١) وقاك
هموم الحياة وأسقامها * وان كان ختف جريد فداك
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي وذكر ابراهيم ان فيه حنا لحكم وقيل ان فيه حنا آخر لابن
جامع ومن عفة مقاله قوله

صوت

طال ليلى واعتادنى اليوم سقم * وأصابني مقاتل القلب نعم
حررة الوجه والشمائل والجو * هر تكليمها لمن نال غنم
وحديث بمثله تنزل العص * م رخيم يشوب ذلك حلم
هكذا وصف ما بد الى منها * ليس لي بالذي تغيب علم
ان تجودي أو تبخلى فبحمد * لست يانم فيهما من يذم

الغناء لابن سريج رمل عن الهشامي ومن قلة انتقاله قوله

صوت

أيها القائل غير الصواب * أمسك النصح وأقل عتابي
واجتنبني واعلم ان استعصني (٢) * ولخير لك طول اجتنباني
ان تقل نصحا فمن ظهر غش * دائم الغمر بعيد الذهب

ليس لي علم بما قلت اني * عالم أفهم (١) رجع الجواب
 انما قره عيني هواها * فدع اللوم وكلني لمابي
 لاتأمنني في الرباب وأست * تدلت للنفس برد الشراب
 هي والله الذي هو ربي * صادقا أحلف غير الكذاب
 أكرم الاحياء طرا علينا * عدد قرب منهم واجتنب (٢)
 خاطبني (٣) ساعة وهي تبكي * ثم عزت خلقي في الخطاب
 وكفاني مدرها لخصوم * لو سواها عند جد تنابي
 الغناء لكردم ثقل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق في الاول والخامس ثم الثاني والثالث
 وفيه لمبعد خفيف ثقل بالنصر عن يحيى المكي ومن اثباته الحجة قوله

خليلي بعض الايام لا ترحل به	رفيقكما حتي تقولا على علم
خليلي من يكلف بأخر كالذي	كلفت به يدمل فؤادا على سقم
خليلي ما كانت تصاب مقاتلي	ولا غرتي حتي وقعت على نعم
خليلي حتي لف حبل بخادع	موق اذا يرمي صيودا ايرمي
خليلي لو يرق خليل من الهوي	رقت بما يدني النوار من العصم
خليلي ان باعدت لانت وان الن	تباعد فلم أنبل بحرب (٤) ولا سلم

ومن ترجيحه الشك في موضع اليقين قوله

صوت

نظرت اليها بالمحصب من منى	ولى نظر لولا التخرج عارم
فقلت أشمس أم مصابيح بيعة	بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
بعيدة مهوي القرط أما لنوفل	أبوها وأما عبد شمس وهاشم
ومد عليها السجف يوم لقيتها	على عجل تباعها والخوادم
فلم أستطعها غير ان قد بدلتنا	عشية راحت وجهها والمعاصم
معاصم لم تضرب على البهم بالضحي	عصاها ووجه لم تلحه السماءم
نصار تري فيه اساريع (٥) مائه	صبيح تغاديه الاكف النواغم
اذا مادعت أترابها فاكشفنها	تمايلن أو مالت بهن المآكم
طلبن الصبا حتي اذا ما أصبته	نزعن وهن المسلمات الظوالم

الغناء لمبعد ثقل أول بالسبابة والنصر عن اسحق وابن المكي وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجري
 النصر عن اسحق أيضا وفيها لغريض ثقل بالوسطي عن الهشامي ومن طلاوة اعتذاره قوله

(١) وروي أفقه (٢) وروي واغتراب (٣) وروي عاتبتني (٤) وروي فما ترجي لحرب
 (٥) والاساريع ظلم الانسان وماؤها اه

صوت

عاود القلب بعض ما قد شجاه * من حبيب أوسى هو أنا هواء
بالقومي فكيف أصبر عمن * لا تري النفس طيب عيش سواه
أرسلت أذرات بعادي أن لا * يقبلن في محرشا أن أناه
* دون أن يسمع المقالة منا * وليطعني فإن عندي رضا
لا تطع بي فدنك نفسي عدوا * لحديث على هواء افتراه
* لا تطع بي من لويراني وإيا * ك أسيري ضرورة ماغناه
ماضري نفسي بهجري من لي * مسياً ولا بعيد أثراه
واجتباي بيت الحبيب وما الخلد * بأشهى إلى من أن أراه

الغناء لمعبد خفيف ثقیل بالختصر في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني ثقیل بالوسطي
عن عمرو قال عمرو وفيه خفيف ثقیل بالوسطي للهدلي وفيه لابن محرز ثاني ثقیل بالوسطي عن
عمرو ابداؤه نشيد أوله ماضري نفسي وقال الهشامی وفيه لعلية بنت المهدي وسعيد بن جابر لحنان
من الثقیل الثاني ومن نهجه العلل قوله

صوت

وآية ذلك أن تسمعي * اذا جئتكم منشدا ينشد
فرحنا سراعا وراح الهوى * دليلا إليها بنا يقصد (١)
فلما دنونا لجرس التباح * والصوت (٢) والحى لم يرقدوا
بعثنا لها باغيا ناشدا * وفي الحى بغية من ينشد

وقد نسبت هذه الابيات الى من غنى فيها مع * تشط غدادار جيراننا ومن فتحه * الغزل قوله
اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكان حجرا من يابس الصخر جليدا
ومن عطفه المسامة على العذال قوله

صوت

لاتلمنى عتيق خسي الذي بي * إن بي يا عتيق ما قد كفاني
لاتلمنى وأنت زينت هالى * أنت مثل الشيطان للانسان

الغناء لابي العنيس بن حمدون ثقیل أول مطلق من مجموع أغانيه وفيه رمل طنبورى محدث وفيه
هزج لابي عيسى بن المتوكل ومن حسن تفجعه قوله

صوت

هجرت الحبيب اليوم من غير ما اجترم * وقطعت من ذي ودك الحبلى فانصرم
أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع * مقالة واش يقرع السن من ندم

أتاني عدو كنت أحسب أنه * شفيق علينا ناصح كالذي زعم
فلما تبأثنا الحديث وصرحت * سرأثره عن بعض ما كان قد كنتم
تبين لي أن المحرش كاذب * فغندى لك العتي على رغم من رغم
فلم أرلوم النفس بعد الذي مضى * وبعد الذي آلت وآلت من قسم
ظلمت ولم تعتب وكان رسولها * إليك سريعا بالرضا لك اذ ظلم
الغناء لابن سريج رمل مطابق في مجرى البنصر عن اسحق وقال يونس فيه لابن سريج لحنان وذكر
الهشامي أن لحنه الآخر ثقيل أول وان لعلوبة فيه رملا آخر
ومن تخيله المنازل قوله

صوت

عرفت مصيف الحى والمتربعا (١) * ببطن حليات دوارس بلقما
أرى السرح من وادى العقيق تبدلت * معالمه وبلا ونسكباء زعزعا
فيخان أو يخبرن بالعلم بعدما * نكأن فؤادا كان قدما مفتجعا
الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطي
ومن اختصاره الخبر قوله

صوت

أمن آل نعم غاد فبكر * غداة غدام راع فمهرجر
لحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ غديرا والمقالة تعذر
(٢) أشارت بمدراها وقالت اتربها * أهذا المغيرى الذي كان يذكر
لئن كان إياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر وله في بيتين آخرين من هذه القصيدة وهما
وليلة ذى دوران جشعني السرى * وقد يحشم الهول الحب المقرر
فقلت أباديهم فاما أفوتهم * وأما ينال السيف ثأرا فيثار
رمل آخر بالوسطي عن عمرو وقال الزبير حدثني اسحق الموصلى قال قلت لاعرابي ما معني قول بن أبي ربيعة
لحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ غديرا والمقالة تعذر
فقال قام كما جالس ومن صدقه الصفاء قوله

كل وصل أمسى لديك لاني * غيهرها وصاها إليها أداء
كل أنى وان دنت لوصال * أو نأت فهي للرباب الفداء

صوت

وقوله

أحب حبك من لم يكن * صفياء لنفسي ولا صاحبا
وأبذل مالى لمرضاةكم * وأعتب من جاءكم عاتبا

(١) وروى ألم تسئل الاطلاع والمتربعا (٢) والرواية المشهورة قفي فانظري أسماء هل تعرفينه

وأرغب في ود من لم أكن * الى وده قبلكم راغبا
ولو سلك الناس في جانب * من الارض واعتزلت جانبها
ليمت طيها اني * أري قربها العجب العاجبا
الغناء لابن القفاص رمل عن الهشامي ويحيى المكي وفيه للربعي لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس
ومما قدح فيه فأورى قوله

ص

طال ليلى وتغاني الطرب * واعتزاني طول هم ووصب
أرسلت أسماء في معتبة * عتبها وهي أحلى من عتب
أن أتى منها رسول موهنا * وجد الحلي نياما فانقلب
ضرب الباب فلم يشعر به * أحد يفتح باباً إذ ضرب
قال أيقاظ ولكن حاجة * عرضت تكتم منا فاحتجب
ولعمدار دني فاجتهدت * يمين حلفة عند الغضب
يشهد الرحمن لا يجعنا * سقف يد رجياً بعد رجب
قلت خلافا قبلي معذرتي * ما كذا يحزى محب من أحب
ان كفى لك رهن بالرضا * فاقبلي ياهند قالت قد وجب
الغناء للمالك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لدحان ثقيل أول بالنصر عن
عمرو وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم يجنسه * وذكر الهشامي انه خفيف ثقيل وفيه لابن سريج
رمل عن الهشامي قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن أبي
هفان عن اسحاق عن رجاله والحرابي عن الزبير عن عمه كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال
لها اسماء فكان الرسول يختلف بينهما زماناً وهو لا يقدر عليهما ثم وعدته أن تزوره فتأهب لذلك
وانتظرها فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فنام وكانت عنده جارية له تخدمه فلم يلبث ان جاءت ومعها جارية
لها فوقفت حجرة وأمرت الجارية أن تضرب الباب فضربته فلم يستيقظ فقالت لها تطلمي فانظري
ما الخبر فقالت لها هو مضطجع والى جنبه امرأة خلعت لا تزوره حولا فقال في ذلك طال ليلى
وتغاني الطرب * قال أبو هفان في حديثه وبعث اليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه وكانت
جزلة من النساء فصدقها عن قصته وحلفت لها أنه لم يكن عنده الا جاريته فرضيت واياها
يعني عمر بقوله

فاتتها طبة عالمة * تحايط الجد مراراً بالاعب
تغلظ القول اذا لانت لها * وتراخي عند سورات الغضب
لم تزل تصرفها عن رأيها * وتأنأها برفق وأدب *
قال اسحق في خبره وحدثني ابن كناسة قال أخبرني حماد الراوية قال استنشدني الوليد بن يزيد
فأنشدته نحواً من ألف قصيدة فما استعادي الا قصيدة عمر بن أبي ربيعة

طال ليلى وتغناني الطرب * فلما أنشدته قوله

الى قوله * فأتتها طبة عالمة * تخط الجد مرارا بالعب *

ان كفى لك رهن بالرضا * فاقبلي يا هند قالت قد وجب

فقال الوليد ويحك يا حماد اطلب لي مثل هذه أرسلها الى سامي يعني امرأته سامي بنت سعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان وكان طلقها ليتزوج أختها ثم تتبعها نفسها قال اسحق وحدثني جماعة منهم الحرمي والزبيري وغيرهما أن عمر أنشد بن أبي عتيق هذه القصيدة فقال له ابن أبي عتيق الناس يطلبون خليفة في صفة قوادتك هذه يدبر أمورهم فما يجدونه

رجع الى خبر عمر الطويل

قالوا ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ قوله

فالتقينا فرحبت حين سلم * وكفت دمعاً من العين نارا

ثم قالت عند العتاب رأينا * منك (١) عنا تجلداً وأزوارا

قلت كلا لاه ابن عمك بل خف * لنا أموراً كتابها أغمارا

فجعلنا الصدود لما خشينا * قاله الناس لاهوي (٢) أستارا

ليس كالعهد اذ عهدت ولكن * أوقد الناس بالنخيمة نارا

فذلك الاعراض عنه وما آ * ثر قابي عليك أخرى اختيارا

ما أبلى اذا النوي قربتكم * فدنوت من حل أو من سارا

فالبلى اذا نأيت طوال * وأراها اذا قربت قصارا

ومن تشكيه الذى أشجى فيه قوله

صوت

لعمرك ما جاورت غمدان طائفاً * وقصر شعوب أن أكون به صبا

ولكن حمي أصرعتني ثلاثة * مجرمة (٣) ثم استمرت بنا غبا

وحق لو ان الخلد يعرض اذ مشيت * الى الباب رجلى ما نقلت لها إربا

فانك لو أبصرت يوم سويقة * مناخي وحبسى العيس دامية حدبا

ومصرع اخواني كان أنينهم * أنين المكاكى صادفت بلدا خصبا

اذا لاقشعر الرأس منك عجابة * ولا استفرغت عيناك من سكة غربا

غنى في الاول والثاني من هذه الابيات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيهما

لمالك ثقيل أول عن الهشامي ونسبه يونس الى مالك ولم يحسنه

ومن إقدامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة قوله

صرمت وواصلت حتي عرف*ت أين المصادر والمورد
وجربت من ذاك حتي عرف*ت ما أتوقى وما أعمد

ومن أسره النوم قوله

نام صحي وبات نومي أسيرا * أرقب النجم موهناً يغورا

ومن غمه الطير قوله

فرحنا وقلنا للغلام اقض حاجة * لنا ثم أدركنا ولا نتغير (١)

سراعا نغم الطيران سنحت لنا * وان تلقنا الركبان لا تخير

نتغير من قولهم غير فلان أي لبث ومن اغذاذه (٢) السير قوله

قلت سيرا ولا تقيا (٣) ببصري * وحفير فما أحب حفيرا

واذا ما مررتما بعمان * فأقلا به الثواء وسيرا

انما قصرنا اذا حسر السير * بعيراً ان نستجد بعيرا

ومن تحييره ماء الشباب قوله

صوت

أبرزوها مثل المهاة تهادي * بين خمس كواعب أتراب

ثم قالوا تحبها قلت بهراً * عدد القطر والحصى والتراب

وهي مكنونة تحير منها * في أديم الحدين ماء الشباب

الغناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالنصر وفيه لملك خفيف ثقيل آخر عن الهشامي وقيل بل

هو هذا ومن تقويله وتسهيله قوله

صوت

قالت على رقبة يوما لجارتها * ماتا منين فان القلب قد تبلا

وهل لي اليوم من أخت مواخية * منكن أشكو إليها بمض مافعلا

فراجعتها حصان غير فاحشة * برجع قول وللم يكن خطلا

لاتذكري حبه حتي أراجعه * اني سأ كفيكه ان لم أمت عجلا

فاقنى حياؤك في ستر وفي كرم * فلست أول أنفي عقلت رجلا

وأما ما قاس فيه الهوي فقوله

وقر بن أسباب الهوي لتسيم * يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

ومن عصيانه واخلاقه قوله

صوت

وأصص المطي يتبعن بالركب * سراعا نواغم الاطعمان

(١) وغبر في طلبه جد قاموس (٢) وأغذ السير وفيه أسرع اه قاموس (٣) وروى يا خليلي لا تقيا

فصيد الغرير من بقر الوح * شس ونالهم بلدة الفتیان
في زمان لو كنت فيه نجيعي * غير شك عرفت لي عصياني
وتقابلت في الفراش ولا تد * رين الا الظنون أين مكاني

صوت

ومن مخالفته بسمعه وطرفه قوله
سمعي وطرفي حليفها على جسدي * فكيف أصبر عن سمعي وعن بصري
لو طاو عاني على أن لا أكلها * اذا لقضيت من أوطارها وطري
ومن أبراصه نعت الرسل قوله

صوت

فبعثت كاتمة الحديد * شرققة (١) بجوابها
وحشية أنسية * خراجة من بلها *
فرقت فسهلت الماعا * رض من سبيل نقابها

صوت

ومن تحذيره قوله

لقد أرسلت جاريتي * وقالت لها خذي حذرک
وقولى في ملاطفة * لزينب نولى عمرك
فان داويت ذاسقم * فأخزى الله من كفرک
فهزت رأسها عجباً * وقالت من بذا أمرک
أهذا سحرك النسوا * ن قد خبرني خبرک
وقلن اذا قضى وطراً * وأدرك حاحة هجرک

غني ابن سريج هذه الابيات ولحنه خفيف ثقيل ولا بن المكي فيها هزج بالوسطي وفيها رمل ذكر
زكاء وجه الدرة عن احمد بن أبي العلاء عن مخارق انه لابن جامع وذكر قري أنه له وان كان
زكاء أبطن في هذه الحكاية (قال) الزبيري حدثني عمي قال حدثني أبي قال قال شيخ من قريش
لاترووا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لايتورطن في الزنا تورطاً وأنشد
لقد أرسلت جاريتي * وقالت لها خذي حذرک

صوت

الابيات ومن اعلانه الحب واسراره قوله
شكوت اليها الحب أعلن بعضه * واخفيت منه في الفؤاد غليلا

صوت

ومما بطن فيه وأظهر قوله

حبكم يا آل ليلى قاتلى * ظهر الحب بجسمي وبطن
ليس حب فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجن

صوت

ومما الح فيه وأسف قوله

ليت حظي كطرف العين منها * وكثير منها القليل منها
أوحديث على خلاء يسلى * مايجن الفؤاد منها ومنا
كبرت رب نعمة منك يوما * ان أراها قبل الممات ومنا

صوت

ومن انكاحه النوم قوله

حتي اذا ماليل جن ظلامه * ونظرت غفلة كاشح أن يعقلا
واستنكح النوم الذين تخافهم * وسقي السكري بوابهم فاستثقالا
خرجت تأطر (١) في الثياب كأنها * ايم يسيب على كتيب أهبالا
الغناء لمعبد خفيف ثقيل مطاق في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لحنان لغيره وقد نسبت في
غير هذا الموضع قوله * ودع لبابة قبل ان ترحلا *

صوت

ومن جنبه الحديث قوله

وجوار مساعفات على الله * ومسرات باطن الاضغان
صيدلار رجال يرشقن بالطر * ف حسان كخذل الغزلان
قد دعاني وقد دعاهن لله * وشجون (٢) مهمة الاشجان
فاجتني من الحديث ثماراً * ماجني مثاها لعمرك جان

صوت

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله

في خلاء من الانيس وامن * فبثنا (٣) غليتنا واشتقينا
وضربنا الحديث ظهر البطن * وأتينا من أمرنا ما هوينا (٤)
فمكتنا بذاك عشر ليال * في قضاء لدينا واقتضينا (٥)

صوت

ومن اذلاله صعب الحديث قوله

فلما افضنا في الهوى نستينه * وعادلنا صعب الحديث ذلولا
شكوت اليها الحب أظهر بعضه * واخفيت منه في الفؤاد غليلا

صوت

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله

فعمدي نائلا وان لم تنبلي * انه ينفع الحب الرجاء

قال الزبير هذا احسن من قول كثير

ولست براض من خليل بنائل * قايل ولا ارضي له بقايل (٦)

صوت

ومن اعلاؤه قاتله قوله

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي * واشكي اليها ما علمت وسلمي

(١) أي تنبئ قال في لسان العرب يقال أطرت الشيء فأنأطر وتأنطر أي تنبئ اه

(٢) وروي من أعجب (٣) وروي فشفينا (٤) وروي ما شتهينا (٥) وروي فقضينا ديوننا

(٦) وروي راض

قولى يقول تخرجى فى عاشق * كلف بكم حتى الممات متم
ويقول انك قد علمت بأنكم * أصبحتم بأبشر أوجه ذى دم
فكى رهينته فان لم تفلى * فاعلى على قتل ابن عمك واسلمى
(١) فتضاحكت عجاو قالت حقه * أن لا يعلمنا بما لم نعلم
علمى به والله يغفر ذنبه * فبا بدا لى ذو هوى متقسم
طرف ينازعه الى أدنى الهوى * وبيت خلة ذى الوصال الاقدم
ومن تنفيذه النوم قوله

صوت

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قير كنت أرجو غيوبه * وروح رعيان ونوم سمر
(٢) ونفضت عني النوم أقبلت مشية الـ * حجاب ولكن خشية القوم أزور
ومن أغلاقه رهن منى واهداره قتلاه قوله

فكم من قتل ما به دم * ومن غلق رهنا اذا لفه منى
ومن مالى عينيه من شئ غيره * اذ اراح نحو الجردة البيض كالدمى

وكان بعد هذا كله فصيحا شاعرا مقولا (أخبرنى) الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير قال
حدثنى عمى وأخبرنا به على بن صالح عن أبى هفان عن اسحق عن رجاله ان عمر بن أبى ربيعة
نظر الى رجل يكلم امرأة فى الطواف فعاب ذلك عليه وأنكره فقال له انها ابنة عمى قال، ذلك
أشنع لامرك فقال انى خطبتها الى عمى فأبى على الا بصداق أربع مائة دينار وأنا غير مطيق ذلك وشكى
اليه من حبا وكلفه بها أمرا عظيما ومحمل به على عمه فسار معه اليه فكلمه فقال له هو مملوق وليس
له ما أصلح به أمره فقال له عمر وكم الذى تريد منه قال أربع مائة دينار فقال له هي على فزوجه
ففعل ذلك وقد كان عمر حين أسن حاف أن لا يقول بيت شعرا لا أعتق رقبة فانصرف عمر الى
منزله يحدث نفسه فجاءت جارية له تكلمه فلا يرد عليها جوابا فقالت له ان لك لامرا وأراك
تريد أن تقول شعرا فقال

صوت

تقول وليدتى لما رأتنى * طربت وكنت قد أقصرت حيناً
أراك اليوم قد أحدثت شوقا * وهاج لك الهوى داء دفيناً
وكنت زعمت أنك ذو عزاء * اذا ماشئت فارقت القرينا
بربك هل أتاك لها رسول * فشاقتك أم لقيت لها خدينا
* فقلت شكى الى أخ محب * كبعض زماننا اذ تعلمينا *

فقص على ما ياتي بهند * فذكر بعض ما كنا نسينا
 وذو الشوق القديم وان تعزى * مشوق حين ياتي العاشقينا
 وكمن خلة أعرضت عنها * لغير قلا وكنت بها ضنينا
 أردت إعادها فصدت عنها * ولو جن الفؤاد بها جنونا

ثم دعي تسعة من رقيقه فأعتقهم لكل بيت واحد والغناء لابن سرج رمل بالنصر عن عمرو والهشامي
 وفيه ثقل أول يقال انه للخريص وذكر عبد الله بن موسى ان فيه لدحمان خفيف رمل (أخبرني)
 الحرمي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال ذكر ابن الكلابي ان عمر بن أبي ربيعة كان يسير
 عروة بن الزبير ويحادثه فقال له وأين زين المواقب يعني ابنه محمد بن عروة وكان يسمى بذلك
 لجماله فقال له عروة هو امامك فركض يطلبه وقال له عروة يا أبا الخطاب أولسنا أكفاء كراما
 لمحدثك ومسائرنا فقال لي: أي أنت وأمي ولكنني مغري بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم التفت اليه وقال
 اني أمرؤ مولع بالحسن اتبعه * لاحظ لي فيه الا لذة النظر

ثم مضى حتى لحقه فسار معه وجعل عروة يضحك من كلامه تعجبا منه (أخبرني) محمد بن خلف
 ابن المرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال رأى عمر بن أبي ربيعة
 رجلا يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتماه فسأل عنه فقيل له هذا مالك بن أسماء بن خازجة
 فجاءه فسلم عليه وقال له يا ابن أخي مازلت أتشوقك منذ بلغني قولك

ان لي عند كل نفحة بستان * من الورد أومن الياسمين
 * نظرة والنفقة أتمنى * أن تكوني حملت فيما يلينا

ويروي أترجي أن تكوني حملت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبيد الله
 ابن محمد قال حدثنا العباس بن هشام عن أبيه قال أخبرني مولى لزيد قال حج أبو الاسود الدؤلي
 ومعه امرأته وكانت جميلة فينهاهي تطوف بالبيت اذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة فأتت أبا الاسود
 فأخبرته فأثاه أبو الاسود فعاتبه فقال له عمر ما فعلت شيئا فلما عادت الى المسجد عاد فكلهما فأخبرت
 أبا الاسود فأثاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له

واني ليشدني عن الجهل والحناء * وعن شتم أقوام خلائق أربع

حياء واسلام وبقيا واني * كرم ومشي قد يضر وينع

فستان ما بيني وبينك اني * على كل حال أستقيم وتطلع

فقال له عمر لست أعود ياعم اكلامها بعد هذا اليوم ثم عاود فكلما فأتت أبا الاسود فأخبرته فجاء اليه فقال له

أنت الفتى وابن الفتى وأخو الفتى * وسيدنا لولا خلائق أربع

نكول عن الجلي وقرب من الحناء * وبخل عن الجدوى وانك تبع

ثم خرجت معها أبو الاسود مشتملا على سيف فلما رأها عمر أعرض عنها فتمثل أبو الاسود

تعد والذئاب على من لا كلاب له * وتتي صولة المستأسد الضاري

(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم الفرامي قال حدثنا العمري قال أخبرنا الهيثم

ابن عدي قال قدم الفرزدق المدينة وبها رجلان يقال لاحدهما صوبم والآخر ابن أسماء وصفاله
فقصدهما وكان عندهما قيان فسلم عليهما فقال لهما من أتما قال أحدهما أنا فرعون وقال الآخر أنا هامان
قال فأين منزلكما في التارحى أقصدهما فقالا نحن حيران الفرزدق الشاعر فضحك ونزل فسلم عليهما
وسلما عليه وتعاشروا مدة ثم سألهما أن يجعلا بينه وبين عمر بن أبي ربيعة فجعلا واجتمعوا ومخاضا
وتناشدا إلى أن أنشد عمر قصيدته التي يقول فيها
فلما التقينا واطمأنت بنا النوى * وغيب عنا من نخاف ونشفق
حتى انتهى إلى قوله

فقمع لكي يخليننا فترقرقت * مدامع عينها وظلت تدفق
وقالت أما ترحنني لاتدعني * لدى غزل جم الصبا به يخرق
فقلان اسكتي عنافلست مطاعة * وخلك منا فاعلمي بك أرفق
فصاح الفرزدق أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس لآ تحسن والله الشعراء أن يقولوا مثل هذا
النسيب ولأن يرقوا مثل هذه الرقية وودعه وانصرف (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال
حدثني عبد الجبار بن سعد المساحقي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه أنه حج معه ابنه الحرث
بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة فأني عمر بن أبي ربيعة وقد أسن وشاخ فسلم عليه وسأله ثم
قال له أي شيء أحدث بعدي يا أبا الخطاب فأأنشده

يقولون اني لست أصدقك الهوى * واني لا أراك حين أغيب
فأبال طرفي عفا عما تساقطت * له أعين من معشر وقلوب
عشية لا يستكشف القوم أن يروا * سفاه امرئ مما يقال لبيب
ولا فتنة من ناسك أو مضت له * بعين السبا كسلى القيام لعوب
تروح يرجو أن تحسط ذنوبه * فأب وقد زادت عليه ذنوب
وما النسك أسلافى ولكن للهوى * على الدين مني والنفؤاد رقيب

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القحذمي قال واعد عمر بن أبي
ربيعة نسوة من قريش إلى العقيق ليتحدثن معه فخرج اليهن ومعه الغريض فتحدثوا مليا ومطروا فقام
عمر والغريض وجاربتان للنسوة فأظلوا عليهن بمطرفة وبردين له حتى استترن من المطر إلى أن
سكن ثم انصرفن فقال له الغريض قل في هذا شعرا حتى أغنى فيه فقال عمر

صوت

ألم تسأل المنزل المقفرا * بيانا فيكم أو يخبرها
ذكرت له بعض ما قد شجأك * وحق لذي الشجوان يذكرها
مقام المحبين إذ ظاهرا * كساء وبردين أن يمطرا
ومشي الثلاث به موهنا * خرجن إلى زائر زورا
إلى مجلس من وراء القبا * ب سهل الربى طيب أعفرا

غفلن عن الليل حتى بدت * تبشير من واضح اسفرا
 * فقمين يقفين آثارنا * باكسية الحز أن يقفرا (١)
 مهتان شيعتا ربربا * أسبلا مقلده احورا
 وقمن وقلن لو أن النها * رمدله الاليل فاستأخرا
 قضينا به بعض أشجاننا * وكان الحديث به اجدرا

ذكر بن المكي أن الغناء في الخمسة الابيات الاولى لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجري النصر
 وذكر الهشامي ان هذا اللحن للغريض وان لحن ابن سريج رمل بالوسطي قال ولد حمان فيه أيضاً
 ثاني ثقيل آخر بالوسطي وفيها لابن الهريذ خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي وقال حبش فيها
 لمبعد خفيف ثقيل بالوسطي (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المدائني
 قال أخبرنا بن عائشة قال حضر بن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة وهو ينشد قوله

ومن كان محزوناً باهراق عبرة * وهي غيرها فليأتنا نبكها غدا
 نغنه على الاتكال ان كان ناكلاً * وان كان محزوناً وان كان مقصداً

قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالدا الحرث وقال له قم بنا الى عمر فضينا اليه فقال له ابن
 أبي عتيق قد جئناك لموعدك قال وأي موعد بيننا قال قولك فليأتنا نبكها غدا قد جئناك والله لا نبرح
 أو تبكي ان كنت صادقاً في قولك أو ننصرف على أنك غير صادق ثم مضى وتركه * قال ابن عائشة
 خالد الحرث هو خالد بن عبد الله القسري (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ
 عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال لقيت عمر بن أبي ربيعة فقالت له يا أبا الخطاب
 أكل ماقلته في شعرك فعلته قال نعم واستغفر الله (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق
 عن عبد الله بن مصعب قال قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال الذي كان
 يقال له صاحب ابليس وكان له قيتان حاذقتان وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما فقال في ذلك

يا أهل بابل مانفتت عليكم * من عيشكم إلا ثلاث خلال

ماء الفرات وطيب ليل بارد * وغناء مسمعتين لابن هلال

(أخبرني) علي بن أبي هفان عن اسحق عن رجاله أن عمر بن أبي ربيعة والحرث بن خالد وأبا
 ربيعة المصطفي ورجلا من بني مخزوم وابن أخت الحرث بن خالد خرجوا يشيعون بعض خلفاء
 بني أمية فلما انصرفوا نزلوا (٢) بسرف فلاح لهم برق فقال الحرث كنا شاعر فهلما نصف
 البرق فقال أبو ربيعة

أرقت لبرق آخر الاليل لامع * جرى من سناه ذو الرنب فيتابع

فقال الحرث أرقت له ليل التمام ودونه * مهامه مومة وأرض بلاقع

(١) وقفر الارض واققره وتقفره اقتفاه وتبعه اه قاموس (٢) سرف ككتف موضع قرب

التعيم اه قاموس

فقال الخزومي

يضىء عضاه الشوك حتى كأنه * مصابيح أو فجر من الصبح ساطع

فقال عمر

أيارب لآلو المودة جاهداً * لاسماء فاصنع بي الذي أنت صانع
ثم قال مالي وللبرق والشوق (أخبرني) سمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن
عدي قال كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه وهو خالد الخريت ذات يوم يمشيان فإذا هما
بهند وأسماء اللتين كان يشب بهما عمر بن أبي ربيعة يتماشيان فقصداهما وجلسا معهما ملياً فاخذتهم
السماء ومطروا ثم ذكر مثل خبر تقدم ورويته أنفاً عن هاشم بن محمد الخزازي وذكر الأبيات
الماضية ولم يذكر فيها خبر الغريض وحكى أنه قال في ذلك

صوت

أني رسم دار دمعك المترق * سفاها وما استنطاق مالم ينطق
بحيث التقي جمع ومفضي محسر * مغاني قد كادت على العهد تخاق
ذكرت به ما قد مضى من زماننا * وذكرك رسم الدار مما يشوق
مقاماً لنا عند العشاء ومجالسا * به لم يكدره علينا معوق
وممشي فتاة بالكساء يكفها * به تحت عين برقها يتألق
يبل أعلى الثوب قطر وتحتيه * شعاع بدا يعشي العيون ويشرق
فأحسن شئ بدء أول ليلة * وآخره حزن اذا يتفرق *

ذكر يحيى المكي أن الغناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة والوسطي
وذكر الهشامي أنه من منحول يحيى وغنى في الأول والثاني والرابع والخامس من هذه الأبيات
ابن العقاص المكي لحنه رمل من رواية الهشامي (وحدثني) وكيع وابن المرزبان وعمي قالوا حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحرامي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال
حدثني سفيان بن عيينة قال بينا أنا ومسعر بن كدام مع اسمعيل بن أمية بقاء الكعبة وإذا بعجوز
قد طلعت علينا عوراء متكئة على عصا يصفق أحد نحييها على الآخر فوقف على اسمعيل فسلمت
عليه فرد عناها السلام وساء لها فأخفى المسئلة ثم انصرفت فقال اسمعيل لاله الا الله ما تفعل الدنيا
بأهلها ثم أقبل علينا فقال أتعرفان هذه قلنا لا والله ومن هي قال هذه بغوم ابن أبي ربيعة التي يقول فيها
حبذا أنت يا بغوم وأما * وعيس يكفنا وخلاء

انظر كيف صارت وما كان بمكة امرأة أجمل منها قال فقال له مسعر لا ورب هذه البنية ما أرى أنه
كان عند هذه خير قط وفي هذه الأبيات يقول عمر

صوت

صرمت حبلك البغوم وصدت * عنك في غير ربيعة أسماء
والغواني إذ رأيتك كهلاً * كان فيهن عن هواك التواء

حبذا أنت يا بغوم وأسما * وعيس يكفنا وخلاء
ولقد قلت ليلة الجزل لما * اخضلت ريطتي على السماء
ليت شعري وهل يردن ليت * هل لهذا عند الرباب جزاء
كل وصل أمسي لدى لانني * غيرها وصلها اليها أداء
كل خاق وان دنا لوصال * أو نأي فهو للرباب الفداء
فومدي نائلا وان لم تنيل * انما ينفع المحب الرجاء

لمعبد في ولقد قلت ليلة الجزل والذي بعده خفيف ثقيل مطلق في مجري الوسطي عن يونس
واسحق ودنانير (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر
ابن مصعب عن ذهية مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قالت كنت عند أمة الواحد أو أمة المجيد
بنت عمر بن أبي ربيعة في الجريد الذي في بيت سكية بنت خالد بن مصعب أنا وأبوها عمر وجاريتان
يفنيان يقال لاحدهما البغوم والآخرى أسما وكانت أمة المجيد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن
الزبير قالت فقال عمر بن أبي ربيعة وهو معهم في الجريد هذه الابيات فلما انتهى الى قوله
ولقد قلت ليلة الجزل لما * اخضلت ريطتي على السماء

خرجت البغوم ثم رجعت اليه فقالت ما رأيت أ كذب منك يا عمر تزعم انك بالجزل وأنت في جريد
محمد بن مصعب وتزعم ان السماء خضلت ريطتك وليس في السماء قرعة قال هكذا يستقيم هذا الشأن
(وأخبرني) علي بن صالح عن أبي هذان عن اسحق عن المسيب ومحمد بن سلام ان عمر أنشد
ابن أبي عتيق قوله

حبذا أنت يا بغوم وأسما * وعيس يكفنا وخلاء

فقلت له ما أبقيت شيئا يتمي يا أبا الخطاب الامر جلا يسخن لكم الماء للفصل (أخبرني) ابن
المرزبان قال حدثني اسمعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال حجت أم محمد
بنت مروان بن الحكم فلما قضت نسكها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد أخذت بيتها في نسوة فخذتها
مليا فلما انصرفت أتبعها عمر رسولا عرف موضعها وسأل عنها حتى أتيتها فعادت اليه بعد ذلك
فأخبرها بمعرفته اياها فقالت نشدتك الله أن تشهرني بشعرك وبعثت اليه ألف دينار فقبلها وابتاعها
حللاوطيا فأهداه اليها فردته فقال لها والله لئن لم تقبله لانهبته فيكون مشهورا فقبلته ورحلت فقال فيها

أيها الراكب المجد ابتكارا * قد قضي من تهامة الاوطار

من يكن قلبه صحيحاً سليماً * فنؤادي بالخيف أمسى معار

ليت (١) ذل الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعمار

الغناء لابن محرز ولحنه عن القدر الاوسط من الثقيل الاول بالختصر في مجري الوسطي عن اسحق
وفيه أيضاً له خفيف ثقيل بالوسطي عن ابن المكي وفيه لذكاء وجه الرزة المعتمدي ثقيل أول من

(١) والرواية الشائعة ليت ذا الحج كان حتما علينا كل شهرين حجة واعمارا كافي الاغاني في محل آخر

جيد الغناء وفاخر الصنعة ليس لاحد من طبقته وأهل صنعته مثله وأنشد بن أبي عتيق قول عمر
هذا فقال الله أرحم بعباده أن يجعل عليهم مأسأته ليم لك فسقك (أخبرني) بن المرزبان قال أخبرني
أحمد بن يحيى القرشي عن أبي الحسن الأزدي عن جماعة من الرواة ان عمر كان يهوى حميدة
جارية بن ماجة وفيها يقول

صوت

حمل القلب من حميدة ثقلاً * أن في ذاك لائفؤاد لشغلاً *
ان فعلت الذي سألت فقولي * حمد خيرا أو أتبي القول فعلا
وصاليني فأشهد الله اني * لست أصفي سواك ما عشت وصلا

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والحشامى وفيها يقول

صوت

يا قلب هل لك عن حميدة زاجر * أم أنت مدكر الحياء فصابر
فالقلب من ذكرى حميدة موجد * والدمع منجدر ودمعي فاتر
قد كنت أحسب أنني قبل الذي * فعلت على ما عند حمدة قادر
* حتي بدلي من حميدة خلتي * بين وكنت من الفراق أحاذر

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثني محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني أبو مسلم المستملى عن ابن أخي ذروان عن أبيه
قال أدركت مولي لعمر بن أبي ربيعة شيخاً كبيراً فقلت له حدثني عن عمر بمحدث غريب فقال نعم
كنت معه ذات يوم فاجتاز به نسوة من جواري بني أمية قد حبجن فعرض لهن وحادهن
وناشدتهن مدة أيام حبجن ثم قات له احداهن يا أبا الحضاب انا خارجات في غد فابعث مولاك هذا
الى منزلنا يدفع اليه تذكرة تكون عندك تذكرنا بها فسر بذلك ووجه بي اليهن في السحر فوجدتهن
بركن فقلن لمجوز معهن يا فلانة ادفعي الى مولى أبي الخطاب التذكرة التي اتحفناه بها فاخرجت
الى صندوقا لطيفا مقلدا محتوما فقلن ادفعه اليه وارتحان فجثته به وأنا أظن أنه قد أودع طيبا أو
جوهرها ففتحه عمر فاذا هو مملوء من المضارب وهي الكير يجات واذا على كل واحد منها اسم رجل
من مجان أهل مكة وفيها اثنان كبيران عظيمان على احدهما الحرث بن خالد وهو يومئذ أمير مكة وعلى
الأخر عمر بن أبي ربيعة فضحك وقال تماجن على ونفذ اهن ثم أصلح اهن مأدبة ودعا كل واحد
من له اسم في تلك المضارب فاما أكلوا واطمأنوا للجلوس قال هات يا غلام تلك الوديعة فجثته
بالصندوق ففتحه ودفع الى الحرث الكير ينح الذي عليه اسمه فلما أخذه وكشف عنه غطاءه فزع
وقال ما هذا أخزأك الله فقال له رويدا اصبر حتي ترى ثم أخرج واحدا واحدا فدفعه الي من عليه
اسمه حتي فرقوا فيهم ثم أخرج الذي باسمه وقال هذا لي فقالوا له ويحك ما هذا فخذهم بالخبر فمجبوا
منه ومازوا ليمتازحون بذلك دهر طويلا ويضحكون منه قال وحدثني هذا المولي قال كنت مع عمر
وقد أسن وضعف فخرج يوما يمشي متوكئا على يدي حتي مر بعجوز جالسة فقال لي هذه فلانة
وكانت الفالي فعدل اليها فلم عليها وجلس عندها وجعل يحادثها ثم قال هذه التي أقول فيها

صوت

ابصرتها ليلة ونسوتها * يمشين بين المقام والحجر
بيضا حسا نأ نواعما قطفا * يمشين هونا كمشية البقر
قالت لترك لها تلاتطفها * لنفسدن الطواف في عمر
قومي تصدى له ليعرفنا * ثم اغمز به ياأخت في حفر
قالت لها قد غمزته فأبى * ثم اسبطرت تشتد في أثري
بل يا خليلي عادني ذكرى * بل اعترفتي الهوموم بالسهر

الغناء لابن سريج في السادس والاول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيها لسان الكاتب رمل
بالوسطى عنه وعن يونس وفيهما الابجر خفيف رمل بالوسطى عنه وفي قالت لترك لها تلاتطفها لعبد الله بن
العباس خفيف رمل بالنصر عن الهشابي وفيه للدلال خفيف ثقيل عنه أيضاً ولابي سعيد مولى فائد في
الاول والثاني ثقيل أول عن الهشامي أيضاً ومن الناس من ينسب لحنه الى سنان الكاتب وينسب لحن
سنان اليه قال وجلس معها يحادثها فأطاعت رأسها الى البيت وقالت يابناتي هذا أبو الخطاب عمر بن أبي
ربيعة عندي فإن كنتين تشبهين أن تريه فتعالين فجنن الى مضرب قد حجزن به دون بلها فجعلن
يثقبنه ويضعن أعينهن عليه يبصرن فاستسقاها عمر فقالت له أي الشراب أحب اليك قال الماء فأبى باناء
فيه ماء فشرب منه ثم ملأ فقه فجه عليهم وفي وجوههم من وراء الحاجر فصاح الجوارى وتها ربن
وجعلن يضحكفن فقالت له العجوز وليك لاتدع مجونك وسفهمك مع هذا السن فقال لا تلوميني فاملكك
نفسى لما سمعت من حركاتهن ان فعلت مارأيت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني
أحمد بن منصور بن أبي العلاء الهمداني قال حدثني علي بن ظريف الاسدى قال سمعت أبي يقول
بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امرأة من أهل العراق فأعجبه جمالها فمشي معها حتى
عرف موضعها ثم أتاها فحادثها وناشدها وأنشدته وخطبها فقالت ان هذا لا يصلح ههنا ولكن
ان جئتني الى بلدى وخطبتني الى أهلى تزوجتك فلما ارتحلوا جاء الى صديق له من بنى سهم وقال
له ان لى اليك حاجة أريد أن تساعدني عليها فقال له نعم فاخذ بيده ولم يذكر لها ماهي ثم أتى
منزله فركب نجيباً له وأركبه نجيباً وأخذ معه ما يصلح له وسار الايشك السهمى في أنه يريد سفر يوم
أو يومين فما زال يحفد حتى لحق بالرفقة ثم سار بسيرهم يحدث المرأة طول طريقه ويسايرها وينزل
عندها إذا نزلت حتى ورد العراق فأقام أياماً ثم راسلها بنجزها وعدها فأعلمته انها كانت متزوجة بابن
عم لها وولدت منه أولاد أثم مات وأوصى بهم وبماله اليها ما لم تزوج وانها تخاف فرقة أولادها وزوال
النعمة وبعثت اليه بخمسة آلاف درهم واعتذرت فردها عليها ورحل الى مكة وقال في ذلك قصيدته التي أولها

نام صبحي ولم أتم * من خيال بنا ألم

طاف بالركب موهنا * بين خاخ الى اضم (١)

(١) وروضة خاخ بين مكة والمدينة وخاخ يصرف ويمنع واضم الوادي الذي فيه المدينة اه من القاموس

ثم نهت صاحباً * طيب الخيم والشيم
أريجياً مساعداً * غير نكس ولا برم
قلت يا عمر وشفني * لاعج الحب والالم
أنت هندا فقل لها * ليلة الخفيف ذي السلم

الفناء لما لك خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ويونس وفيه عبد الله بن العباس الربيعي
خفيف رمل من رواية عمر بن بانه وذكر حبش ان لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن الهشامي
(اخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن اسمعيل عن ابن عائشة عن أبيه قال كان جرير اذا
أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال شعر تهاوى اذا أتجد وجد البرد حتى أنشد قوله
رأت رجلاً ما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشى فيخضر

الايات فقال مازال هذا يهذي حتى قال الشعر (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عمى عن عثمان بن ابراهيم الخطابي وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن محمد بن ابان قال أخبرني العتيبي عن أبي زيد الزبيري عن عثمان
ابن ابراهيم الخطابي قال أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنين وهو في مجلس قومه من بني
مخزوم فالتظرت حتى تفرق القوم ثم دنوت منه ومعى صاحب لى ظريف لى وقد كان قال لى تعال
حتى نهجه على ذكر الغزل فننظر هل بقى في نفسه منه شيء فقال له صاحبي يا أبا الخطاب أكرمك
الله لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال فنظر عمر اليه ثم قال له وماذا قال قال

لو حزبا السيف رأسى في مودتها * لم يهوى سريماً نحوها رأسى

قال فارتاح عمر الى قوله وقال هاهنا لقد أجاد وأحسن فقلت والله در جنادة العذري فقال عمر ماذا
يقول ويحك فقلت يقول

سرت لعينك سامى بعد مغفاها * فبت مستنها من بعد مسراها
وقلت أهلاً وسهلاً من هداك لنا * ان كنت تمثالها أو كنت أياها
من حبها أتمني أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعاها
كها أقول فراق لا لقاء له * وتضمر النفس بأسأتم تسلاها
ولو تموت لراعتنى وقلت ألا * يا بؤس للموت ليت الموت أبقاها

قال فضحك عمر ثم قال وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أساء ولقد هيجتما على ساكننا وذكرتماني ما كان
عنى غائباً ولا حدثكما حديثاً حلوا بيننا أنامد أمتوام جالس اذا تاني خلد الحريت فقال لى يا أبا الخطاب
مررت بي أربع نسوة قبل العشاء بردن موضع كذا وكذا لم أر مثلهن في بدو ولا حضر فيهن هند بنت
الحارث المريفة فهل لك أن تأتيهن متكرراً فتسمع من حديثهن وتتمتع بالنظر اليهن ولا يعلمن من أنت فقلت
له ويحك وكيف لى ان اخفى نفسي قال تلبس لبسة اعرا بى ثم تجلس على قعود لى فلا يشعرون الا بك قد
هجمت عليهن ففعلت ما قال وجالست على قعود ثم أتيتهم فسلمت عليهن ثم وقفت بقربهن فسألني ان
أنشدهن وأحدثهن فأنشدتهن لكثير وجميل والاحوص ونصيب وغيرهم فقلن لى ويحك يا اعرا بى

ما أملكك وأظرفك لو نزلت وتحدثت معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله قال فأنحت بعيري
ثم تحدثت معهم وأنشدتهم فسررن بي وجذبن بقربي وأعجبهن حديثي ثم أنهن تغامزن وجعل بعضهن
يقول لبغض كانا نعرف هذا الاعرابي ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة فقالت احداهن فهو والله عمر
فمدت هديدها فانتزعت عما متى فألقته عن رأسي ثم قالت لي هيه يا عمر أراك خدعتنا منذ اليوم
بل نحن والله خد عناك واحتلنا عليك بخالد فأرسلناه اليك لتأتينا في أسوأ هيئة ونحن كاتري قال
عمر ثم أخذنا في الحديث فقالت هند ويحك يا عمر اسمع مني لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي
فأدخلت رأسي في حبيبي فنظرت الى حربي فإذا هو ملء الكف ومنية الممتنى فنادت يا عمراء
قال عمر لصحت يالبيكاه يالبيكاه ثلاثا ومددت في الثالثة صوتي فضحكت وحادتهن ساعة ثم ودعتهن
وانصرفت فذلك قولي

صوت

(١) عرفت مصيف الدار والمتربعا * ببطن خليات دوارس بلقما
الى السفح من وادي المغمس بدلت * مامله وبلا ونكباء زعزعا
لهند واتراب لهند اذا الهوي * جميع واذلم يخش أن يتصدعا
واذنحن مثل الماء كان مزاجه * اذا صفق الساقى الرقيق المشعشا
واذلا نطيع الكاشحين ولا نرى * لوأش لدينا يطالب الصرم موضعا
الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي ومن نسخة عمرو الثانية وفيه لابن جامع وابن عباد
لحنان من كتاب ابراهيم وفيها يقول وفيه غناء

صوت

فلما تواقفنا وسلمت اشرقت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفني * وقان امرؤ باغ اكل واووضعا
وقربن اسباب الهوى لم تيم * يقيس ذراعاً كلما قسن اصبعها
الغناء لابن عباد رمل عن الهشامي وفيه لابن جامع لحن من كتاب ابراهيم (٢) غير مجنس وهي قصيدة
طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة وما قاله في هند هذه وغنى فيه قوله

صوت

ألم تسأل الاطلاع والميزل الخلق * ببرقة ذي ضال فيخبر ان نطق
ذكرت بها هنداً فظلت كاتني * أخو نشوة لاقى الحوانيت فاغتبقت
الغناء لعطرد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخصر في مجري البصر عن اسحق وفيه لمعبد
ثقل أول بالوسطى عن الهشامي وذ كر حبش ان فيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

(١) وروي ألم تسأل الاطلاع والمتربعا (٢) في نسخة بعد قوله من كتاب ابراهيم مانصه هذه
الابيات مقرونة بالاول والصنعة في جميعها مختلطة يننى المغنون بعض هذه وبعض تلك ويخلطونهما الخ
اه مصححه في الاصل

سمو

أصبح القلب مريضاً * راجع الحب الغريضا
وأجد الشوق وهنا * ان أري برقا وميضا
ثم بات الركب نوا * ما ولم اطعم غموضا
ذاك من هند قديما * تركها القلب مهيضا
وتبتت ثم أبدت * واضح اللون نحيضا
وعذاب الطم غرا * كاقاح الرمل بيضا
الغناء لابن محرز خفيف ثقل بالسبابة في مجرى البنصر وفيه لحسكم هزج بالوسطي عن عمرو وقيل
انه يمان ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز الى ابن مسحج ومنها

صوت

أربت الى هند وتربين مرة * لها اذا توافقنا بفرغ المقطع
وقالت فتاة كنت أحسب أمها * معلقة في مئزر لم تدرع
لهن وما ساورنها ليس ما أرى * بحسن جزاء للحبيب المودع
فقلن لها لاشاب قرنك فافتحي * لنا باب ما يخفي من الامر نسمع
وهي أبيات الغناء للغريض ولحنه من القدر الاوسط من الثقل الاول بالخنصر في مجرى البنصر عن
اسحق وذكر ابن المكي انه لابن سريج ومنها

صوت

لما ألت بأصحابي وقد هجوا * حسبت وسط رحال القوم عطارا
فقلت من ذا الحجي وانتهت له * ومن محدثنا هذا الذي زارا
ألا انزلوا نعمت دار بقر بكم * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا
فبدل الربع من كان يسكنه * غفر الظباء به تمشين أسطارا
الغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه ليونس خفيف ثقل وفيه لابي
فارة هزج بالبنصر وأول هذه القصيدة التي فيها ذكر هند قوله

يا صاحبي قفانستخبر الدارا * أقوت وهاجت لنا بالنعف تذكارا
وقد أرى مرة سر بابها حسناً * مثل الجاذب لم يمسن أ بكارا
فيهن هند وهند لاشييه لها * فيمن أقام من الاحياء أوسارا
تقول ليت أبا الخطاب وافقنا * كي ناهوا اليوم أو ينشدنا أشعارا
فلم يرعن الا العيس طالعة * بالقوم يحملن ركبانا وأوكارا
وفارس يحمل البازي فقلن له * من هؤلاء وما أكبرن اكبارا
لما وقفنا وريعنا ركائبنا * بدلن بالعرف بعد الرجع انكارا

صوت

ومنها

ألم تربع على الطال * ومنى الحي كالحال
 هند ان هند احبها قد كان من شغلي
 وقالوا قف ولا تعجل * وان كنا على عجل
 قليل في هواك اليو * مما نلقى من العمل
 الغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه أيضاً رمل عن الهشامي وحش ومها

صوت

هاج ذا القلب منزل * بالبلين محول
 غيرت آيه الصبا * وجنوب وشمال
 ان هذا قد أرسلت * وأخوال الشوق مرسل
 أرسلت تستحني * وتقدي وتمذل
 أينما بات ليلى * بين غصنين يذبل
 تحت عين يكتنا * برد عصب مهامل
 في هذه الابيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر وذكر اسحق انه لملك وذكر عمرو انه
 لابن محرز وذكر يونس ان فيه لحناً لابن محرز ولحن الملك وقال عمرو في نسخته الثانية انه لابن
 زرزور الطائي خفيف ثقيل بالوسطي وروت مثل ذلك دنانير عن فليح وفيه لابن سريج رمل
 من مجموعته ورواية الهشامي بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لعبد الله بن موسى الهادي
 ثاني ثقيل وفيه لحكم هزج بالخضر والبصر عن ابن المكي وفيه لاحقجي رمل عن الهشامي وفيه
 ثقيل أول نسبه ابن المكي الى ابن محرز وذكر الهشامي انه منحول وفيه خفيف رمل ذكر
 الهشامي انه لحن ابن محرز ومنها

صوت

يا صاح هل تدري وقد جدت * عيني بما أخفى من الوجد
 لما رأيت ديارها درست * وتبدلت أعلامها بعدي
 وذكرت مجلسها ومجالسنا * ذات العشاء بمهبط النجد
 ورسالة منها تعانيني * فرددت معتبة على هند
 الغناء ليحيى المكي رمل بالوسطي وفيه لغيره ألحان آخر ومنها

صوت

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد * وشفت أنفسنا مما تجد
 واستبدت مرة واحدة * إنما العاجز من لا يستبد
 ولقد قالت لجاراتها * ذات يوم وتعترت تبترد
 ويروي * زعموها سألت جاراتها *
 أ كما ينعتني تبصرني * عمركن الله أم لا يقتصد

فتضا حكن (١) وقد قان لها * حسن في كل عين من تود

حسدا حملته من أجابها * وقدما كان في الناس الحسد

الغناء لابن سريج رمل بالخصر في مجري البصر عن اسحق وفيه لحن ممالك من كتاب يونس غير
مجنس وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبصر عن عمرو وذكره اسحق في خفيف الثقيل بالخصر
في مجري البصر ولم ينسبه الى أحد وفيه ثاني ثقيل يقال انه لحن مالك ويقال انه لمتيم ومنها

صوت

هاج الغريض الذكر * لما غدوا فانشمروا

على بقال سحج * قد ضمن السفر

فيهن هند ليتني * ما عمرت أعر *

حتى اذا ما جاءها * حتف أناني القدر

لابن سريج فيه لحن رمل مطابق في مجري البصر عن اسحق وخفيف رمل عن الهشامي ومنها

صوت

يامن لقلب دتف مغمرم * هام الى هند ولم يظلم

هام الى ريم هضم الحشي * عذب الثنايا طيب المبهم

لم أحسب الشمس بليل بدت * قبلي لذي لحم ولا ذي دم

* قالت الا انك ذو ملة * يصرفك الادنى عن الاقدم

قلت لها بل أنت معتلة * في الوصل يا هند لكي تصرمي

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج لحن قديم وقيل ان

فيه رمالا آخر اعمارة مولاة عبد الله بن جعفر ومنها

صوت

تصابي وما كل التصابي بطائل * وعاود من هند جوي غير زائل

عشية قالت صدعت غربة النوي * فامن تلاق قد أري دون قابل

وما أنس م الاشيا لأنس قولها * لنا مرة منها بقرن المنازل

بنخلة بين النخلتين يكتنا * من الغيث عند العين برد المراحل

الغناء للغريض ثقيل أول بالبصر عن عمرو وفيه للعماني خفيف ثقيل عن دنانير والهشامي ومنها

صوت

لج قلبي في التصابي * وازدهي عني شباي

ودعاني لهوي هن * فوائد غير ناب

(١) وروي قتهاقن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود قال في القاموس الالهاف خاص

بالنساء وهو ضحك في قور كضحك المستهزئ كالمهانة والهاتف الخ

قلت لما فاضت العبد * ننادوا اذا انسكاب

ان جفني اليوم هند * بدود واقتراب

نسبيل الناس طرا * لفناء وذهاب

الفناء لاسحق رمل بالوسطي (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي الاسدي وهو بشر بن موسى بن صالح قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال كان عمر بن أبي ربيعة جالسا بطني في فناء مضربه وغلمانة حوله اذ أقبلت امرأة برزة عليها أثر النعمة فسلمت فرد عليها عمر السلام فقالت له أنت عمر بن أبي ربيعة فقال لها أنا هو فما حاجتك قالت له حياك الله وقربك هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً وأتمهم خلقاً وأكملهم أدباً وأشرفهم حسباً قال ما أحب الي ذلك قالت على شرط قال قولي قالت تمكنني من عينيك حتي أشدها وأقودك حتي اذا توسطت الموضوع الذي أريد حالات الشد ثم أفعل ذلك بك عند اخراجك حتي آتي بك الي مضربك قال شأنك ففعلت ذلك به قال عمر فلما انتهت بي الي المضرب الذي أرادت كشفت عن وجهي فاذا أنا بامرأة على كرسي لم أر مثاها قط جمالا وكلا فسلمت وجلست فقالت أنت عمر بن أبي ربيعة قلت أنا عمر قالت أنت الفاضح للحرائر قلت وما ذاك جعلني الله فداك قالت ألسنت القائل (١)

قصيدة

(٢) قالت وعيش أخي ونمة والدي * لانهن الحلي ان لم تخرج

فخرجت خوف يمينها (٣) فنبست * فعلمت ان يمينها لم تخرج (٤)

فتاولت رأسي لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج

فلثمت فاما آخذنا بقرونها * شرب الزيف يرد ماء الحشرج (٥)

الفناء لمبعد ثقيل أول بالنصر عن يونس وعمرو ثم قالت قم فاخرج عني ثم قامت من مجلسها وجاءت المرأة فشدت عيني ثم أخرجتني حتي انتهت بي الي مضربي وانصرفت وتركيتني فخلات عيني وقد دخلتني من الكآبة والحزن ما لله تعالى به عالم وبت ليلتي فلما أصبحت اذا أنا بها فقالت هل لك في العود فقلت شأنك ففعلت بي مثل فعلها بالامس حتي انتهت بي الي الموضوع فلما دخلت اذ ابتلك الفتاة على كرسي فقالت ايه يا فاضح الحرائر قلت بماذا جعلني الله فداك قالت بقولك في ديمومة

قصيدة

وناهدة الثديين قلت لهما أتكبي * على الرمل من حيانة لم يوسد

فقال علي اسم الله أمرك طاعة * وان كنت قد كلفت ما لم أعود

فلما دنا الاصبح قالت فضحتني * فقم غير مطرود وان شئت فازدد

(١) ونسب هذه الابيات ابن خلكان لجميل بن معمر العذري قال وتروي لغيره وعزاها بعضهم لعبيد بن أوس الطائي قاله السيوطي (٢) وروي في الكامل وعيش أبي وأكبر اخوتي (٣) وروي خيفة قولها (٤) لم تخرج أي لم تضق (٥) الحشرج هو الماء الجاري على الحجارة

الغناء لاهل مكة ثقیل أول عن الهشامي ثم قالت قم فاخرج عني فقامت فخرجت ثم رددت فقالت لي
لولا وشك الرحيل وخوف الفوت ومحبي لمناجاتك والاستكثار من محادثتك لأقصيتك هات الآن
كلني وحدثني وأنشدني فكلمت آدب الناس وأعلمهم بكل شيء ثم نهضت فأبطأت العجوز وخالتي
البيت فأخذت أنظر فإذا أنا بتورفيه خلوق فادخلت يدي فيه ثم خبأتها في ردي وجاءت تلك العجوز
فشدت عيني ونهضت بي تقودني حتي اذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضربت بها على المضرب
ثم صرت الى مضربي فدعوت غلامي فقالت أياكم يوقني على باب مضرب عليه خلوق كأنه أثر كفف
فهو حر وله خمسمائة درهم فلم البث ان جاء بعضهم فقال قم فنهضت معه فاذا أنا بالكف طرية واذا المضرب
مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فأخذت في أهبة الرحيل فلما نفرت نفرت معها فبصرت
في طريقهما بقباب ومضرب وهیئة جميلة فسألت عن ذلك فقیل لها هذا عمر بن أبي ربيعة فسأها
أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها اليه قولي له نشدتك الله والرحم ان فضحتني ويحك ماشأئك
وما الذي تريد انصرف ولا تقضحني وانشط بدمك فسارت العجوز اليه فأدت اليه ما قالت لها فاطمة
فقال لست بمنصرف أو توجه الى بقميصها الذي يلي جلدتها فاخبرتها فنعمت ووجهت اليه بقميص من
ثيابها فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتبعهم لايحالطهم حتي اذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك

صوت

ضاق الغداة بحاجتي صدري * وبئست بعد تقارب الامر

وذكرت فاطمة التي علقت * غرضافيا لحوادث الدهر

وفي هذه القصيدة مما يغني فيه قوله

صوت

مكورة ردع البعير بها * جم العظام لطيفة الحصر

وكان فالها عند رقدتها * تجري عليه سلافة الحمر

الغناء لابراهيم بن المهدي ثاني ثقیل من جامعه وفيه لقيم رمل من جامعهها أيضاً وتام الابيات
وليست فيه صنعة

ويجيد آدم شادن خرق * يرعي الرياض ببلدة قفر

لما رأيت مطيها حزبا * خفق الفؤاد وكنت ذاصر

وتبادرت عيناى بدمهم * وانهل مدمعها على الصدر

ولقد عصيت ذوي أقاربها * طرا وأهل الود والصهر

حتى لقد قاوا وما كذبوا * أجننت أم بك داخل السحر

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني الوليد بن
هشام القحذمي عن أبي معاذ القرشي قال لما قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان مكة جمل عمر
ابن أبي ربيعة يدور حولها ويقول فيها الشعر ولا يذكرها باسمها فراقا من عبد الملك بن مروان ومن
الحجاج لانه كان كتب اليه يتوعده ان ذكرها أو عرض باسمها فلما قضت حجبها وارتحلت أنشأ يقول

صوت

كدت يوم الرحيل أقضي حياتي * ليتني مت قبل يوم الرحيل
لا أطيق الكلام من شدة الحو * ف ودمي يسيل كل مسيل
ذرفت عنها وفاضت دموعي * وكلانا يابقي بلب أصيل
لو خلت خلتي أصبت نولا * أو حديثا يشفي من التناول
واظلل الحلال فوق الحشايا * مثل أناء حية مقبول
فلقد قات الحبيبة لولا * كثرة الناس جدت بالتقيل

غني فيه ابن محرز ولحنه ثقيل أول من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق وفيه لمبادل خفيف ثقيل
بالنصر عن عمرو ويقال انه لاهذلي وفيه اميد الله بن أبي غسان ثاني ثقيل عن الهشامي (أخبرني)
محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني أبو علي الحسن بن الصباح عن محمد بن حبيب أنه أخبره أن
عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

صوت

يا خليلي شفني الذكر * وحول الحلي اذ صدروا
ضربوا حمر القباب لها * وأدبرت حولها الحجر
سلكوا شعب القباب بها * زمراً تحتها زمر *
وطرقت الحلي مكنتها * ومبي غضب به أثر
وأخ لم أخش نبوته * يتوخى أمرهم خبر
واذا ريم على فرش * في حجال الحز مخدر
حوله الا حراس ترقبه * نوم من طول ماسهروا
أشبهوا القتلى وما قتلوا * ذاك الا انهم سمروا *
فدعت بالويل ثم دعت * حرة من شأنها الخفر
ثم قالت للتي معها * ويح نفسي قد أتى عمر
ماله قد جاء يطرقنا * ويرى الاعداء قد حضروا
لشقائي بكان علقنا * ولحني ساقه القدر *
قلت عرضي دون عرضكم * وابن ناواكم الحجر

هذا البيت الاخير مما فيه غناء مع * وطرقت الحلي مكنتها * للغريض * وفي يا خليلي شفني الذكر
وفي * قلت عرضي دون عرضكم * وفي * ثم قالت للتي معها * وفي ماله قد جاء يطرقنا * ثاني
ثقل بالوسطي عن عمرو وفي * ضربوا حمر القباب لها وما بعده أربعة متواليه خفيف رمل بالوسطي
لهذلي وفي وطرقت وبعده واذا ريم وبعده حوله الاحراس والبيتين اللذين بعده لابن سريج خفيف
ثقل بالوسطي عن عمرو وفيها بعينها ثقيل أول يقال انه اللاجر وينسب الى غيره عن الهشامي (أخبرني)
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن رجل

من قريش قال بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأي عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وكانت من أجل أهل دهرها وهي تريد الركن تستلمه فهت لما رآها ورأته وعلمت أنها قد وقعت في نفسه فبعثت اليه بجارية لها وقالت قولي له اتق الله ولا تقل هجراً فان هذا مقام لا بد فيه مما رأيت فقال للجارية اقرئها السلام وقولي لها ابن عمك لا يقول الا حسناً وقال فيها

صوت

لعائشة ابنة التيمي عندي * حمي في القلب ما يرعي حاماها
يذكرني ابنة التيمي ظبي * يرود بروضة سهل رباها
فقلت له وكاد يراع قلبي * فلم أرقط كالיום اشتباها
سوي خش بساقك مستتين * وان شواك لم يشبه شواها
وانك عاطل عار وليست * بعارية ولا عطل يداها
وانك غير اقزع وهي تدني * على المتنين أسحمت قد كساها
ولو قعدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كلفت به كفاهها
أظل اذا أكلها كأني * أكلم حبة غلبت رقاها
تيت إلي بعد النوم تسرى * وقد أمسيت لأخشي سراها

الغناء في اليتين الاولين من هذه الابيات لابي فارة ثقیل أول وفيها لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف ثقیل جميعاً عن الهشامي وذكر اسحق ان هذا الصوت مما ينسب الى معبد وهو يشبه غناؤه الا انه لم يروه عن ثبت ولم يذكر طريقته قال وقال فيها أشعاراً كثيرة فبلغ ذلك فتیان بني تيم أبلغهم إياه فتي منهم وقال لهم يابني تيم بن مرة ها الله ليقدفن بنو مخزوم بناتنا بالعظام وتغفلون فشي ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله الى عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه بما بلغهم فقال لهم والله لا أذكرها في شعر أبداً ثم قال بعد ذلك فيها وكفي عن اسمها قصيدته التي أولها

صوت

يألم طلحة ان الين قد أفدى * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
أمسي العراق لا يدري اذا برزت * من ذا تطوف بالاركان أو سجدا

الغناء لمعبد ثقیل أول بالنصر عن عمرو ويونس قال ولم يزل عمر ينسب بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتمعرض لها وهي تكره أن يري وجهها حتي وافقها وهي ترمي الجمار سافرة فنظر اليها فقالت أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يافاسق فقال

صوت

اني وأول ما كلفت بذكرها * عجب وهل في الحي (١) من متعجب
نعت النساء فقلت لست بمبصر * شهما لها أبدا ولا بمقرب

فكئ حينئذ قان توجهت * للحجج موعدها لقاء الاخشب
أقبلت أنظر مازعمن وقان لي * والقلب بين مصدق ومكذب
فلقيتها تمشي تهادي موهناً * ترمي الجمار عشية في موكب
غراء يعشى الناظرين بياضها * حوراء في غلواء عيش معجب
ان التي من أرضها وسائها * جلبت لحينك ليها لم تجلب
الغناء لعبد في الاول والثاني والرابع والسابع ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيها للغريض خفيف
ثقل عن الهشامي يبدأ فيه بالثالث (أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق قال
أخبرني مصعب الزبيري أن عمر بن أبي ربيعة لقي عائشة بنت طلحة بمكة وهي تسير على بغلة لها
فقال لها قفي حتى أسمعتك ما قالت فيك قالت أوقد قلت يافاسق قال نعم فوقفت فأشدها

صوت

ياربة البغلة الشهاء هل لك في * أن تشري (١) ميتاً لاترهقي حرجا
ويروى هل لكم في عاشق دنف

قالت بدائك مت أو عش تعالجه * فما نرى لك فيما عندنا فرجا
قد كنت حملتنا غيظاً نعالجه * فان بعدنا فقد غنيتنا حرجا
حتى لو اسطيع مما قد فعات بنا * أكلت لحمك من غيظوما نضجا
الغناء لابن سريج ثقيل أول مطابق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج ثلاثة ألحان ذكرها
اسحق ولم يجنس منها الا واحداً وذكر الهشامي أن أحدها خفيف رمل بالوسطي ولاسحق فيها
هزج بالوسطي ولاسحق فيها هزج من مجموع صنعه فقالت لا ورب هذه البنية ما غنيتنا طرفه عين
قط ثم قالت لبغاتها عدس وسارت وتنام هذه الايات

فقلت لاوالذي حجج الحبيج له * ما ح حبك من قلبي ولا نهجا
ولا رأى القلب من شيء يسره * مذ بان منزلكم منا ولا نلجا
ضنت بنائها عنه فقهـد تركت * في غير ذنب أبا الخطاب محتاجا
قال فلم تزل عائشة تداريه وترفق به خوفاً من أن يتعرض لها حتى قضت حجها وانصرفت الى
المدينة فقال في ذلك

ان من تهوى مع الفجر ظعن * لاهوى والقلب متبع الوطن
بانت الشمس وكانت كلها * ذكرت للقلب عاودت الدرن

صوت

ياأبا الخطاب قلبي هائم * فأتمر أمر رشيد مؤتمن
نظرت عيني اليها نظرة * تركت قلبي ليهي مرتين
ليس حب فوق ما أحببتها * غير أن أقتل نفسي أو أجن

فيها ثاني ثقيل بالوسطي نسبة عمرو بن بانة الى ابن سريج ونسبه بن المكي الى الغريض وفيها رمل
لاهل مكة ومما يغني به من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدة له أولها

صوت

من لقلب أمسى رهيناً معنى * مستكيناً قد شفه ما أجنا
أثر شخص نفسي فدت ذاك شخصاً * نازح الدار بالمدينة عنا
ليت حظي كطرفة العين منها * وكثير منها القليل المهنا

الغناء لـ إبراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
ومحمد بن خلف قالوا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التيمي عن
هشام بن سامان بن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كاتم بنت سعد
المخزومية فأرسل اليها رسولا فضربتها وحاققتها وأحلفتها أن لا تعاود ثم أعادها ثانية ففعلت بها
مثل ذلك فتجاسماها رسوله فابتاع أمة سوداء لطيفة رقيقة وأتى بها منزله فأحسن اليها وكساها وأنسها
وعرفها خبره وقال لها ان أوصلت لي رقعة الى كاتم فقرأتها فأنت حرة ولك معيشتك ما بقيت فقالت
اكتب لي مكتوبة واكتب حاجتك في آخرها ففعل ذلك فأخذتها ومضت الى باب كاتم فاستأذنت
فخرجت اليها أمة لها فسألتها عن أمرها فقالت مكتوبة لبعض أهل مولاتك جئت استعينها في مكاتبي
وحادثها وناشدتها حتى ملأت قلبها فدخات الى كاتم وقالت ان بالباب مكتوبة لم أر قط أجل منها
ولا أكمل ولا آدب فقالت أئذي لها فدخات فقالت من كاتبك قالت عمر بن أبي ربيعة الفاسق
فاقرئي مكاتبي فمدت يدها لتأخذها فقالت لها لي عليك عهد الله أن تقرئها فان كان منك الي شيء
مما أحبه والا لم ياحقني منك مكروه فعاهدتها وفطنت وأعطتها الكتاب فاذا أوله

من عاشق صب يسر الهوي * قد شفه الوجد الى كاتم
رأيتك عني فدعاني الهوي * اليك للحين ولم أعلم
* قتلتنا يا حبيذا أتم * في غير ما جرم ولا مائم
والله قد انزل في وحيه * ميئاً في آيه المحكم
من يقتل النفس كذا ظالماً * ولم يقدها نفسه يظلم
وأنت ثاري قتلا في دمي * ثم اجعليه نعمة تنعمي
وحكمي عدلا يكن بيننا * أوأنت فيما بيننا فاحكمي
وجالسيني مجلساً واحداً * من غير ماعار ولا مجرم
وخبريني ما الذي عندكم * بالله في قتل امرئ مسلم

قال فلما قرأت الشعر قالت لها انه خداع ماق وليس لما تكاه أصل قالت يا مولاتي فما عليك من
امتحانه قالت قد أذنت له وما زال حتي ظفر ببقيته فقول لي له اذا كان المساء فيجلس في موضع كذا
وكذا حتي يأتيه رسولي فانصرف الجارية فأخبرته فتأهب لها فلما جاءه رسوله مضى معه حتي دخل
اليها وقد تهيات أجل تهية وزينت نفسها ومجاسها وجاسات له من وراء ستر فسلم وجلس فتركته

حتى سكن ثم قالت له أخبرني عنك يا فاسق أسست القائل

هلاستحييت فترحمي صبا * صديان لم تدعي له قلباً
جشم الزيارة في مودتكم * وأراد أن لا ترهقي ذنباً
ورجا مصالحكم فردكم * سلماً وكنتم تربته حرباً
* يألها المعطي مودته * من لا يزال مسامتا خطباً
لا تجمعان أحدا عليك اذا * أحبيته وهويته ربا
وصل الحبيب اذا سغفت به * وأطو الزيارة دونه غبا
فلذاك أحسن من مواظبة * ليست تزيدك عنده قرباً
لا بل يملك عند دعوته * فيقول هاء وطالما لباً

فقال لها جعلت فداك ان القاب اذا هوي طاق اللسان بما يهوى فبكك عندها شهرا لا يدري أهله
أين هو ثم استأذنها في الخروج فقالت له بعد أن فضحتني لا والله لا تخرج الا بعد ان تزوجني
ففعل وتزوجها فولدت منه ابنين أحدهما جوان وماتت عنده (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار بن سعيد قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي
عبد الله عن أبيه عن جده أن عمر رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي
سفيان تطوف بالبيت فرأى أحسن خاق الله فكاد عقله أن يذهب فسأل عنها فأخبر بنسبها فنسب
بها وقال فيها

صوت

ودع لبابة قبل أن ترحلا * واسأل فان قلالة أن تسألا
البت بعمرك ساعة وتأنها * فاعل ما بخت به أن يبذلا
قال أثمر ماشئت غير مخالف * فيما هويت فأنسا لن نعجلا
لسنا نبالي حين نقضي حاجة * مابات أو ظل المطي معقلا
حتى اذا ما الليل جن ظلامه * ونظرت غفلة حارس أن يغفلا
خرجت تأطر في الثياب كأنها * ايم يسب على كتيب أهلا
رحبت حين رأيها فقبست * لتحيي لما رأتي مقبلا
وجلا القناع سحابة مشهورة * غراء تعشي الطرف أن يتأملا
فلبت أرقها بما لو عاقل * يرق به ما استطاع أن لا يزل

غني في هذه الابيات معبد خفيف ثقيل مطابق في مجري الوسطى عن اسحق ابتداءه نشيد وفيها لابن
سريح ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق أيضاً وفيها لابن سريح في الاول والرابع من الابيات
رمل عن ابن المكي ولابي دلف القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيف ثقيل بالسبابة والنصر
وابتداءه نشيد من رواية ابن المكي وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب هزج (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي
الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال لما حج الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل اليه معبد فغناه

* ودع لبابة قبل أن ترحل * فلم يزل يردده عليه ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة فغناه في المنزل به حتى أراد الرحيل فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه فقال الى أين فقال امضي معه حتى أجيء بالغلة فقال هيئات ارجع يا بني ذهبت والله لبابة ببغلة مولاك وقد روى هذا الخبر لغير الغمر ابن يزيد وهذه الابيات التي فيها الغناء المختار وهو * تشكي الكمية الجري لما جهده * يقولها عمر ابن أبي ربيعة في الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وهم الذين يقال لهم العبلات سمو بذلك لجدة لهم يقال لها عبلة بنت عبيد بن خازل بن قيس بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهي من بطن من تميم يقال لهم البراجم غير براجم بني أسد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن حنظلة عند رجل من بني جشم بن معاوية فبعثها بالحاء سمن تبعها له بعكاظ فباعته السمن وراحتين كان عليهما وشربت بمئها الحمر فلما نفذ ثمنه رهنه ابن أخيه وهو ربت فطلقها وقالت في شربها الحمر

شربت براحتي محجن * فيا وياي محجن قاني
وبابن أخيه على لذة * ولم أحتفل عذلة العاذل

قال فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الاصغر وعبد أمية ونوفلا وهم العبلات وقذفكر الزبير بن بكار عن عمه أن الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر وانها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي ثلاث حوائج ولهن جئنا * فقم فمهن يا ابن أبي جراب فانك ماجد في بيت مجد * بقية معشر تحت التراب قال وله يقول ابن زياد المكي أيضاً

إذا مت توصل بعرف قرابة (١) * ولم يبق في الدنيا رجاء لسائل

قال الزبير وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحرث وعبد الله إنما أدرك سلطان معاوية وهو شيخ كبير وورث بعمده في النسب دار عبد شمس بن عبد مناف وحج معاوية في خلافته ودخل ينظر الى الدار فخرج اليه عبد الله بن الحرث بمحجن ليضربه به وقال لا أشبع الله بطنك أميا كيفيك الخلافة حتى تطلب هذه الدار فخرج معاوية يضحك (قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا غلط من الزبير عندي والثريا بأن تكون بنت عبد الله بن الحرث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي لانها ربت الغريض المغنى وعامته النوح بالمرائي على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة واذا كانت قد ربت الغريض حتى كبر وتعلم النوح على قلى الحرة وهي وقعة كانت بعقب موت معاوية فقد كانت في حياة معاوية امرأة كبيرة وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني أمية نحو ثمانين سنة وقد شب بهامر بن أبي ربيعة في حياة معاوية وأنشد عبد الله بن عباس شعره فيها فكيف تكون أخت الذي قتله داود بن

على وقد أدركت عبد الله بن عباس وهي امرأة كبيرة وقد اعترف الزبير أيضاً في خبره بأن عبد الله بن الحرث أدرك خلافة معاوية وهو شيخ كبير فقول من قال أنها بنته أصوب من قول من قرنهما بمن قتله داود بن علي وهذا القول الذي قتله قول ابن الكلبي وأبي اليقظان أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي اليقظان قال وحدثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مسلمة بن إبراهيم بن هشام المخزومي عن أيوب ابن مسلمة أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة كان مسهباً بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث ابن أمية الأصغر وكانت عرضة ذلك جمالا وتماها وكانت تصيف بالطائف وكان عمر يفتدوا عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه فيسئل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبلهم فلتقي يوماً بعضهم فيسئله عن أخبارهم فقال ما استطرفنا خبراً إلا أني سمعت عند رحيلنا صوتاً وصياحاً عالياً على امرأة من قريش اسمها اسم نجم في السماء وقد سقط على اسمه فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنها غيلة فوجه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فروجه وسلك طريق كذا وهي أخشن الطرق وأقربها حتى انتهى إلى الثريا وقد توقعتوه وهي تتشوف له وتشرف فوجدها سليمة عمية ومعهما اختاها رضيعاً وأم عثمان فأخبرها الخبر فضحكت وقالت والله أنا أمرتهم لاختبر مالي عندك فقال عمر في ذلك هذا الشعر

تشكي الكمية الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلم
* فقلت له إن ألق للعين قرة * فإن على أن تكل وتسام
لذلك أدني دون خيل رباطه * وأوصي به أن لا يهان ويكرما
عدمت اذا وفري وقارقت مهجتي * لأن لم أقل قرنا إن الله سلما

قال مسلمة بن إبراهيم قلت لأيوب بن مسلمة أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبي ربيعة فقال وفوق الصفة كانت والله كما قال عبد الله بن قيس

حبذا الحج والثريا ومن بال * يخف من أجلها وملتقى الرجال
ياسلميان إن تلاقى الثريا * تلق عيش الخلود قبل الهلال
درة من عقائد البحر بكر * لم يشهها مثاقب الآلى
تعقد المئزر السخام من الحر على حنوق بادن مكسال

قال اسحق في خبره عن اسند إليه أخبار عمر بن أبي ربيعة وذكر مثله الزبير بن بكار فيما حدثنا به عنه الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني موسى بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال حدثني بلال مولى بن أبي عتيق أن الحرث بن عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة قدم للحج فأناه ابن أبي عتيق فسلم عليه وأنا معه فلما قضى سلامه ومساءلته عن حججه وسفره قال له كيف تركت أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة قال تركته في بلهنية (١) من العيش

(١) بلهنية من العيش بضم الباء أي سعة ورفاهية اه قاموس

قال وأني ذلك قال حجت رملة بنت عبد الله بن خلف الحزاعية فقال فيها

محت

أصبح القلب في الجبال رهينا * مقصداً يوم فارق الظاغينا
قلت من أنتم فصدت وقالت * أمبد سؤالك العالمينا
نحن من ساكي العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حيناً
قد صدقناك إذ سألت فمن أنست عسى أن يجرشأن شؤنا
ونرى انسا عرفناك بالنعمة * بظن وما قبلنا يقينا
بسواد الثنتين ونمت * قد زراه لناظر مستينا

غنى معبد في اليتيم الاولين خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وغنى في الثاني وما
بعده ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسيابة في مجرى البصر عنه أيضاً وذكر حبش ان فيه للغريض
أيضاً لحناً من الثقيل الاول بالبصر قال فبلغ ذلك الثريا بلغها اياه أم نوفل وكانت غضبي عليه وقد
كان انتشر خبره عن الثريا حتى بلغها من جهة أم نوفل وأنشدتها قوله

أصبح القلب في الجبال رهينا * مقصداً يوم فارق الظاغينا

فقال انه لوقاح صنع بلسانه وأن سلمت له لاردن من شأوه ولانين من عنانه ولا عرفنه نفسه
فاما بلغت الى قوله

قلت من أنتم فصدت وقالت * أمبد سؤالك العالمينا

فقال انه لسأل ملج ولقد أجابته ان وقت فلما باغت الى قوله

نحن من ساكي العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حيناً

قالت غمزته الجهمة فلما بلغت الى قوله

قد صدقناك إذ سألت فمن أنست عسى أن يجرشأن شؤنا

قالت رمته الورهاء بأخر ما عندها في مقام واحد وهجرت عمر (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب أن رملة بنت عبد الله بن خلف حجت قعرض
لها عمر بن أبي ربيعة فقال فيها

أصبح القلب في الجبال رهينا * مقصداً يوم فارق الظاغينا

وقال في هذه القصيدة

فرأت حرصي الفتاة فقالت * خبريه من أجل من تكتنميني

نحن من ساكي العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حيناً

قد صدقناك إذ سألت فمن أنست عسى أن يجرشأن شؤنا

قال الزبير ورملة هذه أم طاححة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهي أخت طاححة الطلحات
ابن عبد الله بن خلف الحزاعي قال فبلغت هذه الابيات كثيراً فغضب لذلك وقال وأنا والله لأتأمرى
أن سيجر شأن شؤنا ثم ذكر نسوة من قريش فساقهن في شعره من الحج حتى بلغ بهن الى مال

ثم أشفق فجاز ولم يزد على ذلك وهو قوله في قصيدته التي أولها
 ماغناك الغداة من أطلال * دارسات المقام مذ أحوال

صوت

وقال فيها

قم تأمل فأنت أبصر مني * هل ترى بالغيم من أجمال
 قاضيات لبانة من مناخ * وطواف وموقف بالجمال
 قلن عسقن ثم رحن سراعا * هابطات عشية من غزال
 واردات الكديد مجزعات * جزن وادي الحجون بالانقال
 مقبلات وهن متسقات * كالعُدولي لاحقات التوالي
 طامسات الغميس من عبود * سالكات الحوي من أملال
 فسقى الله منتوي أم عمرو * حيث أمت بها صدور الرحال
 حبذاهن من لبانة قايي * وجديد الشباب من سربالي
 رب يوم أتيتن جميعاً * عند بيضاء رخضة مكسال
 غير أنني أمرؤ تعمت حاماً * يكره الجهل والصبأ أمثالي

غنى ابن سريج في الثلاثة الأبيات الأول خفيف ثقل بالوسطي عن عمرو ويونس وذكر الهشامي
 ان فيها للحجبي رملا بالنصر قالوا فاما هجرت الثريا قال في ذلك

من رسولي الى الثريا فاني * ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فبلغ ابن أبي عتيق قوله فضى حتى أصلح بينهما وهذه الأبيات تذكر مع ما فيها من الغناء ومع خبر
 اصلاح ابن أبي عتيق بينهما بعد انقضاء خبر رملة التي ذكرها عمر في شعره قال مصعب بن عبد الله
 في خبره وكانت رملة جهمة الوجه عظيمة الأنف حسنة الجسم وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر
 وتزوج عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وجمع بينهما فقال يوما لعائشة فعلت في محاربة الخوارج مع
 أبي فديك كذا وصنعت كذا يذكر لها شجاعته وأقدامه فقالت له عائشة أنا أعلم انك أشجع الناس
 وأعرف لك يوماً هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته قال وما هو قالت يوم احتليت رملة وأقدمت
 على وجهها وأنفها قال مصعب وحدثني يعقوب بن اسحق قال لما بلغ الثريا قول عمر بن أبي ربيعة
 وجلا بردها وقد حسرتة * نور بدر يضيء لناظرينا

قالت أفله ما يكذبه أو ترتفع حسناء بصفته لها بعد رملة وذكر ابن أبي حسان عن الرياشي عن
 العباس بن بكار عن ابن دأب ان هذا الشعر قاله عمر في امرأة من بني جمح كان أبوها من أهل مكة
 فولدت له جارية لم يولد مثلها بالحجاز حسناً فقال أبوها كأني بها وقد كبرت فتشيب بها عمر بن أبي
 ربيعة وفضحها ونوه باسمها كما فعل بنساء قريش والله لا أقت بمكة فباع ضبيعة له بالطائف ومكة
 ورحل بابنته الى البصرة فأقام بها وأبتاع هناك ضبيعة ونشأت ابنته من أجمل نساء زمانها ومات
 أبوها فلم تر أحدا من بني جمح حضر جنازته ولا وجدت لها مسعداً ولا عليها داخلا فقالت
 لداية لها سوداء من نحن ومن أي البلاد نحن نخبرتها فقالت لاجرم والله لا أقت في هذا البلد

الذي أنا فيه غريبة فباعث الضيعة والدار وخرجت في أيام الحج وكان عمر يقدم ويعتمر في ذي القعدة ويحلب ويابس تلك الحلل الوشي ويركب النجائب المخضوبة بالحناء عليها القطوع والديباج ويسبل لفته ويلقي العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات ويتلقى المدينيات الى مر ويتلقى الشاميات الى الكديد فخرج يوماً للعراقيات فاذا قبة مكشوفة فيها جارية كأنها القمر تعادها جارية سوداء كالسبجة (١) فقال للسوداء من أنت ومن أين أنت يا خالة فقالت لقد أطال الله تعبك ان كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم قال فأخبرني عسى أن يكون لذلك شأن قالت نحن من أهل العراق فأما الاصل والمنشأ فمكة وقدر جعنا الى الاصل ورحلنا الى بلدنا فضحك فلما نظرت الى سواد ثنيته قالت قد عرفناك قال ومن أنا قالت عمر بن أبي ربيعة قال وبم عرفني قالت بسواد ثنيك وبهيئتك التي ايست إلا لقريش فأناً يقول

قلت من أتم فصدت وقالت * أمبد سؤالك العالينا

وذكر الابيات فلم يزل عمر بها حتي تزوجها وولدت له قال فلما صرمت الثريا عمر قال فيها

صوت

من رسولي الى الثريا فاني * ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

سابتني بحاجة المسك عقلي * فسلوها ماذا أحل اغتصابي

وهي مكنونة تحير منها * في أديم الحدين ماء الشباب

أبرزوها مثل المهاة تهادي * بين خمس كواعب أتراب

ثم قالوا تحبها قلت بهرا (٢) * عدد القطر والحصى والتراب

الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالبصر عن عمرو وذكر حبش أنه لمالك (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مؤمن بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد قال أخبرني بلال مولى ابن أبي عتيق قال أنشد ابن أبي عتيق قول عمر

من رسولي الى الثريا فاني * ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

فقال ابن أبي عتيق اياي أرادوني نوه لاجرم والله لأذوق أكلًا حتي أشخص فأصلح بينهما ونهض ونهضت معه فجاء الى قوم من بني الدليل بن بكر لم تكن تفارقهم نجائب لهم فره يكرونها فاكثرني منهم راحلتين وأغلى لهم فقلت له استوزعهم أودعني أما كسهم فقد اشتطوا عليك فقال ويحك أما علمت ان المكاس ليس من أخلاق الكرام ثم ركب احداها. وركبت الاخرى فسار سيراً شديداً فقلت ابق على نفسك فان ما تريد ليس بفوتك فقال ويحك * أبادر حبل الود أن يتقضا * وما حلاوة الدنيا ان تم الصدع بين عمرو والثريا فقد منا مكة ليلا غير محرمين فدق على عمر بابه فخرج اليه وسلم عليه ولم ينزل عن راحلته فقال له اركب أصلح بينك وبين الثريا فأنا رسولك الذي سألت عنه فركب معنا

(١) السبج خرز معروف الواحدة سبجة مثل قصب وقصبة اه مصباح (٢) قيل أراد أنحبها وقيل انه خبر أي أنت تحبها ومعنى قلت بهراً قلت أحبها حباً بهري أي غلبني غلبة وقيل معناه عجباً اه معني

وقد منا الطائف وقد كان عمر أَرْضَى أم نوفل فكانت تطلب له الحيل لاصلاحها فلا يمكنها فقال ابن أبي عتيق للثريا هذا عمر قد جشعني السفر من المدينة اليك فجتك به معترفالك بذنوب لم يحنه معتذرا اليك من اساءته اليك فدعيني من التعداد والترداد فانه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون فصالحته أحسن صاح وأتمه واجمله وكررنا الى مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتي رحل وزاد عمر في أبياته

أرهقت أم نوفل اذ دعيتها * مهجتي مالفاتي من متاب

حين قالت لها أحبي فقلت * من دعاني قالت أبو الخطاب

فاستجابت عند الدعاء كالي * رجال يرجون حسن الثواب

قال الزبير ومادعتها أم نوفل الا لابن أبي عتيق ولودعتها لعمر ما أجابت قال وسألت عمي عن أم نوفل فقال هي أم ولد عبد الله بن الحرث بن الثريا وسألته عن قوله * كالي رجال يرجون حسن الثواب فقال كررت في التلمية كما يفعل المحرم فقلت لييك لييك (وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن بعض المكيين قال كانت الثريا تصب عليها جرة ماء وهي قائمة فلا يصيب ظاهر فخذمها منه شيء من عظم عجبتها وأخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى بخبر الثريا هذا مع عمر فذكر نحوه ما ذكره الزبير وقال فيه لما أناخ ابن أبي عتيق بباب الثريا أرسلت اليه ما حاجتك قال أنا رسول عمر بن أبي ربيعة وانشدها الشعر فقلت ابن أبي ربيعة فارغ ونحن في شغل وقد تعبت فانزل بنا فقال ما أنا اذن برسول ثم كرراجعا الى ابن أبي ربيعة بمكة فأخبره الخبر فأصاح بينهما (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني ابراهيم بن اسحق العنزي قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي وأخبرني به الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية وأخبرني به الحرمي قال حدثنا الزبير عن مؤمن بن عمر بن أفلح بن عبد العزيز بن عمران قالوا قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة فنزل على ابن أبي عتيق وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فلما استلقى قال أوه

من رسول الى الثريا فاني * ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فقال ابن أبي عتيق كل مملوك لي حران بأبغها ذاك غيري نخرج حتي اذا كان بالمصلى مر بنصيب وهو واقف فقال يا أبا محجن قال لييك قال اتودع الى سامي شيئا قال نعم قال وما ذاك قال تقول لها يا ابن الصديق انك مررت بي فقلت لي اتودع البهاشيئا فقلت

أتصبر عن سامي وأنت صبور * وأنت بحسن العزم منك جدير

وكدت ولم أخاق من الطير ان بدا * سنا بارق نحو الحجاز أطير

قال فر بسامي وهي في قرية يقال لها التسمية فأبغها الرسالة فزفرت زفرة كادت أن تفرق أضلاعها فقال ابن أبي عتيق كل مملوك له حران لم يكن جوابك أحسن من رسالته ولو سمعك الآن لنعق وصار غرابا ثم مضى الى الثريا فأبغ الكتاب فقلت له أما وجد رسولا أصغر منك انزل فأرح فقال لست اذن برسول. وسألها ان ترضى عنه ففعلت وقال الزبير في خبره فقال لها أنا رسول ابن أبي ربيعة اليك وانشدها الايات وقال لها خشيت ان تضيع هذه الرسالة قالت ادى الله عن أمانتك قال فما

جواب ما تجشمت اليك قالت تنشده قوله في رملة

وجلا ردها وقد حسرت * ضوء بدر أضاء لناظرينا

فقال أعيدك بالله يا ابنة أخي ان تعطيني بالمثل السائر قالت وما هو قال حريص لا يري عمله قالت فما تشاء قال تكفيني اليه بالرضا عنه كتابا يصل على يدي ففعلت فأخذ الكتاب ورجع من فوره حتي قدم مكة فأتي عمر فقال له من أين أقبلت قال من حيث أرسلني قال وأنى ذلك قال من عند الثريا أفرخ روعك هذا كتابها بالرضا عنك اليك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال اجتمع ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي عليهم السلام فقال الحسين لابن عائشة غني من رسولى الى الثريا فسكت عنه فلم يحبه فقال له جالس له يقول لك غني فلا تحببه فسكت فقال له الحسن مالك ويحك انك بخيل كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده فانه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة أنا رسولك اليها فضى نحو الثريا حتي أدي رسالته وأنت معنا في المجلس تجل أن تغنيه لنا فقال له لم أذهب حيث ظننت انما كنت أتخير لك أي الهوتين أغني أقوله من رسولى الى الثريا فاني * ضاني الهن واعتزنى الهوم

يعلم الله اني مستهام * بهواكم واني مرحوم

من رسولى الى الثريا فاني * ضقت ذرعاهم جرها والكتاب

أم قوله

فقال له الحسن أسأنا بك الظن أبا جعفر فغفها جميعاً لنا ففناها فقال له الحسن لولا أنك تغضب اذا قلنا لك أحسنت لقلت لك أحسنت والله قال ولم يزل يرددها بقية يومه (أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن اسحق الربيعي عن أبيه قال أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله

لم تر العين للثريا شهما * بمسيل التلاع يوم التقينا

فلما بلغ الى قوله

ثم قالت لاختها قد ظامنا * ان رد دناه خائباً واعتدنا

قال أحسنت رد الهدايا وأجادت ثم أنشده ابن أبي عتيق متمثلاً قول الشاعر

أريني جواداً مات هزلاً لعاني * أري ماترين أو بخيلاً مخلداً

فلما بلغ عمر الى قوله في الشعر * في خلاه من الانيس وأمن * قال ابن أبي عتيق

أمكنك السائب الغرر * من عال بعدها فلا انجبر

فلما بلغ الى قوله

فمكثنا كذاك عشر آبعا * في قضاء لدينا واقضينا

قال أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة ولا اقضيتها اياه فلا عرفكم الله قبيحاً فلما بلغ الى قوله

كلان ذافي مسيرنا اذ حججنا * علم الله فيه ما قد نوينا

قال ان ظاهر أمرك ليدل على باطنه فأورد التفسير ولئن مت لأموتن معك أف للدينيا بعدك يا أبا الخطاب فقال له عمر بل عليها بعدك الغفاء يا أبا محمد قال فاقى الحرث بن خالد بن أبي عتيق فقال قد بلغني

مادار بينك وبين بن أبي ربيعة فكيف لم تتحلامني فقال له ابن أبي عتيق يغفر الله لك يا أبا عمرو ان ابن أبي ربيعة يبرئ القرح ويضع الهناء (١) مواضع النقب وأنت جميل الخفض فضحك الحرث بن خالد وقال حبك للشيء يعنى ويصم فقال ميهات أنا بالحسن عالم نظار (وأما) خبر السواد في ثنيق عمر فان الزبير بن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره ان امرأة غارت عليه فاعترضته بمسواك كان في يدها فضربت به ثنيقه فاسودنا (وذكر) اسحق الموصلي عن أبي عبد الله المسيبي وأبي الحسن المدائني انه أتى الثريا يوما ومعه صدق له كان يصاحبه ويتوصل بذكره في الشعر فلما كشفت الثريا الست وأرادت الخروج اليه رأت صاحبه فرجعت فقال لها انه ليس ممن أحشمه ولا أخفى عنه شيئاً واستأقني فضحك وكان النساء اذ ذلك يتختمن في أصابعهن العشر فخرجت اليه فضربته بظاهر كفها فأصاب الحواتيم ثنيقه العالين وكادت ان تقامهما وخاف ان يسقطا فقدم البصرة فمولى لهما فقببنا واسودنا فقال الحزين الكنعاني يعيره بذلك وكان عدوه وقد بلغه خبره

مابل سنك أم مابل كسرهما * أهكذا كسرا في غير مابل

أنفحة من فتاة كنت تألفها * أم نالها وسط شرب صدمة الكاس

قال ولقيه الحزين الكنعاني يوماً فأنشده هذين البيتين فقال له عمر إذهب إذهب وملك فانك لاتحسن أن تقول

صوت

ليت هنذا أنجرتنا ماتد * وشفت أنفسنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد

لابن سريج في هذا الشعر رمل بالختصر في مجرى البصر عن اسحق وخفيف رمل في هذه الاصبع وهذا الجرى عن ابن المكي وبالمالك ثقیل أول عن الهشامي ولتميم ثاني ثقیل عن ابن المعتز ولأحمد ابن أبي العلاء عن مخارق خفيف الرمل ليحيى المكي صنعه وحكى فيه لحن * اسلمي يادار من هند * (حدثني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله المذكورين ان الثريا واعدت عمر بن أبي ربيعة أن تزوره فجاءت في الوقت الذي ذكرته فصادفت أخاه الحرث قد طرقة وأقام عنده ووجه به في حاجة له ونام مكانه وغطي وجهه بشوبه فلم يشعر الا بالثريا قد ألفت نفسها عليه وقبله فاتبعه وجعل يقول اعزني عني فاست بالفاسق أخزا كما الله فاما علمت بالقصة انصرفت ورجع عمر فأخبره الحرث بخبرها فاعتم لما فاتته منها وقال أما والله لاتمسك النار أبداً وقد ألفت نفسها عليك فقال له الحرث عليك وعليها لعنة الله (وأخبرني) بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن يعقوب بن اسحق الربي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص الثقفي ان الحرث بن عبد الله زار أخاه ثم ذكر نحواً من الذي ذكره اسحق وقال فيه فبلغ عمر خبرها

(١) الهناء ككتاب ضرب من القطران والنقب القطع المتفرقة من الجرب الواحدة نقبة وقيل هي أول ما يبدو من الجرب اه مختصراً من لسان العرب

جاء الى أخيه الحرث وقال له جمعت فداك مالك ولاماة الوهاب أنتك مسامة عليك فلغنتها وزجرتها
وتهدتها وهامي تيك باكية فقال وانها هلى قال ومن تراها تكون قال فانكسر الحرث عنه وعن
لومه (أخبرني) على بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن جعفر بن سعيد
عن أبي سعيد مولي فائد هكذا قال اسحق (وأخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال
حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عماره ورواه أيضاً حماد بن اسحق عن أبيه
عن جعفر بن معبد فقال فيه عن أبي عبيدة العمري ولم يذكر أبا سعيد مولي فائد قالوا تزوج
سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريا وقال الزبير بل تزوجها أبو الابطض سهيل بن عبد الرحمن
ابن عوف فحملت اليه وهو بمصر والصواب قول من قال سهيل بن عبد العزيز لانه كان هناك
منزله ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضع فقال عمر

صوت

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان (١)

الغناء للغريض خفيف ثقيل بالنصر وفيه ابد الله بن العباس ثاني ثقيل بالنصر وأول هذه القصيدة

أيها الطارق الذي قد عناني * بعد ما نام سامر الركب

زار من نازح بغير دليل * يخطى الي حتى أتاني

وذكر الرياشي عن أبي زكريا الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن التيمي عن أبيه عن هشام بن

سليمان عن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن أبي ربيعة قد ألح على الثريا بالهوى فشق

ذلك على أهلها ثم ان مسعدة بن عمرو أخرج عمر الى اليمن في أمر عرض له وزوجت الثريا وهو

غائب فبلغه تزويجها وخروجها الى مصر فقال

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

وذكر الابيات وقال في خبرها ثم حمله الشوق على أن سار الى المدينة فكتب اليها

كتبت اليك من بلدي * كتاب موله كمد

كتبت واكف العيذ * بين الحسرات منفرد

يؤرقه لهيب الشو * ق بين السحر والكبد

فيمسك قلبه بيد * ويمسح عينه ببس

(١) وحكم له بين الثريا وسهيل تورية لطيفة فان الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهو المعنى البعيد

الموري عنه وهو المراد ويحتمل ثريا السماء وهو المعنى القريب لموري به وسهيل يحتمل الرجل

المذكور وهو المعنى البعيد الموري عنه وهو المراد ويحتمل النجم المعروف بسهيل فتمكن للشاعر

ان وري بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الانكار على من جمع بينهما ما اراد وهذه احسن تورية

وقعت في شعر المتقدمين اه خزانة الادب

وكتبه في قوهية وشغفه وحسنه وبعث به اليها فلما قرأته بكت بكاء شديداً ثم تمثلت
بنفسي من لا يستقل بنفسه * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
وكتبت اليه تقول

أناي كتاب لم يرد الناس مثله * أمد بكافور ومسك وغبر
وقرطاسة قوهية ورباطة * بعقد من الياقوت صاف وجوهر
وفي صدره مني اليك تحية * لقد طال تهيامي بكم وتذكري
وعنوانه من مستهام فؤاده * الى هائم صب من الحزن مسعر

(قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا الخبر عندى مصنوع وشعره مضعف يدل على ذلك ولكنني
ذكرته كما وقع الي قال أبو سعيد مولى فائد ومن ذكر خبره قال مات عنها سهيل أو طلقها فخرجت
الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق في دين عليها فيينا هي عند أم البنين بنت عبد العزيز
ابن مروان اذ دخل عليها الوليد فقال من هذه فقالت الثريا جاءتني أطاب اليك في قضاء دين عليها
وحوائج لها فأقبل عليها الوليد فقال أروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً قالت نعم أما أنه يرجه
الله كان عفيفاً عفيف الشعر أروى قوله

صوت

ما على الرسم بالبليين لو بيسن رجع السلام أولوا أجابا
فالى قصر ذي العشرة فالطا * ثم أمسى من الانيس يببا
اذ فؤادي يهوى الرباب واني الدهر حتى الممات أنسي الربابا
وبما قد أرى به حي صدق * ظاهري العيش نعمة وشبابا
وحسانا جواريا خفرات * حافظات عند الهوى الاحسابا
لا يكثرن في الحديث ولا يتبعن يبعين بالهام (١) الظرابا

فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت فلما خلا الوليد بأم البنين قال لها لله در الثريا أتردين ما أرادت
بأنشادها ما أنشدتني من شعر عمر قالت لا قال اني لما عرضت لها به عرضت لي بأن أمي اعرابية
وأم الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جزي بن الحرث بن زهير بن جذيمة العبدي * الغناء
في الابيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لمالك بن أبي السمح خفيف ثقيل باطلاق الوتر
في مجرى النصر وفيها لابن سريج رمل بالخصر في مجرى النصر وفيها لابرهم خفيف ثقيل بالسبابة
في مجرى النصر عن اسحق وذكر حبش أيضاً أن فيها لابن مسجع خفيف رمل بالوسطي
وذكر عمر بن بانه أن لابن محرز فيها خفيف ثقيل بالوسطي ومما ينفي فيه من أشعار عمر بن أبي
ربيعة التي قالها في الثريا من القصيدة التي أولها من رسول

صوت

وتبت حتى اذا جن قلبي * حال دوني ولائد بالنياب

(١) والبهمة أولاد الضأن والمعز والبقر جمعه بهم ويحرك وبهام وجمع الجمع بهامات اه قاموس

ياخيليلي فاعلموا أن قلبي * مستهام بربة الحراب
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو ومنها

صوت

اقتليني قتالا سريعا مريحا * لاتكوني علي سوط عذاب
شف عنها محقق جندي * فهي كالشمس من خلال السحاب
الغناء للغريض ثاني ثقيل بالنصر عن عمر ومنها

صوت

قال لي صاحبي ليعلم ماني * أتحب البتول أخت الرباب
قلت وجدى بها كوجدك بالما * ء اذا مامعت برد الشراب
الغناء للمالك رمل مطاق في مجرى الوسطي عن اسحق ومنها

صوت

أذكرني من بهجة الشمس لما * برزت من دجنة وسحاب
أرهقت أم نوفل اذ دعته * مهجتي مالمقاتلي من متاب
حين قالت لها احبي فقالت * من دعاني قالت أبو الخطاب
الغناء للغريض خفيف رمل عن الهشامي وحماد بن اسحق ومنها

صوت

مرحبا ثم مرحبا بالي قا * لتغداة الوداع عند الرحيل
للثريا قولي له أنت همي * ومي النفس خاليا وخيل
الغناء لابن محرز ثقيل مطاق في مجرى النصر عن اسحق وفيه لابن سريج خفيف رمل بالوسطي
عن عمرو ومنها

صوت

زعموا بأن الين بعد غد * فالقلب مما أزمعوا يحف
تشكو وأشكو ما أجدبنا * كل لو شك الين يعترف
حلفوا لقد قطعوا بينهم * وحلفت ألفامثل ما حلفوا
الغناء للغريض خفيف ثقيل بالوسطي ومنها

صوت

فلوت رأسها ضراري وقالت * لا وعشي ولو رأيتك منا
حين آرت بالودة غيري * وتناسيت وصلنا وملنا
قد وجدناك اذ خبرت ملولا * طرقا لم تكن كما كنت قلنا
الغناء للمالك رمل ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيه لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامي وكذا
روته دنانير عن فليح وقد نسب قوم لحن مالك الى الغريض ومنها

صوت

يا خليل سائل الاطلاع * ومحا بالروضتين أحالا

ويروي * بالبايين ان أحرن سؤالا

وسفاه لولا الصباة حبسي * في رسوم الديار كعجالا

بعد ما أقفرت (١) من آل الثريا * وأجبت فيها النعاج طلالا

الغناء لابن سريج هزج خفيف مطلق في مجري البصر عن اسحق وفيه لحكم ثقیل أول من جامع أغانيه وذكر ابن دينار ان فيه لابن عائشة لحنا لم يذكر طريقته وذكر ابراهيم ان فيه لدحمان لحنا ولم يحسنه وقال حبش فيه لاسحق ثقیل أول بالوسطي (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي عن القحذمي عن أبي صالح السعدي قال لما تزوج سهيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها الى الشام باع عمر بن أبي ربيعة الخبر فأتى المنزل التي كانت الثريا تنزله فوجدها قد رحلت منه يومئذ فخرج في أثرها فاحققها على مرحلتين وكانت قبل ذلك مهاجرة له لا امر أنكرته عليه فلما أدرهم نزل عن فرسه ودفعه الى غلامه ومشي متكرراً حتى مر بالحيمة فعرفته الثريا وأثبتت حركته ومشيته فقالت لحاضتها كلمه فسلمت عليه وسألته عن حاله وعاقبته على ما بلغ الثريا عنه فاعتذروا بي فبكت الثريا وقالت ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل فحادثها الى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكى أطويلا وقام فركب فرسه ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا وأنشأ يقول

يا صاحبي قفا نستخبر الظلالا * عن حال من حله بالامس ما فعلا

فقال بالامس لما ان وقتت به * ان الحائط أجد البين فاحتملا

وخادعتك النوي لما رأيتهم * في الفجر بحث حادي عيسهم زجلا

لما وقفنا فنجيهم وقد صرخت * هواتف الين واستوات بهم أصلا

صدت بعدا وأقالت لاتي معها * بالله لومييه في بعض الذي فعلا

وحدثيه بما حدثت واستمعي * ماذا يقول ولا تعي به جدلا

حتى يري ان ما قال الوشاة له * فينا لديه النسا كله نقلا

وعرفيه به كالهزل واحتفظي * في بعض معتبة أن تغضي الرجال

فان عهدي به والله يحفظه * وان أتى الذنب ممن يكره العذلا

لو عندنا اغتیب أو نيلت نقيصته * ما لب معتابه من عندنا جدلا

قلت اسمعي فلقد أبانت في لطف * وليس يخفي على ذي اللب من هزلا

هذا ارادت به بخلا لا عذرها * وقد أري أنها لن تعدم العللا

ما سمى القلب الا من تقابه * ولا الفؤاد فوادا غير أن عقلا

اما الحديث الذي قال آتيت به * فما غتبت به اذ جاءني تبلا

ما ان أطعت بها بالغيب قد علمت * مقالة الكاشح الواشي اذا محلا
اني لأرجعه فيها بسخطه * وقد يري انه قد غر بي زالا
وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر
ومحمد بن خاف بن المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى
قال حدثني كثير بن كثير السهمي قال لما ماتت الثريا أتاني الغريض فقال لي قل أبيات شعر أنح فيها
على الثريا فقلت

صوت

ألا يا عين مالك تدمعينا * أمن رمد بكيت فتكحلينا
أم أنت حزينة تبكين شجوا * فشجوك مثله أبكي العيونا
غنى الغريض في هذين البيتين لحناً من خفيف الثقل الاول بالوسطي عن عمرو ويحيى المكي والهشامي
وغيرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار بن سعيد
المساحقى قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صعر
أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف الى امرأة شريفة أحسن خلق الله صورة فذهب عقله عليها
وكلمها فلم تجبه فقال فيها

صوت

الريح تسحب أذيالا وتنشرها * ياليتني كنت ممن تسحب الريح
كما تبحر بنا ذيابا فتطرحنا * على التي دونها مغبرة شوح
أنى يقربكم أم كيف لي بكمو * هيهات ذلك ما أمست لنا روح
فليت ضعف الذي ألقى بكونها * بل ليت ضعف الذي ألقى تباريح
أحدى بنيات عمى دون منزلها * أرض بقمعائها القيصوم والشيخ
فبلغها شعره فجذعت منه فقيل لها اذكريه لزوجك فإنه سينكر عليه قوله فقالت كلا والله لا أشكوه الا الى
الله ثم قالت اللهم ان كان نود باسمي ظالماً فأجعله طعاماً للريح فضرِب الدهر من ضربه ثم انه غدا يوماً على
فرس فهبت ريح فنزل فاستتر بسامة قعصفت الريح فخذشه غصن منها فدمى وورم به ومات من ذلك

— أخبار ابن سريج ونسبه —

هو عبيد الله بن سريج ويكنى أبا يحيى مولى بني نوفل بن عبد مناف وذكر ابن الكلبي عن أبيه وأبي
مسكين انه مولى لبني الحرث بن عبد المطالب (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر
بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال ابن سريج مولى لبني ليث ومنزله مكة (وأخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد بن أسحاق عن أبيه قال سألت الحسن بن عتبة الهلبي عن ابن سريج فقال
هو مولى لبني عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وفي بني عائذ يقول الشاعر
فان تصاح فانك عائذي * وصالح العائذي الى فساد

قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عمار ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحرث بن نوفل أو ابن عامر بن الحرث بن نوفل بن عبد مناف (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المديني قال ذكر إبراهيم بن زياد بن عنبسة بن سعيد بن العاص ابن سريج كان آدم الأحمر ظاهر الدم سناطاً (١) في عينيه أقبل بلغ خسا وثمانين سنة وصلح فكان يلبس حمة مركبة وكان كثير ما يرى مقنعا وكان منقظاً إلى عبد الله ابن جعفر (وقال) ابن الكلبي عن أبيه قال كان ابن سريج محننا أحول أعمش يلقب وجهه الباب وصلح فكان يلبس حمة وكان لا يغني إلا مقنعا يسبل القناع على وجهه وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين قال كان ابن سريج أحسن الناس غناء وكان يذني مرتجلاً ويوقع بقضيب وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ومات في خلافة هشام بن عبد الملك قال اسحق وكان الحسن بن عتبة الهلبي يروي مثل ذلك فيه وذكر أن قبره بخلعة قريباً من بستان ابن عامر قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال كان عبيد بن سريج من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء قال اسحق قال عمار بن أبي طرفة الهذلي سمعت ابن جريج يقول عبيد بن سريج من أهل مكة مولى آل خالد بن أسيد قال اسحق وحدثني إبراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة الخزومي قال كان في عين ابن سريج قبل حلوله يباع أن يكون حولاً وغنى في خلافة عثمان ومات بعد قتل الوليد بن يزيد وكان له صلح في جبهته وكان يلبس حمة مركبة فيكون فيها أحسن شيء وكان يلقب وجهه الباب ولا يغضب من ذلك وكان أبوه تركيا قال أبو أيوب المديني كان ابن سريج فيمار ويناعن جماعة من المكيين مولى بني جندع بن ليث بن بكر وكان إذا غنى سدل قنعة على وجهه حتى لا يرى حوله وكان يوقع بقضيب وقيل أنه كان يضرب بالعود وكانت علة التي مات منها الجذام قال اسحق وحدثني أبي قال أخبرني من رأي عود ابن سريج وكان على صنعة عيدان الفرس وكان ابن سريج أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة فأعجب أهل مكة غناؤهم فقال ابن سريج أنا أضرب به على غنائي فضرب به فكان أحذق الناس قال اسحق وذكر الزبير أن أم ابن سريج مولاة لآل المطلب يقال لها راتقة وقيل بل أمه هند أخت راتقة فمن ثم قيل أنه مولى بني المطلب بن حنطب وكان ابن سريج بعد وفاة عبد الله بن جعفر قد انقطع إلى الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب أحد بني مخزوم وكان من سادة قریش ووجوها وأخذ ابن سريج الغناء عن ابن مسحج قال اسحق وأصل الغناء أربعة نفر مكيان ومدنيان فالمكيان ابن سريج وابن محرز والمدنيان معبد ومالك قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عمار أخبرني بذلك من شئت من مشيختنا أن يوماً شهر فيه ابن سريج بالغناء في ختان ابن مولاة عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين قال لام الغلام خفضي عليك بعض الغزم والكلفة فوالله لا لهين نساءك حتى لا يديرين ماجئت به ولا ما عزمت عليه قال اسحق وسألت هشام بن المرية وكان قد عمر وكان عالماً بالغناء فلا

(١) والسناط بالكسر وبالضم كوسج لالحية له أصلاً أو الخفيف العارض ولم يباع حال الكوسج أو لحية في الذقن أو ما بالعارضين شيء أه قاموس

يباري فيه فقلت له من أحذق الناس بالغناء فقال لي أتحب الاطالة أم الاختصار فقلت أحب الاختصار الذي يأتي على سؤالي قال ماخاف الله تعالى بعدد ما دلتني عليه الصلاة والسلام أحسن صوتاً من ابن سريج ولا صاغ الله عز وجل أحداً أحذق منه بالغناء ويدلك على ذلك أن معبداً كان إذا أعجبه غناؤه قال أنا اليوم سريججي قال وأخبرني إبراهيم يعني أباه قال أدركت يونس بن محمد الكاتب خدثني عن الاربعة ابن سريج وابن محرز والغريص ومعبد فقلت له من أحسن الناس غناء فقل أبو يحيى قلت عبيد بن سريج قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان شئت فسمت لك وان شئت أجهلت قلت أجهل قال كأنه خالق من كل قلب فهو يعني لكل انسان ما يشتهي (أخبرني) أحمد بن جعفر جبضة قال قال حماد بن اسحق أخبرني أبي عن الفضل بن يحيى بن خالد بن ريمك قال سألت إبراهيم الموصلي ليلة وقد أخذ منه التبيذ من أحسن الناس غناء فقال لي من الرجال أم من النساء فقلت من الرجال فقال ابن محرز قلت ومن النساء قال ابن سريج ثم قال لي ان كان ابن سريج الا كأنه خالق من كل قلب فهو يعني له ما يشتهي (أخبرني) جبضة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال أرساني محمد بن الحسين ابن مصعب الى اسحق أسأله عن لحنه ولحن ابن سريج في * تشكي الكميث الجري لما جهده * أيهما أحسن فصرت اليه فسأله عن ذلك فقال لي يا أبا الحسن والله لقد أخذت بخطام راحلته فذعرتها وأتحتها وقت بها فما بلغته فرجعت الى محمد بن الحسين فأخبرته فقال والله انه ليعلم ان لحنه أحسن من لحن ابن سريج ولقد تحامل لابن سريج على نفسه ولكن لا يدع تعصبه لقدماء ولقد أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه فذكر نحوه ما ذكره جبضة في خبره ولم يقل أرساني محمد بن الحسين الى اسحق وقال جبضة في خبره قال علي بن يحيى وقد صدق محمد بن الحسين لانه قاما غنى في صوت واحد لحنان فسقط خيرها والذي في أيدي الناس الآن من الاثنين لحن اسحق وقد ترك لحن ابن سريج قل من يسمعه الا من العجائز المتقدمات ومشايخ المغنين هذا او نحوه وأخبرني يحيى ابن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن إبراهيم بن علي بن هشام قال يقولون ان ابتداء غناء اسحق الذي في تشكي الكميث الجري لما جهده * انما أخذه من صوت الابجر * يقولون ما بلاك والمال غامر

نسبة هذا الصوت

صوت

يقون ما بلاك والمال غامر * عليك وضاحي الجلد منك كزبن
فقلت لهم لا تسألوني وانظروا * الى الطرب النزاع كيف يكون

غناه الابجر لثقيلاً أول بالنصر عن عمرو ودناير وذكر الهشامي أن فيه لعزة المرزوقية ثاني ثقيل بالوسطي (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم رضوان بن قال حدثني إبراهيم ابن المهدي قال حدثني اسماعيل بن جامع عن سباط قال كان ابن سريج أول من غنى الغناء المتقن بالحجاز بعد طويس وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وأدرك يزيد بن عبد الملك وناح عليه ومات في خلافة هشام قال وكان قبل أن يفي نائماً ولم يكن مذكوراً حتي ورد الخبر مكة بما فعله مسرف بن عقبة بالمدينة

فعلا على أبي قيس وناح بشعر هو اليوم داخل في أغانيه وهو

يا عين جودي بالدموع السفاح * وابكي على قلبي قريش البطاح (١)

فاستحسن الناس ذلك منه فكان أول مائد به قال ابن جامع وحدثني جماعة من شيوخ أهل مكة أنهم حدثوه أن سكينه بنت الحسين عاينها السلام بعثت إلى ابن سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحناً يناح به فضاغ فيه وهو الآن داخل في غنائها والشعر

يا أرض وبحك أكرمي أمواتي * فلقد ظفرت بسادتي وحماتي

فقدمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحية مكة والمدينة والطائف قال وحدثني ابن جامع وابن أبي الكينات جميعاً أن سكينه بعثت إليه بمملوك لها يقال له عبد الملك وأمرته أن يعلمه النياحة فلم يزل يعلمه مدة طويلة ثم توفي عنها أبو القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام وكان ابن سريج عيللاً علة صعبة فلم يقدر على النياحة فقال لها عبدها عبد الملك أنا أنوح لك نوحاً أنسيك به نوح ابن سريج قالت أو تحسن ذاك قال نعم فأمرته فناح فكان نوحه في الغاية من الجودة وقال النساء هذا نوح غريض فلقب عبس الملك الغريض وأفاق ابن سريج من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية فقال لهم فمن ناح عليه قالوا عبد الملك غلام سكينه قال فهل جوز الناس نوحه قالوا نعم وقدمه بعضهم عليك فخلف ابن سريج أن لا ينوح بعد ذلك اليوم وترك النوح وغدل إلى الغناء فلم ينح حتى ماتت حبابه وكانت قد أخذت عنه وأحسن إليه فناح عليها ثم ناح بعدها على يزيد بن عبد الملك ثم لم ينح بعده حتى هلك قال والماعدل ابن سريج عن النوح إلى الغناء عدل معه الغريض إليه فكان لا يفي صوتاً إلا عارضه فيه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا اسحق الموصلي أن أبا اسحق إبراهيم بن المهدي قال وأنا حاضر إن يحيى المكي حدثه أن عطاء بن أبي رباح لقي ابن سريج بذي طوي وعليه ثياب مصبغة وفي يده جرادة مشدودة الرجل بخيط يطيرها ويجذبها به كلما تحلفت فقال له عطاء يا فتان ألا تكف عما أنت عليه كفى الله الناس مؤمناً فقال ابن سريج وما على الناس من تلويثي ثيابي ولابي بجرادتي فقال له تفننهم أغانيك الحبيبة فقال له ابن سريج سألتك بحق من تبعته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك إلا ما سمعت في بيتنا من الشعر فإن سمعت منكراً أمرتني بالامساك عما أنا عليه وأنا أقسم بالله وبحق هذه البنية لأن أمرتني بعد استماعك في بالامساك عما أنا عليه لافغان ذلك فاطمع ذلك عطاء في ابن سريج وقال قل فاندفع يني بشعر جرير

صوت

ان الذين غدوا بالبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

(١) وقريش البطاح الذين ينزلون بأطاح مكة وبطحائها وقريش الظواهر الذين ينزلون ماحول مكة ابن الاعرابي قريش البطاح هم الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمهما قريش البطاح اه لسان العرب

غِيضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقَانْ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهُوِيِّ وَلَقِينَا
لَحْنَ ابْنِ سَرِيحٍ هَذَا الصَّوْتُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ وَالْهَشَامِيِّ وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ رَمْلٌ وَلَا سَحْقَ
فِيهِ رَمْلٌ آخِرُ بِالْوُسْطَى وَفِيهِ هَنْجٌ بِالْوُسْطَى يَنْسَبُ إِلَى ابْنِ سَرِيحٍ وَالْغَرِيضُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَهُ عَطَاءُ
اضْطَرَبَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا وَدَخَلَتْهُ أُرْيَحِيَّةٌ خَافَتْ أَنْ لَا يَكْلِمَ أَحَدًا بَقِيَّةَ يَوْمِهِ إِلَّا بِهَذَا الشَّعْرِ وَصَارَ
إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِيهِ سَائِلًا عَنْ حَالِهِ أَوْ حَرَامٍ أَوْ خَبَرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ
لَا يَجِيبُهُ إِلَّا بِأَنْ يَضْرِبَ أَحَدِي يَدَيْهِ عَلَى الْآخَرِي وَيَنْشُدُ هَذَا الصَّوْتُ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ وَلَمْ يَبَاوُدْ
ابْنُ سَرِيحٍ بَعْدَ هَذَا وَلَا تَعْرُضُ لَهُ (أَخْبَرَنِي) جَمْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ
أَبِيهِ وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ عَنْ ابْنِ
جَامِعٍ عَنْ سَيَاطٍ عَنْ يُونُسَ الْكَاتِبِ قَالَ لَمَّا قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْحَصْبِ مِنْ مَنَى * وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ

غَنَى فِيهِ ابْنُ سَرِيحٍ قَالَ وَحَجَّ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بَاتَنَاسٌ وَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَمَعَهُ ابْنُ
سَرِيحٍ عَلَى نَحْيَيْنِ وَارْحَلْتَاهُمَا مَلْبَسَتَانِ بِالْذَّبِيحِ وَقَدْ خَضِبَ النَّجَّيَّانِ وَأَلْبَسَا حَاتِنَيْنِ فُجَعَلَا يَتَقَابَلَانِ الْحَاجَّ
وَيَتَعَرَّضَانِ لِلنِّسَاءِ إِلَى أَنْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَعَدَلَا إِلَى كَثِيبٍ مَشْرِفٍ وَالْقَمَرُ طَالَعَ يَضِيءُ فَجَاسَ عَلَى الْكَثِيبِ
وَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ سَرِيحٍ غَنَى صَوْتُكَ الْجَدِيدُ فَانْدَفَعَ يَغْنِيهِ فَلَمْ يَسْتَمِعْهُ إِلَّا وَقَدْ طَالَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ رَاكِبٌ
عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ فَلَمَّ ثُمَّ قَالَ أَيْمَنُكَ أَغْرَكَ اللَّهُ أَنْ تَرُدَّ هَذَا الصَّوْتُ قَالَ نَعَمْ وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ عَلَى أَنْ
تَنْزِلَ وَتَجَالِسَ مَعَنَا قَالَ أَنَا أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ فَانْ أَسْجَاتِ وَأَنْعَمْتَ أَعْدَتَهُ وَابْسَ عَلَيْكَ مِنْ وَقُوفِي شَيْءٌ
وَلَا مَوْئِنَ فَأَعَادَ فَقَالَ لَهُ بِاللَّهِ أَنْتَ ابْنُ سَرِيحٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ وَهَذَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ نَعَمْ
قَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ وَأَنْتَ خَيَّاكَ اللَّهُ قَدْ عَرَفْنَا فَعَرَفْنَا نَفْسَكَ قَالَ لَا يُمْكِنُنِي ذَلِكَ
فَغَضِبَ ابْنُ سَرِيحٍ وَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا زَادَ فَقَالَ أَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَوَثَبَ
إِلَيْهِ عُمَرُ فَأَعْظَمَهُ وَنَزَلَ ابْنُ سَرِيحٍ إِلَيْهِ فَقَبِلَ رُكْبَتَهُ فَزَرَعَ حَلَّتَهُ وَخَاتَمَهُ فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهِ وَمَضَى يَرْكُضُ حَتَّى
لَحِقَ تَقْلَهُ فُجَاءَ بِهِمَا ابْنُ سَرِيحٍ إِلَى عُمَرَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ لَهُ أَنْ هَذَيْنِ بَكَ أَشْبَهَ مِنْهُمَا بِي فَأَعْطَاهُ عُمَرُ
ثَلَاثَةَ دِينَارٍ وَغَدَا فِيهِمَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَعَرَفَهُمَا النَّاسُ وَجَلُّوا يَتَعَبَّجُونَ وَيَقُولُونَ كَأَنَّهُمَا وَاللَّهِ حَالَةً
يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَاتَمَهُ وَيَسْأَلُونَ عُمَرَ عَنْهُمَا فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ كَسَاهُ ذَلِكَ (وَأَخْبَرَنِي)
بِهَذَا الْخَبَرِ جَمْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ أَيْضًا قَالَ وَحَدَّثَنِي بِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَاحِ
عَنْ ابْنِ الْكَكْبِيِّ قَالَ حَجَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي عَامٍ مِنَ الْأَعْوَامِ عَلَى نَحْيٍ لَهُ مَخْضُوبٌ بِالْحَنَاءِ مَشْهُرٌ
الرَّحْلُ بِقَرَابٍ مَذْهَبٌ وَمَعَهُ عُبَيْدُ بْنُ سَرِيحٍ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ شَقْرَاءُ وَمَعَهُ غُلَامٌ جُنَادٍ يَقُودُ فَرَسًا لَهُ أَدْهَمُ
أَغْرَ مَحْجَلًا وَكَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَسْمِيهِ الْكُوكَبَ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ ذَهَبٌ وَجُنَادُ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ

صوت

فَقُلْتُ لَجُنَادٍ خَذِ السَّيْفَ وَاشْتَمَلِ * عَلَيْهِ بَرْقٌ وَارْقَبِ الشَّمْسُ تَغْرِبُ
وَأَسْرِجْ لِي الدِّهَاءَ وَأَعْجَلْ بِمَطَارِي * وَلَا تَعْلَمَنَّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
الْغَنَاءُ لَزَزُورٍ غُلَامٌ الْمَارِقِيُّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَهُوَ أَجُودُ صَوْتُ صُنْعِهِ قَالَ وَمَعَ عُمَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ حَشَمِهِ

وغلماناه ومواليه وعاليه حلة موشية يمانية وعلى ابن سريج ثوبان هرويان مرتفعان فلم يمشوا بأحد
 الا عجب من حسن هيئتهم وكان عمر من أعطر الناس وأحسنهم هيئة فخرجوا من مكة يوم التروية
 بعد العصر يربدون مني فمروا بمنزل رجل من بني عبد مناف بنى قد ضربت عليه فساطيطه وخيمه
 ووافي الموضع عمر فابصر بنتاً للرجل قد خرجت من قبتها وستر جواربها من دون القبة لئلا يراها
 من مر فأشرف عمر على الكتيب فنظر اليها فكانت من أحسن النساء وأجملهن فقال لها جواربها
 هذا عمر بن أبي ربيعة فرفعت رأسها فنظرت اليه ثم سترتها الجوارب وولائدها عنه وبتن دونها
 بسجف القبة حتى دخلت ومضى عمر الى منزله وفساطيطه بنى وقد نظر من الجارية الى ماتيها
 ومن جمالها الى ما حيره فقال فيها

نظرت اليها بالحصب من مني * ولي نظر لولا التخرج عارم
 فقلت أشمس أم مصابيح بيعة * بدت لك خالف السجف أم أنت حالم
 بعيدة مهوي القرط أما لنوفل * أبوها وأما عبد شمس وهاشم
 ومد عليها السجف يوم أقيمتها * على عجل أتباعها والحوادم
 فلم أستطعها غير أن قد بدا لنا * على الرغم منها كنفها والمعاصم
 معاصم لم تضرب على الهمم بالضجى * عصاها ووجه لم تاجه السماء
 نضير تري فيه أساريع مائه * صبيح تغاديه الا كف النواعم
 اذا مادعت أترابها فكنتنفها * تميان أو مالت بهن المآكم
 طابن الصبا حتى اذا مأسبته * تزعن وهن المسلمات الظوام

ثم قال عمر لابن سريج يا أبا يحيى اني تفكرت في رجوعنا مع العشي الى مكة مع كثرة الزحام والعبار
 وجلبه الحاج فنقل علي فهل لك أن نروح رواحاً طيباً معتزلاً نفري فيه من راح صادراً الى المدينة
 من أهلها ونرى أهل العراق وأهل الشام ونعامل في عشتينا ليناونا نسترجم قال واني ذلك يا أبا الخطاب
 قال على كتيب أبي سجرة المشرف على بطن ياحج بين مني وسرف فبصر مرور الحاج بناوزاهم
 ولا يرونا قال ابن سريج طيب والله يا سيدي فدعا بهض خدمه فقال اذهبوا الى الدار بمكة فاعملوا
 لنا سفرة واحملوها مع شراب الى الكتيب حتى اذا أبردنا ورمينا الجمره صرنا اليكم قل والكتيب
 على خمسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق وهو كتيب
 شامخ مشيد وأعلاه مفرد عن الكتيبان فصارا اليه فأكلوا وشربا فلما انتشيا أخذ ابن سريج الدف
 فقره وجعل يني وهم ينظرون الى الحاج فلما أمسيا رفع ابن سريج صوته يني في الشعر الذي قاله
 عمر فسمعه الركبان فجعلوا يصيحون به يا صاحب الصوت اما تنفي الله قد حبست الناس عن مناسكهم
 فيسكت قليلا حتى اذا مضوا رفع صوته وقد أخذ فيه الشراب فيقف آخرون الى أن سرت قطعة
 من الليل فوقف عليه في الليل رجل على فرس عتيق عربي مرح مستن فهو كأنه ثمل حتى وقف
 بأصل الكتيب وثني رجله على قربوس سرجه ثم نادي يا صاحب الصوت أيسهل عليك أن ترد شيئاً
 مما سمعته قال نعم ونعمة عين فايها تريد قال تعيد على

ألا يا غراب البين مالك كلما * نعتت بفقدان علي تحوم
 أبالين من عفراء أنت مخبري * عدمتك من طير فانت مشوم
 قال والغناء لابن سريج فأعاده ثم قال له ابن سريج ازداد ان شئت فقال غني
 أمسلم اني يا ابن كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا قمر الارض
 شكرتك ان الشكر جزء من التقى * وما كل من أقرضته نعمة يقضى
 ونوهت لي باسمي وما كان خاملا * ولكن بعض الذكر أنبه من بعض
 فغناه فقال له الثالث ولا استزيدك فقال قل ما شئت فقال تغنياني
 يادار أقوت بالجزع فالكشب * بين مسيل العذيب فالرحب
 لم تتقنع بفضل مئزرها * دعد ولم تسق دعد في العلب
 فغناه فقال له ابن سريج أبقيت لك حاجة قال نعم تنزل الى لا خاطبك شفاها بما أريد فقال له عمر
 انزل اليه فنزل فقال له لولا أني أريد وداع الكعبة وقد تقدمني ثقل وغلاماني لاطات المقام معك
 ولنزلت عنكم ولكني أخاف أن يفضحني الصبح ولو كان ثقلني معي لما رضيت لك بالهويناء ولكن
 خذ حاتي هذه وخاتمي ولا نخدع عنهم فان شراهما ألف وخمسمائة دينار وذكر باقي الخبر مثل
 ما ذكره حماد بن اسحق

— نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى —

صوت

نظرت اليها بالحصب من مني * ولي نظر لولا التحرج عارم
 فقلت أشمس أم مصابيح بيعة * بدت لك خاف السجف أم أنت حالم
 بعيدة مهوى القرط أم النوفل * أبوها وأما عبد شمس وهاشم
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد ثقل أول بالسبابه في مجري البنصر عن اسحق وفيه لابن
 سريج رمل بالسبابه في مجري البنصر عنه وقد نسب في مواضع من هذا الكتاب

صوت

ألا يا غراب البين مالك كلما * نعتت بفقدان علي تحوم
 أبالين من عفراء أنت مخبري * عدمتك من طير فانت مشوم
 الشعر لقيس بن ذريح وقيل انه لغيره والغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن الهشامي

صوت

أمسلم اني يا ابن كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا قمر الارض
 شكرتك ان الشكر جبل من التقى * وما كل من أوليته نعمة يقضي
 ونوهت لي باسمي وما كان خاملا * ولكن بعض الذكر أنبه من بعض
 الشعر لابي نجيعة الحناني والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالوسطي وقد أخرج هذا الصوت مع سائر

أخبار أبي نخيلة في موضع آخر (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال كان أبي نازلا في علو فكان المغنون يأتونه قال فقلت فأيهم كان أحسن غناء قال لأدري إلا أني كنت أراهم اذا جاء ابن سريج سكتوا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني الزبيري يني عبد الله بن مصعب عن عمر بن الحرث قال اسحق وحدثني المدائني ومحمد بن سلام عن المحرز بن جعفر عن عمر بن سعد مولى الحرث بن هشام قال خرج ابن الزبير ليلة الى أبي قيس فسمع غناء فلما انصرف رآه أصحابه وقد حال لونه فقالوا ان بك لشرا قال انه ذاك قالوا ماهو قال لقد سمعت صوتا ان كان من الجن انه لعجب وان كان من الانس فما انتهى منها شيء قال فنظروا فاذا هو ابن سريج يتغنى

صوت

أمن رسم داربواى غدر * لجارية من جوارى مضر
خدلجة الساق ممكورة * سلوس الوشاح كمثل القمر
تزين النساء اذا ما بدت * ويهت في وجهها من نظر

الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن سريج رمل بالنصر عن يونس وحش وقال اسحق وذكر المدائني في خبره ان عمر بن عبد العزيز مر أيضا فسمع صوت ابن سريج وهو يتغنى * بت الحليط قوي الجبل الذي قطعوا * فقال عمر لله در هذا الصوت لو كان بالقرآن قال المدائني وبلغني من وجه آخر انه سمعه يغنى

قرب حيرانا جالم * ليلا فاضحوا معا قد ارتفعوا
ما كنت أدري بوشك بينهم * حتي رأيت الحداة قد طاعوا

فقال هذه المقالة

نسبة هذين الصوتين ❦❦

صوت

بت الحليط قوي الجبل الذي قطعوا * اذ ودعوك فولوا ثم مارجمعو
وآذنوك ببين من وصالمهم * فما سلوت ولا يسليك ما صنعوا
يا ابن الطويل كم آثرت من حسن * فينا وأنت بما حملت مضطلع
نحظي ونبقى بخير ما بقيت لنا * فان هلك فما في ما بجا طمع
الشعر للا حوص والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق وذكر حبش ان فيه رملا بالنوسطي عن الهشامي

نسبت الصوت الآخر ❦❦

صوت

قرب حيرانا جالمهم * ليلا فاضحوا معا قد ارتفعوا

ما كنت أدري بوشك بينهم * حتي رأيت الحداة قد طلوعوا
على مصكين من جملهم * وغتريسين فيهما خضع
ياقلب صبرا فانه سفه * بالحر أن يستفزه الجزع

الغناء لابن سريج ثقيل أول من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجري
الوسطي ذكره اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أيضاً فيه خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي
ولم ينسبه وذكر الهشامي أن الرمل للغريض وخفيف الرمل لابن المكي وذكرت دنابر والهشامي
أن فيه لمعد ثاني ثقيل وذكر عمرو بن بابة أن الثقيل الاول للغريض وذكر عبد الله بن موسى أن
لحن ابن سريج خفيف ثقيل (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثني يوسف بن ابراهيم
قال حضرت أبا اسحق ابراهيم بن المهدي وعنده اسحق الموصلي فقال اسحق غني ابن سريج
ثمانية وستين صوتاً فقال له أبو اسحق ما تجاوز قط ثلاثة وستين صوتاً فقال بلى ثم جملاً ينشدها
أشعار الصحيح منها حتي بلغا ثلاثة وستين صوتاً وهما متفقان على ذلك ثم أنشد اسحق بعد ذلك
أشعاراً خمسة أصوات أيضاً فقال له أبو اسحق صدقت هذا من غنائه ولكن لحن هذا الصوت نقله
من لحنه في الشعر الفلاني ولحن الثاني من لحنه الفلاني حتي عد له الخمسة الأصوات فقال له اسحق صدقت
ثم قال له ابراهيم أن ابن سريج كان رجلاً عاقلاً أديباً وكان يفي الناس بما يشتهون فلا يغنيهم صوتاً
مدح به أعداؤهم ولا صوتاً عليهم فيه عار أو غضاضة ولكنه يعدل بتلك الألحان الى أشعار في
أوزانها فالصوتان واحد لا ينبغي أن نعدهما اثنين عند التحصيل منا لغنائهُ فصدقه اسحق فقال له
ابراهيم فأيهما أولى عندك بالتقدمة فقال

فاذا ما عثرت في مرطها * نهضت باسمي وقالت يا عمر

فقال له ابراهيم حسبك يا أبا محمد تمت بك ما أردت الا مساعدتي فقال لا والله ما الى هذا قصدت
وان كنت أهوي كل ما قربني من محبتك فقال له هذا أحب أغانيه الي وما أحسبه في مكان أحسن
منه عندي ولا كان ابن سريج يتغناه أحسن مما يتغناه جوارري ولئن كان كذلك فما هو عندي في
حسن التجزئة والقسمه وصحتهما مثل لحنه في صوت من المائة المختارة من رواية جحظة

حييا أم يسمرا * قبل شحط من انثوي

أجمع الحلي رحمة * ففؤادي كذي الاسي

قلت لا تعجلوا الروا * ح فقالوا ألا بل

الغناء لابن سريج من القدر الاوسط من الثقيل الاول مطابق في مجري الوسطي وفيه للهندي خفيف
ثقيل بالنصر عن ابن المكي وفيه للمالك ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لحنان من الثقيل الثاني
أحدها لاسحق والآخر لابنه ونسبه قوم الى ابن محرز ولم يصح ذلك قالوا فاجتمعوا معا على أنه
أول أغانيه وأحقها بالتقديم وأمرني اسحق بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه فكتبت هذا الشعر
ثم اتفقا على أن الذي يليه

واذا ما عثرت في مرطها * هتفت باسمي وقالت يا عمر

فأثبتته أيضاً ثم تناظرا في الثالث فاجتمعا على أنه

فتركته جزر السباع يذنبه * ما بين قلة رأسه والمعصم

فقال اسحق لو قد ناه على الاغاني التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك فقال أبو اسحق ماسمعه منذ عرفته لا أبكاني لاني اذا سمعته أوترنمت به وجدت غمزا على فؤادي لا يسكن حتي أبكي فقال اسحق ان مذهبه فيه ليوجب ذلك فدونه ثانياً ثم اتفقا على الرابع وأنه

فلم أركلتجمير منظر ناظر * ولا كليا إلى الحج أفتن ذاهوي

وتحدثنا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة ثم تناظرا في الخامس فاتفقا على أنه

عوجي علينا ربة الهودج * انك الاتفعلى تخرجي

فأثبتته ثم تناظرا في السادس واتفقا على أنه

الاهل هاجك الانطعا * ن اذ جاوزن مطالحا

فأثبتته ثم تناظرا في السابع فاتفقا على أنه

غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوي ولقينا

فأثبتته وتناظرا في الثامن فاتفقا على أنه

تسكرا الانمد لاتعرفه * غير أن تسمع منه بخبر

فأثبتته وتناظرا في التاسع فاتفقا على أنه

ومن أجل ذات الحال أعملت ناقي * وكلفها سير الكلال على الظلع

نسبة هذه الاصوات وأجناسها

صوت

منها

واذا ما عثرت في مرطها * نهضت باسمي وقالت يا عمر

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي ومنها

صوت

فتركته جزر السباع يذنبه * ما بين قلة رأسه والمعصم

الشعر لغنيرة بن شداد البسي والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

فلم أركلتجمير منظر ناظر * ولا كليا إلى الحج أفتن ذاهوي

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

عوجي علينا ربة الهودج * انك الاتفعلى تخرجي

الشعر للعرجي والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

الاهل هاجك الاطعا * ن اذ جاوزن مطلقا

الشعر لعمر والغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجري البنصر عن اسحق وفيه لغريض لنان
ثقل أول بالوسطى في مجرها عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه لمعد ثقيل أول
ثالث بالخنصر في مجري الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

غيضن من عبر آتن ودان لى * ماذا لقيت من الهوي ولقينا

الشعر لجرير والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى وفيه لاهذلي ثاني ثقيل
لوسطى عن الهشامي ومنها

صوت

تسكرك الانمد لاتعرفه * غير أن تسمع منه بخبر

الشعر لعبد الرحمن بن حسان والغناء لابن سريج رمل بالوسطى ومنها

صوت

ومن أجل ذات الحال أعمات ناقتي * أكلتها سير السكلا مع الظلح

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى (أخبرني)
رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني
الزبير بن دحمان ان أباه حدثه أن معبدا يغني

آب ليلي بهوم وفكر * من حبيب هاج حزني والسهير

يوم أبصرت غرابا واقعا * شرماطار على شر الشجر

فعارضه مالك ففني في أبيات من هذا الشعر وهي

وجرت لى ظيئة يتبعها * اين الاطلاف من حور البقر

كلما كفكتفت مني عبيرة * فاضت العين بمنهل درر

قال قتلا حيا جميعا فيما صنعاه في هذين الصوتين فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أجود صنعة منك
فتنافرا الى ابن سريج ففضيا اليه بمكة فلما قدما سالا عنه فأخبرا انه خرج يتطرف بالخناء في بعض
بساتينها فاقتفيا أثره حتي وقفوا عليه وفي يده الخناء فقالا له اناخرجنا اليك من المدينة لتحكم بيننا في
صوتين صنعناهما فقال لهما ليغن كل واحد منكما صوته فابتدا معبدا يغني لحنه فقال له أحسنت والله
على سوء اختيارك للشعر ياويحك ما حملك على ان ضيعت هذه الصنعة الحيدة في حزن وسهر وهوم
وفكر أربعة ألوان من الحزن في بيت واحد وفي البيت الثاني شران في مصراع واحد وهو قولك
* شرماطار على شر الشجر ثم قال الملك هات ما عندك فغناه مالك فقال له أحسنت والله ماشئت
فقال له مالك هذا وانما هو ابن شهر فكيف تراه ياأبا يحيى يكون اذا حال عليه الحول قال دحمان
حدثني معبدا ان ابن سريج غضب عند ذلك غضبا شديدا ثم رمي بالخناء من يديه وأصابه وقال لى
يامالك ألي تقول ابن شهر اسمع مني ابن ساعة ثم قال ياأبا عباد أنشدني القصيدة التي تغنيها فيها فأنشده
القصيدة حتي انتهت الى قوله

تسکر الاثم ما تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر
فصاح بأعلى صوته هذا خليلي وهذا صاحبي ثم تنفي فيه فانصرفنا مفلولين مفضوحين من غير أن نقيم
بمكة ساعة واحدة

- نسبة هذه الاغاني كلها -

صوت

آب ليلى يوم وفكر * من حبيب هاج حزني والسهر
يوم أبصرت غراباً واقعاً * شر ما طار على شر الشجر
ينتف الريش على عبرية * مرة المضم من دوح العشر
الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقوله في رملة بنت معاوية بن أبي سفيان وله معها ومع أبيها
وأخيها في تشبيهها أخبار كثيرة ستذكر في مواضعها ان شاء الله ومن الناس من ينسب هذا الشعر
الى عمر بن أبي ربيعة وهو غلط وقد بين ذلك في أخبار عبد الرحمن في موضعه والغناء لمعبد خفيف
ثقل أول بالوسطي عن يحيى المسكي وذكر عمرو بن بانة أنه لا غريض وله لحن آخر في هذه الطريقة

صوت

وجرت لي ظبية يتبعها * لين الاطراف من حور البقر
خافها أطلس عسال الضحي * صادفته يوم طل وخضر
الغناء للمالك خفيف ثقل بالنصر في مجراها عن اسحق

صوت

ان عينها لعينا جؤذر * أهدب الاشفار من حور البقر
تسکر الاثم ما تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة عن عمرو ويحيى المسكي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي
قال محمد بن سعيد لما ضاد ابن سريج الغريض وناواه جعل ابن سريج لا يغني صوتاً الا عارضه فيه الغريض
فغنى فيه لحناً غيره وكانت ببعض اطراف مكة دار يأتيانها في كل جمعة ويجتمع لها ناس كثير فيوضع
لكل واحد منهما كرسي يجلس عليه ثم يتناقضان الغناء ويترادانه فلما رأى ابن سريج موقع الغريض
وغنائه من الناس وقربه من النوح وشبهه مال الى الارمال والاهراج فاستخفها الناس فقال له
الغريض يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذفته وأفسدته فقال له نعم ياخنث جملت تنوح على أبيك وأملك
ألي تقول هذا والله لا غنين غناء ما غنى أحد أثقل منه ولا أجود ثم تنفى * تشكي الكمية الجري
لما جهده * قال حماد وقرأت على أبي عن هشام بن المرية قال كان ابن أبي عتيق يسوق في كل عام عن
ابن سريج بدنة ويخبرها عنه ويقول هذا أقل حقه علينا قال حماد قال أبي وقال محمد بن خداس المهلب
كنا بالمدينة في مجلس لنا ومعنا معبد فقدم قادم من مكة الى المدينة فدخل علينا ليلاً فجلس معبد
يسأله عن الاخبار وهو يخبره ولا يسمع ما يقول فالتفت الينا معبد فقال أصبحت أحسن الناس غناء

فقل له أو لم تكن كذلك قال لا حيث كان ابن سريج حيا ان هذا أخبرني ان ابن سريج قد مات ثم كان بعد ذلك اذا غني صوتا فأعجبه غناؤه قال أصبحت اليوم سريحا (قال) حماد حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال قال معبد أئت أبا السائب الخزومي وكان يصلي في كل يوم ليلة ألف ركعة فلما رأيته تجوز وقال ما معك من مبكيات ابن سريج قلت قوله

ولهن بالبيت العتيق لبانة * واليت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قباهن طعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم
لبوا ثلاث مني بمنزل غبطة * وهموا على سفر لعمرك ماممو
متجاورين لغير دار إقامة * لو قد أجد تفرق لم يندموا

فقال لي غنه فغنيته ثم قام يصلي فأطال ثم تجوز الي فقال مامعك من مطرباته ومشجياته فقلت قوله

لسنا نبالي حين ندرك حاجة * مابات أو ظل المطي معقلا

فقال لي غنه فغنيته ثم صلى وتجاوز الي وقال مامعك من مرقصاته فقلت

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كليا لي الحج أقتن ذا هوى

فقال كما أنت حتى أتحرم لهذا بركتين * قال حماد وأخبرني أبي عن ابراهيم بن المنذر الحزامي وذكر أبو أيوب المدائني عن الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم الخزومي قال أرسلتني أمي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة فوجدته في دار يقال لها دار المعلى وقال أبو أيوب في خبره دار المقل وعليه ملحفة معصرة وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والطعام موضوع بين يديه وهو يأمر به أن يفرق في الخلق فاهوت مع الصبيان باللعب بالجوز حتى أكل القوم وتفرقوا وبقي مع عطاء خاسته فقالوا يا أبا محمد لو أذنت لنا فأرسلنا الى الغريض وابن سريج فقال ما شئتم فأرسلوا اليهما فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء في مجلسه فلم يدخل فدخلوا بهما بيتا في الدار فتغنيا وأنا أسمع فبدأ ابن سريج فقر بالدف وتغني بشعر كثير

بليلى وجارات ليلي كأنها * نعا ج الملا تحدى بهن الأباعر
أمنقطع ياعز ما كان بيننا * وشاجرني ياعز فيك الشواجر
اذا قيل هذا بيت عزة قادني * اليه الهوى واستعجلتني البوادر
أصدوني مثل الجنون لكي يري * رواة الخنا اني لبيتك هاجر

فكان القوم قد نزل عليهم السبات وأدركهم الغشى فكانوا كالأموات ثم أصغوا اليه بأذانهم وشخصت اليه أعينهم وطالت أعناقهم ثم غنى الغريض بصوت أنسيته بلحن آخر ثم غنى ابن سريج ووقع بالقضيب وأخذ الغريض الدف فتغني بشعر الاخطل

فقلت أصبحونا لأبأ لأبيكم * وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا
وقلت اقلوها عنكم وبمزاجها * فأكرم بها مقتولة حين تقتل
أناخو خبر واشاصيات كأنها * رجال من السودان لم يتسربلوا

فوالله ما رأيتهم تحرکوا ولا نطقوا الا مستمعين لما يقول ثم غنى الغريض بشعر آخر وهو

هل تعرف الرسم والاطلال والدما * زدن الفؤاد على (١) ما عنده حزنا
دار لصفراء (٢) اذ كانت تحل بها * (٣) واذا ترى الوصل فيما بيننا حسنا
اذ تستيبك بمصقول عوارضه * ومقاتي جؤذر لم يعد ان شدينا
ثم غنيا جميعا بلحن واحد فلفد خيل لي ان الارض تميد وتينت ذلك في عطاء أيضا وغني الغريض
في شعر عمر بن أبي ربيعة وهو قوله

كفى حزناً أن تجمع الدار شملنا * وأمسى قريبا لا أزورك كلنا
دع القلب لا يزيد خبالا مع الذي * به منك أو داوي جواه المكتما
ومن كان لا يمدو هواه لسانه * فقد حل في قلبي هواك وخيما
وليس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما
وغني ابن سريج أيضاً

خيلي عوجا نسأل اليوم منزلا * أبي بالبراق العفر أن يتحولا
ففرع الثيت فالشرى خف أهله * وبدل أرواحا جنوباً وشمالاً
أرادت فلم تسطع كلاماً فأومأت * إلينا ولم تأمن رسولا فترسلا
بأن بت عسي أن يستر الليل مجلساً * لنا أو تنام العين عنا فتغفلا
وغني الغريض أيضاً

يا صاحبي قفا تقض لبانة * وعلى الضمائن قبل ينكما عرضا
لا تعجلاني أن أقول لحاجة * رفقا فقد زودت زاداً بمرضا
ومقالها بالنعف نعف محسر * لفتاتها هل تعرفين المعرضا
هذا الذي أعطي موائق عهده * حتي رضيت وقلت لي لن ينقضا
وأغاني أنسيتها وعطاء يسمع على سريره ومكانه وربما رأيت رأسه قد مال وشفته تحركان حتى
بلغته الشمس فقام يريد منزله فما سمع السامعون شيئاً أحسن منهما وقد رفعا أصواتهما وتغنيا بهذا
ولما بلغت الشمس عطاء قام وهم على طريقة واحدة في الغناء فاطاع في كوة البيت فلما رأوه قالوا
يا أبا محمد أيهما أحسن غناء قال الرقيق الصوت يعني ابن سريج

﴿ نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات ﴾

صوت

ولهـن باليت العتيق لبانة * واليت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن ظعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم

(١) وروي علاقته (٢) وفي ديوانه دار لأسماء (٣) وفي ديوانه وأنت اذ ذاك قد كانت
لكم وطنا

وكانهن وقد حسرن لوانباً * يفض باكتاف الحطيم مراكم (١)
 لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة * وهمو على سفر لعمرك ما همو
 متجاورين بغير دار اقامة * لو قد أجدر حياهم لم يندموا
 عروضة من السكامل الشعر لابن أذينة والغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن
 اسحق وأخبار ابن أذينة تأتي بعد هذا في موضعها ان شاء الله ومنها الصوت الذي أوله في الخبر
 لسنا نبالي حين ندرك حاجة

صوت

ودع لبابة قبل أن تترحلا * وأسأل فان قليلة أن تسألا
 وانظر بعينك ليلة وتأنها * فلمعل ما بجات به أن يبذلا
 لسنا نبالي حين ندرك حاجة * ماراح أو ظل المطي معقلا
 حتى اذا ما الليل جن ظلامه * ورجوت غفلة حارس ان يعقلا ٢
 خرجت تأطر في الثياب كأنها * أيم يسيب على كتيب أهيا
 الشعر لعمرك بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطي وهو في مجراها وفيه لمعبد لحن
 من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي وهو من مختار أغانيه ونادرها وصدور صنعتها
 وما يقدم على كثير منها (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسحق الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار
 قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال كنت أسير
 مع الغمر بن يزيد فاستشديني فأنشده لعمرك بن أبي ربيعة

ودع لبابة قبل أن تترحلا * وأسأل فان قليلة ان تسألا
 قال أثمر ماشئت غير مخالف * فيما هويت فأنسا لن نعجلا
 نجزي أيادي كنت تبذلها لنا * حق علينا واجب ان نفعلا
 حتى اذا ما الليل جن ظلامه * ورجوت غفلة حارس ان ينفلا
 خرجت تأطر في الثياب كأنها * أيم يسيب على كتيب أهيا
 رحبت لما أقبات فعملت * لتحيي لما رأتي مقبلا
 فجلا القناع سحابة مشهورة * غراء تعشى الطرف أن يتأملا
 فظلمات أرقها بما لو عاقل * يرقى به ما استطاع ان لا ينزلا
 تدنو فأطمع ثم تمنع بذلها * نفس أبت لاجود أن تبخلها
 قال فأمر غلامه بجملي على بغلته التي كانت تحته فلما أراد الانصرف طلب الغلام مني البغلة فقلت
 لا أعطيكمها هو أكرم وأشرف من ان يحمامي عليها ثم يتزعمها مني فقال للغلام دعه يا غلام ذهب

(١) اللاغب المعني والمرمك الذي بعضه على بعض والمرأة تشبه بيضة النعامة كما تشبه بالدره اه كامل

(٢) وفي ديوانه وورقت غفلة كاشح ان يحلا أي أن يسعى بناو أصل المحل السعاية بالشخص الى السلطان

والله لبابة بـغلة مولاك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني الحسن بن علي عن هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن ابراهيم بن عبد السلام ابن أبي الحرث عن ابن أبي مزن المغني قال قال أبو نافع الاسود وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج إذا أعجزك أن تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فانك ترقصه قال وأبو نافع هذا أحذق غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه وكان آخر رواة موتا ومنها

صوت

بليلى وجارات ليلي كأنها * نعاج الملا تحدي بهن الأباعر
أمنقطع يا عر ما حكان يبتنا * وشاجرني يا عر فيك الشواجر
إذا قيل هذا بيت عزة قادي * إليه الهوى واستعجلتني البوادر
أصدوبي مثل الجنون لكي يرى * رواة الحنا أني لبيتك هاجر
الآليت حظي منك يا عر انني * إذا بنت باع الصبر لي عنك تاجر
عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء لمعبد ثقيل أول البصر على مذهب اسحق من رواية عمرو وفيه لابن سريج لحن أوله * أصدوبي مثل الجنون خفيف رمل بالختصر في مجري الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

أناخوا فجرو شاصيات كأنها * رجال من السودان لم يتسر بلوا
فقلت اصبحوني لا أبا لا يكم * وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا
تمربها الأيدي سديحا وبارحا * وترفع باللهم حي وتنزل
عروضه من الطويل الشاصيات الشائلات قوائها من امتلائها يعني الزقاق يقال شصا يشصو وشصا يبصره إذا رفعه كالشاخص وأنشد

وربرب خصاص * يطعن بالصياصي
ينظر من خصاص * بأعين شواص
كفناق الرصاص * تسمو الى القناص

الشعر للأخطل وذكره يأتي في غير هذا الموضع من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية والغناء لمالك وله فيه لحنان أحدها في الاول والثاني رمل بالنصر في مجراها عن اسحق والآخر في الثالث والاول والثاني خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن محرز خفيف ثقيل أول بالنصر في مجراها وفيه رمل آخر لابراهيم عن عمرو ومنها

صوت

* هل تعرف الرسم والاطلال والدمناء * وذكر الابيات الثلاثة وقد تقدمت عروضه من البسيط الشعر لذي الاصبع العدواني والغناء لابن عائشة ثاني ثقيل بالنصر ومنها

صوت صوت

كفى حزناً أن تجمع الدار شملنا

— وهو من المائة المختارة في رواية جحظة عن أصحابه —

دع القلب لا يزدد خبالاً مع الذي * به منك أوداوي جواه الميكما
ومن كان لا يعد وهواه لسانه * فقد حل في قلبي هواك وخيا
وليس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما
عروضه من الطويل * الشعر للاحوص وقيل انه اسميد بن عبد الرحمن بن حسان والغناء لمعبد
ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر وذكر يونس ان للمالك في أوله لحنا وهو
أكلتم فكي عانياً بك مغرمًا * وشدى قوى حبل لنا قد تصرما
فان تسعفيه مرة بنوالكم * فقد طالما لم ينج منك مسلما
كفى حزناً أن تجمع الدار بيننا * وأمسى قريباً لا أزورك كلنا
وبعد هذه الابيات التي مضت (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد وذكر الثقيفي عن دحمان قال
تذاكرنا ونحن في المسجد أنا والربيع بن أبي الهيثم الغناء أیه أحسن فجعل يقول وأقول فلانجتمع
على شيء فقلت اذهب بنا الى مالك بن أبي السمع فذهبنا اليه فوجدناه في المسجد فقال ماجاء بكما
فأخبرناه فقال قد جرى هذا بيني وبين معبد وقال وقأت لجأني معبد يوماً وأنا في المسجد وقال قد
جئت بك بشيء لا ترده فقلت وما هو قال لحن بن سريج

وليس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما
ثم قال لي معبد اسمعك قلت نعم وأريته اني لم أسمعك قبل فقال اسمعه مني ففنى فيه ونحن في المسجد
فاسمعت شيئاً قط أحسن منه فافترقنا وقد اجتمعنا عليه (وقرأت) في فصل لابراهيم بن المهدي الى
اسحق الموصلي وكتبت رقعتي هذه وأنا في غمرة من الحمى تصدف عن المفترضات ولولا خوفى من
تشديك وتجنك لم يكن في للاجابة نضل غير اني قد تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة
علي وما أقاسيه من الحرارة الحادثة بي

وليس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما
(وقال اسحق) حدثني شيخ من موالي المنصور قال قدم علينا فتيان من موالي بني أمية يريدون
مكة فسمعوا معبداً ومالكا فأعجبوا بهما ثم قدموا مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضاً فأتوا
صديقاً لهم فسألوه ان يسمعهم غناء فخرج معهم حتى دخلوا عليه فقالوا نحن فتيان من قریش أئيناك
مسلمين عليك وأحبينا ان نسمع منك فقال أنا مريض كما ترون فقالوا ان الذي نكتفي منك به يسير
وكان ابن سريج أديباً طاهر الخلق عارفاً بأقدار الناس فقال يا جارية هاتي جلبابي وعودي فأنته خادمة
بجامة فسد لها على وجهه وكان يفعل ذلك اذا تغنى لقبح وجهه ثم أخذ العود فغنناهم فأرخصى ثوبه على

عينيه وهو يغني حتي اذا اكتفوا التي عوده وقال معذرة فقالوا نعم قد قبل الله عذرك فأحسن الله اليك ومسح مابك وانصرفوا يتعجبون مما سمعوا فمروا بالمدينة منصرفين فسمعوا من معبد ومالك فجعلوا لا يطربون لهما ولا يعجبون بهما كما كانوا يطربون فقال أهل المدينة نلحف بالله لقد سمعتم بعدنا ابن سريج قالوا أجل لقد سمعناه فسمعنا ما لم نسمع مثله قط ولقد نغص علينا ما بعده وذكر العتابي ان زكريا بن يحيى حدثه قال حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان العثماني عن بعض اهل الحجاز قال التقي قنديل الجصاص وأبو الجديد بشعب الصفراء فقال قنديل لابي الجديد من أين وإلى أين قال مررت برقطاء الجبطية رائحة ترنم برمل ابن سريج في شعر ابن عمار السامي

صوت

سقى مازحي نجد الى برّ خالد * غواذي نطاع فالقرون الى عمد
وجدت بروق الرأحات بمزنة * تسح شايبا بمرجز الرعد
منازل هند اذ تواصاني بها * ليالي تسيني بمستطرف الود
ينير ظلام الليل من حسن وجهها * وتهدي بطيب الريح من جاء من نجد
الفناء لابن سريج رمل بالنصر عن الهشامي فرقت خلفها زيف النعمة فما انجلت غشاوتي الا وأنا
بلمشاش حسير فأودعتها قاي وخلفته لديها وأقيات أهوى كالرخصة بغير قلب فقال لي قنديل مادفع
أحد من المزدلفة أسعد منك سمعت شعر ابن عمار في غناء ابن سريج من رقطاء الجبطية لقد
أوتيت جزءاً من النبوة قال وكانت رقطاء هذه من أضرب الناس فدخل رجل من أهل المدينة
منزلها فغنته صوتاً فقال له بعض من حضر هل رأيت قط أو ترى أفصح من وتر هذه فطرب
المدني وقل على العهد ان لم يكن وترها من معي بشكست النحوي فكيف لا يكون فصيحاً وبشكست
هذا كان نحوي بالمدينة وقتل مع الشراء الخارجي مع أبي حزة صاحب عبد الله بن يحيى الكندي
الشاري المعروف بطالب الحق (قال) محمد بن الحسن وحدث عن اسحق عن أبيه انه كان يقول غناء
كل مغن مخلوق من قلب رجل واحد وغناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعاً وكان يقول
الفناء على ثلاثة أضرب فضرِب منه مطرب محرك ويستخف وضرب نازل شجاعة وضرب ثالث حكمة
واتقان صنعة قال وكل هذا مجموع في غناء ابن سريج (قال العتابي) وحدثني زكريا بن يحيى عن عبد
الله ان محمد العماني قال ذكر بعض أصحابنا الحجازيين قال التقي ابن سلمة الزهري والاخضر الجدي ببر
الفصح فقال ابن سلمة هل لك في الاجتماع نستمتع بك فقال الاخضر لقد كنت الى ذلك مشتاقاً قال فقعدا
يتحدثان فمرهما أبو السائب فقال يامطر بي الحجاز الشئ كان اجتماعكما فقالا لغير موعد كان ذلك
أفتؤنسنا قال فقعدوا يتحدثون فلما مضى بض الليل قال الاخضر لابن سلمة يأبأ الازهر قد ابهار
الليل وساعدك القمر فوق بقة هة ابن سريج وأصب مغناك فاندفع يغني

صوت

تجنبت بلا جرم وصدت تغضبا * وقالت لتربيها مقالة عاتب
سيعلم هذا أنني بنت حرة * سأمنع نفسي من ظنون كواذب

* فقولى له غناحى فأنسا * أبيات فحش طاهرات المناسب
الغناء لابن سريج ولم يذكر طريقته قال فجعل أبو السائب يزفن ويقول أبشر حيي فلانت أفضل من
شهداء قزوين قال ثم قال ابن سلمة الاخضر نعم المساعد على هم الليل أنت فوق بنوح ابن سريج
ولا تعد مغناك فاندفع يننى

صوت

فلما التقينا بالحجون تنفست * تنفس محزون الفؤاد سقيم
وقالت ومايرق من الخوف دمعها * أقاطها أم أنت غير مقيم
فانا غدا تحدي بنا العيس بالضحي * وأنت بما نلقاه غير عليم
فقطع قايي قولها ثم أسبلت * محاجر عيني دمعها بسجوم
قال فجعل أبو السائب يتأفف ويقول أعتق ماأملك ان لم تكن فردوسية الطينة وانما بعلمها لافضل
من آسية امرأة فرعون (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المهيم بن عدي قال بلغنى
أن أبا دهل الجمحي قال كنت أنا وأبو السائب الخزومي عند مغنية بالمدينة يقال لها الذلفاء فغنتنا
بشعر جميل بن معمر العذري والاحن لابن سريج

صوت

لهن الوجال لم كن عوناً على النوي * ولا زال منها ظالع وكسير
كافي سقيت السم يوم تحملوا * وجدبهم حاد و جان مسير
فقال أبو السائب يا أبا دهل نحن والله على خطر من هذا الغناء فنسأل الله السلامة وأن يكفيننا
كل محذور فما آمن ان يهجم بي على أمر يهتكني قال وجعل يبكي (أخبرنا) محمد بن خلف
وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن رباح عن اسحق بن
مقمة عن أمه قالت سمعت ابن سريج على أخشب بني غداة النفر وهو يغني
جددي الوصل يا قريب وجودي * لحب فراقه قد ألما
ليس بين الحيات والموت الا * أن يردوا جلالهم قترما
ونسبت هذا الصوت تأتى بهذه الاخبار قالت فأتشاء ان تسمع من خباء ولا مضرب خينا ولا
أنا الاسمعة (وذكر) يوسف بن ابراهيم أنه حضر اسحق بن ابراهيم الموصلي ليلة وهو يذكر
ابراهيم بن المهدي الى أن قال اسحق في بعض مخاطبته اياه هذا صوت قد تمعبد فيه ابن سريج فقال
له ابراهيم ماظننت انك يا أبا محمد مع علمك وتقدمك تقول مثل هذا في ابن سريج فكيف يجوز أن
تقول تمعبد ابن سريج وانما تمعبد اذا أحسن قال أصبحت سريجياً قد أغنى الله ابن سريج عن هذا
ورفع قدره عن مثله وأعيدك بالله أن تستشعر مثله في ابن سريج قال فما رأيت اسحق دفع ذلك
ولا أباه ولا زاد على ان قال هي كلمة يقولها الناس لم أقفها اعتقاداً لها فيه وانما تكلمت بها على العادة
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال قال لي
شبيب بن صخر كان تمعبد اذا غنى فأجاد قال أنا اليوم سريجي (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن صخر قال كان نعمان المغني عندي نازلا وكان يغني وكنت أراه يأتيه قوم قال أبو عبد الله فقلت له فأيهم كان أحذق قال لأدري الا انهم كانوا اذا جاء ابن سريج سكتوا (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الهيثم بن عياش قال حدثني عبد الرحمن بن عيينة قال بينما نحن بمكة ونحن نريد الغدو الى عرفات اذ اتانا الاحوص فقال أبيت بكم الليلة قلنا بالرحب والسعة فلما جئنا الليل لم يلبث اذ غاب عنا ثم عاد ورأسه يقطر ماء قلت مالك قال

صوت

تعرض سلامك لما حرم*ت ضل ضلالك من محرم
يريد به البريا ليته * كفافا من البر والمائم

الغناء لابن سريج ولم يحسنه قال قات زينت ورب الكعبة قال قل ما بدا لك ثم لقي ابن سريج فقال اني قد قلت بيتين حسنين أحب أن تغنيني بهما قال ماها فأنشدته إياها فغني بهما من ساعته ففتن من حضر ممن سمع صوته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني اسحق بن يحيى بن طلحة قال قدم جرير بن الحطفي المدينة ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر فاحتشدنا له ومعا أشعب فبينما نحن عنده اذ قام لحاجة وأقمنا لم نبرح وجاء الاحوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال أين هذا فقلنا قام لحاجة فما حاجتك اليه قال أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأشرف قلنا ويحك لا تعرض له وانصرف فانصرف وخرج فجاء جرير فلم يكن بأسرع من ان أقبل الاحوص الشاعر فأقبل عليه فقال السلام عليك يا جرير قال جرير وعليك السلام فقال الاحوص يا ابن الحطفي الفرزدق أشرف منك وأشعر قال جرير من هذا أخزاه الله قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقح فقال نعم هذا الحديث ابن الطيب أنت القائل

يقر بعيني ما يقر بعينها * وأحسن شي ما به العين قرت

قال نعم قال فانه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمي بالخلاق فانصرف فبعث اليهم بتمر وفاكة وأقبلنا على جرير نساله وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت فألح عليه أشعب يسأل فقال والله اني لاراك أوقعهم وجها وأراك الأمهم حسبا فقد أبرمتني منذ اليوم قال اني والله أنفعهم وخيرهم لك فأنبه جرير وقال ويحك كيف ذاك قال اني أملك شعرك وأجيد مقاطعه ومباديه فقال قل ويحك فاندفع أشعب فنادى بلحن ابن سريج

يا أحت ناحية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عدل العذل

لو كنت أعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فطرب جرير وجعل يزحف نحوه حتي الصق بركته ركبتة وقال لعمري لقد صدقت انك لانفعهم لي وقد حسنته واجدته أحسنت والله ثم وصله وكساه فاما رأينا إعجاب جرير بذلك الصوت قال له بعض أهل المجلس فكيف لو سمعت واضع هذا الغناء قال وان له لواضا غير هذا فقلنا نعم قال فأين هو قلنا بمكة قال فاست بمفارق حجازكم حتى أبلغه فضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب

الشعر في صحبته وكنت فيهم فأثناه جميعاً فإذا هو في فتية من قريش كأنهم المهامع ظرف كثير فأدنوا ورحبوا وسألوا عن الحاجة فأخبرناهم الخبر فرحبوا بحرير وأذنوه وسروا بمكانه وأعظم عبيد بن سريج موضع جرير وقال سل ما تريد جعلت فداءك قال أريد أن تغنيني بلحن سمعته بالمدينة أزعجني إليك قال وما هو قال

يأخت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عدل العذل

فغناه ابن سريج وبیده قضيب يوقع به وينكت فوالله ما سمعت شيئاً قط أحسن من ذلك فقال جرير يا أهل مكة ماذا أعطيتم والله لو أن نازعا نزع إليكم لقيم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظاً ونصيلاً فكيف ومع هذا بيت الله الحرام ووجوهكم الحسان ورقة ألسنتكم وحسن شارتركم وكثرة فوائدكم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أن أشخص إلى ابن سريج فأشخصه فلما قدم مكث أياماً لا يدعو به ولا يلتفت إليه قال ثم انه ذكره فقال ويلكم أين ابن سريج قالوا هو حاضر قال علي به فقالوا أجب أمير المؤمنين فتهاً وابس وأقبل حتى دخل عليه فسلم فأشار إليه أن اجلس فجلس فاستدناه حتى كان منه قريباً وقال ويحك يا عبيد لقد بلغني عنك ما حثاني على الوفادة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك فقال جعلت فداك يا أمير المؤمنين تسمع بالمعدي خير من أن تراه قال الوليد اني لأرجو أن لا تكون ذاك ثم قال هات ما عندك فاندفع ابن سريج فغني بشعر الاحوص

أمنزلي سلمى على القدم أسلما * فقد هجما للشوق قلبا متيا
وذكر تما عصر الشباب الذي مضى * وجدة وصل حبله قد تحجما
واني اذا حلت ببيت مقيمة * وحل بوج جالساً أو يتما
بمانية شطت فأصبح نفعها * رجاء وظناً بالمغيب مرجما
أحب دنو الدار منها وقد أبى * به اصدع شعب الدار أن لا تنلما
بكاهوا ما يدري سوي الظن ما بيكي * أحيا يبكي أم تراباً وأعظما
فدعها وأخلف للخليفة مدحة * تزل عنك بؤسي أو تفيدك أنعمما
فان بكفيه مفاتيح رحمة * وغيث حيا يحيي به الناس مرهما
امام أتاه الملك عفواً ولم يثب * على ملكه مالا حراماً ولا دما
تخيره رب العباد لخلقه * ولياً وكان الله بالناس أعلما
فلما قضاه الله لم يدع مسالما * ليعتبه الا أجاب وسالما
ينال الغنا والعز من نال وده * ويرهب موتاً عاجلاً من تشأما

فقال الوليد أحسنت والله وأحسن الاحوص على بالاحوص ثم قال يا عبيد هيه فغناه بشعر عدي ابن الرقاع العاملي يمدح الوليد

طار الكرى فآلم الهم فاكنتعا * وحيل بيني وبين النوم فامتعا
 كان الشباب قناعا أستكن به * وأستظل زمانا ثمة انقشعا
 فاستبدل الرأس شيبا بعد داحية * فينانة ماتري في صدغها نزعا
 فان تكن ميعة من باطل ذهبت * وأعقب الله بعد الصبوة الورعا
 فقد أبيت أراعي الخود راقدة * على الوسائد مسرورا بها ولعا
 براقة الثغر يشفي القلب لذتها * اذا مقبلها في ريقها كرعها
 كالاقحوان بضاحي الروض صبحه * غيث أرش بتضاح وما نفعها
 صلى الذي الصلوات الطيبات له * والمؤمنون اذا ماجعوا الجمعا
 على الذي سبق الاقوام ضاحية * بالاجر والحمد حتى صاحبه دما
 هو الذي جمع الرحمن أمته * على يديه وكانوا قبيله شيما
 عذابذي العرش أن نحيا ونفقهه * وان نكون لراع بعده تبعها
 ان الوليد أمير المؤمنين له * ملك عليه أعان الله فارتفعها
 لا يمنع الناس ما أعطي الذين هم * له عتاد ولا يعطون مامنا

فقال له الوليد صدقت يا عبيدائي لك هذا قال هو من عند الله قال الوليد لو غير هذا قلت لاحسنت
 أدبك قال ابن سريج ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الوليد يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن
 سريج هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر قال الوليد لعلمك والله أكبر وأعجب الي من
 غنائك غني فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد

عرف الديار توها فاعتادها * من بعد ماشمل البلي ابلادها
 ولرب واضحة العوارض طفلة * كالريم قد ضربت بها أوتادها
 اني اذا ما لم تصاني خاتي * وتباعدت مني اغتفرت بعادها
 صلى الاله على امرى ودعته * وأتم نعمته عليه وزادها
 واذا الربيع تتابعت أنوؤه * فسقى خناصرة الاحص فجادها
 نزل الوليد بها فكان لاهلها * غيثا أغاث أنيسها وبلادها
 أو لا ترى أن البرية ككاهها * ألقت خزائنها اليه فقادها
 ولقد أراد الله اذ ولاكها * من أمة اصلاحها ورشادها
 أعمرت أرض المسامين فأقبلت * وكففت عنها من بروم فسادها
 وأصبت في أرض العدو مصيبة * عمت أقاصي غورها ونجادها
 ظفراً ونصراً ما تناول مثله * أحد من الخلفاء كان أرادها
 فاذا نشرت له انشاء وجدته * جمع المكارم طرفها وتلاذها

فأشار الوليد الى بعض الخدم فغطوه بالخاع ووضعوا بين يديه كيساً من الدنانير وبدراً من الدراهم
 ثم قال الوليد بن عبد الملك يامولى بني نوفل بن الحرث لقد أوتيت أمراً جليلاً فقال ابن سريج

يأمر المؤمنين لقد آتاك الله ملكاً عظيماً وشرفاً عظيماً وعزاً بسط يدك فيه فلم يقبضه عنك ولا يفعل
 ان شاء الله فأدام الله لك ما ولاك وحفظك فيما استرعاك فانك أهل لما أعطاك ولا نزعه منك اذ
 رأيته له موضعاً قال يانوفلي وخطيب أيضاً قال ابن سريج عنك نطقت وبلسانك تكلمت وبعزك بينت
 وقد كان أمر باحضار الاحوص بن محمد الانصاري وعدي بن الرقاع العاملي فلما قدما عليه أمر
 بانزالهما جنب ابن سريج فأنزلا منزلاً الى جنب ابن سريج فقالا والله لقرب أمير المؤمنين كان أحب
 إلينا من قربك يا مولى بني نوفل وان في قربك لما يلدنا ويشغلنا عن كثير مما نريد فقال لهما ابن
 سريج أو قلة شكر فقال عدي كانك يا ابن الاعضاء تمن عايناً على وعلى ان جمعنا وياك سقف بيت أو
 صحن دار عند أمير المؤمنين وأما الاحوص فقال أو لاتحمل لابي يحيى الزلة والهفوة وكفارة يمين
 خير من عدم المحبة واعطاء النفس سؤالها خير من لجاج في غير منفعة فتحول عدي وبقي عنده
 الاحوص وبلغ الوليد ماجرى بينهم فدعا ابن سريج وأدخله بيتاً وأرخى دونه ستراً ثم أمره اذا فرغ
 الاحوص وعدي من كلمتهما أن يغني فلما دخلا وأنشده مدائح فيه رفع ابن سريج صوته من حيث
 لا يرونه وضرب بعوده فقال عدي يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتكلم فقال قل يا عاملي قال أمثل
 هذا عند أمير المؤمنين ويبعث الى ابن سريج يخطي به رقاب قريش والعرب من تهامة الى الشام
 ترفعه أرض وتخفذه أخرى فيقال من هذا فيقال عبيد بن سريج مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين
 اليه لسمع غناه فقال ويحك يا عدي أولاً تعرف الصوت فهذا عبيد بن سريج قال لا والله ماسمعت
 قط ولا سمعت مثله حسناً ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائفة من الجن يتغنون فقال
 اخرج عليهم فخرج فاذا ابن سريج فقال عدي حق لهذا أن يحمل حق لهذا أن يحمل ثلاثاً ثم
 أمر لهما بمثل ما أمر به لابن سريج وارتحل القوم وكان الذي غناه ابن سريج من شعر عمر
 ابن أبي ربيعة

بالله يا ظبي بني الحرث * هل من وفي بالمهد كالناكث
 لا تخدعني بالمني باطلا * وأنت بي تلعب كالعابث
 هذا متى أنت لنا هكذا * نفسي فداء لك يا حارثي
 يا منتهى همي ويا منيتي * ويا هوى نفسي ويا وارثي

قال وبلغني أن رجلاً من الاشراف من قريش من موالى ابن سريج عابته يوماً على الغناء وأنكر
 عليه وقال له لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزين بمواليك وبك فقال جعلت فداك امرأته
 طالق ان أنت لم تدخل الدار فقال الشيخ ويحك ما حملك على هذا قال جعلت فداك قد فعلت
 فالتفت النوفلي الى بعض من كان معه متعجباً مما فعل فقال له القوم قد طلق امرأته ان أنت لم
 تدخل الدار فدخل ودخل القوم معه فلما توسطوا الدار قال امرأته طالق ان أنت لم تسمع
 غنائي قال اعزب بالكع ثم بدر الشيخ ليخرج فقال له أصحابه أطلق امرأته وتحمل وزر ذلك قال
 فوزر الغناء أشد قالوا كلا ماسوى الله بينهما فأقام الشيخ مكانه ثم اندفع ابن سريج يغني في شعر عمر
 ابن أبي ربيعة في زينب

أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
أشيري بالسلام له * اذا هو نحونا خطرا
وقولي في ملاطفة * لزينب نولي عمرا
وهذا سحرك النسوا * ن قد خبرني الخبرا

فقال للجماعة هذا والله حسن ما بالحجاز مثله ولا في غيره وانصرفوا (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه عن الاصمعي قال قال عبد الله بن عمير الليثي لابن سريج لو تركت الغناء وعاتبته
على ذلك فقال جعلت فداك لو سمعته ما تركته ثم قال امرأته طالق ثلاثا ان لم تدخل الدار حتي
تسمع غنائي فالنت عبد الله الى رفيق كان معه فقال ما تنتظر ادخل بنا والا طلقت امرأة الرجل
فدخلوا مع ابن سريج فغنى بشعر الاحوص

صوت

لقد شافك الحني اذ ودعوا * فعينك في اثرهم تدمع
وناداك للبين غربانه * فظلت كأنتك لا تسمع
ثم قال امرأته طالق ان أنت لم تستحسنه لا تركنه فتبسم عبد الله وخرج

نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات

منها الصوت الذي أوله في الخبر * جددي الوصل يا قريب وجودي * أوله

صوت

ان طيف الحيال حين ألما * هاج لي ذكرة وأحدث هما
جددي الوصل يا قريب وجودي * لمح فراقه قد ألما *
ليس بين الحياة والموت إلا * أن يردوا جالهم فترما
ولقد قلت مخفياً لغريض * هل تري ذلك الغزال الاجا
هل ترى مثله من الناس شخصا * أكمل الناس صورة وأتما

عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وفيه
للغريض أيضاً ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال أنشد جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
عليهم السلام قول عمر

ليس بين الحياة والموت الا * أن يرد واجالهم فترما
فطرب وارتاح وجعل يقول لقد عجلوا الين أفلا. يوكون قرية أفلا يودعون صديقاً أفلا يشدون
رحلا حتى جرت دموعه (حدثنا) الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير فذكر مثله ومنها

صوت

يا أخت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عذل العذل

لو كنت أعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فعات مالم أفيل
عروضه من الكامل الشعر لجبرير والغناء لابن سريخ ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي
وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وفيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن ابن المكي
أيضا ومما يشك فيه انه لمعبد أو لكردم ابنه في البيت الثاني والال ثاني ثقيل ولعريب في هذين البيتين
لحن من رواية بن المعتز غير مجنس ومنها

صوت

أمنزلي سلمي على القدم أساما * فقد هجما للشوق قلبا متيا
وذكر تماعصر الشباب الذي مضى * وجدة وصل حبله قد تجذما
عروضه من الطويل الشعر للاخوص والغناء لكردم ثاني ثقيل بالوسطى وقيل ان هذا الثقيل الثاني
لحمد الرف وان فيه لحننا من الثقيل الاول لكردم ومنها

صوت

عرف الديار توها فاعتادها * من بعد ما شمل البلاء بلادها
الاروا كدكلهن قد اصطلى * حمراء اكثر أهأها ابقادها
عروضه من الكامل الشعر لعدي بن الرقاع العاملي والغناء لابن محرز ثقيل أول مطلق في مجرى
النصر عن اسحق وفيه للمالك ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لحن لابراهيم وفي هذه الاخبار انه
لابن سريخ وذكر حماد في كتاب ابن محرز انه مما ينسب الى ابن مسحج او الى ابن محرز ومنها

صوت

بالله ياظبي بنى الحرت * هل من وفي بالعهد كالناكث
لاتخذعني بالمـني باطلا * وأنت بي تلعب كالعاث
عروضه من السريع الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريخ ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطى
وذكر عمرو بن بانة انه لسياط وذكر الهشامي وبذل ان فيه لابراهيم الموصلي لحننا آخر وفيه خفيف
رمل بالنصر ذكر حبش انه لابراهيم بن المهدي وغيره ينسبه الى اسحق ومنها

صوت

وهو الذي أوله في الخبر

أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
تصابي القلب فادكرا * هواه ولم يكن ظهرا
لزيـنب اذ تجـردلنا * صفاء لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
اشيري بالسلام له * اذا هو نحونا نظرا
وقولى في ملاطفة * لزيـنب نولى عمرا
فهزت رأسها عجبـا * وقالت من بذا امرا

أهذا سحرك النساء * ن قد خبرني الخبرا
 طربت ورد من تهوى * جمال الحى فابتكرا
 * فقل للبرية لا * تلومي القلب ان جهرها
 بطرت وهكذا النساء * ن ذو بطر اذا ظفرا
 فأين العهد والميثا * ق لا تحتر بنا بشرا

عروضه من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول
 خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق والغريض في السابع والثامن والاول لحن من
 القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطى في مجراها عن اسحق ولمعبد في هذه الابيات كلها لحن عن
 يونس ودنانير ولم يحنساه وذكر الهشامي انه خفيف ثقيل وفي السابع والثامن والتاسع رمل لدحمان
 ويقال انه للزبير ابنه ولمالك لحن اوله

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقالت لها خذي حذرك
 وقولى في ملاطفة * لزينب نولى عمرك
 فهزت رأسها عجباً * وقالت من بدا أمرك
 أهذا سحرك النساء * ن قد خبرني خبرك

ولحن مالك هذا خفيف ثقيل بالوسطى من رواية ابن المكي وهذا يروي الشعر ويجعل قوافيه كلها
 على السكاف وفي هذه الابيات بعينها على هذه القافية خفيف رمل ينسب الى ابن سريج والى الغريض
 وذكر حبش ان فيه لمعبد لحننا من الرمل أوله الثالث من الابيات الاول المذكورة

رجع الخبر الى سياقة أحاديث ابن سريج

(أخبرنا) على بن يحيى ووكيع وجبظة قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال لى الفضل
 ابن يحيى سألت أباك ليلة وقد أخذ منه الشراب عن أحسن الناس غناء فقال لى من النساء أم من
 الرجال قلت من الرجال قال ابن محرز فقلت من النساء قال ابن سريج قال اسحق لى ويقال أحسن
 الرجال غناء من تشبه بالنساء وأحسن النساء غناء من تشبه بالرجال قال يحيى بن على خاصة ثم كان
 ابن سريج كأنه خالق من قلب كل واحد فهو يغني له بما يشتهي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال
 حماد قرأت على أبي عن الهيثم ابن عدي قال قال ابن سريج مررت ببعض أندية مكة وفيه جماعة
 فحضرت فقلت كيف أجوزهم مع تعبي وما أنا فيه فسمعتهم يقولون قد جاء ابن سريج فقال بعضهم
 ممن لم يعرفني ومن ابن سريج فقال الذى يغني

الاهل هاجك الانطا * ن اذا جاوزن مطا

قال ابن سريج فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت منيتي ومررت بهم أخطر في مصبغاتي فلما
 حاذيتهم قاموا بأجمعهم فساموا على ثم قالوا لاحدائهم امشوا مع أبي يحيى وقد حدثني عمي بهذا

الحبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن مسلم عن جرير قال قال ابن سريج دعاني فتية من بني مروان فدخلت اليهم وأنا في ثياب الحجاز الغلاظ الجافية وهم في القوهي والوشى رفلون كأنهم الدنانير الهرقاية فغنيتم وأنا محتقر لنفسي عندهم لحنائي وهو

صوت

أبا لفرع لم تظمن مع الحي زينب * بنفسى على النأي الحبيب المغيب
بوجهك عن مس التراب مضنة * فلا تبدي اذ كل حي سيعطب
ولحن ابن سريج هذا رمل بالخصر في مجري البصر قال البصر قال قضاؤوا في عيني حتي ساويتهم في نفسي لما رأيتهم عليه من الاعظام لى ثم غنيتم

ودع لبابة قبل أن تترحلا * واسأل فان قلالة أن تسألا
فطربوا وعظمووني وتواضعوا لى حتي صرت في نفسى كمنزلهم لما رأيتهم عليه وصاروا في نفسهم كمنزلي ثم غنيتم

الاهل هاجك الاطما * ناذ جاوزن مطاحا
فطربوا ومثلوا بين يدي ورموا بجلهم كلها على حتي غطوني بها فثقت لى نفسي انها نفس الخليفة وانهم لى خول فما رفعت طرفي اليهم بعد ذلك تها وقد مضت نسبة ودع لبابة في أخبار عمر بن أبي ربيعة وغيره وأما الاهل هاجك الاطمان فذكر نسبته

— نسبة هذا الصوت —

صوت

الاهل هاجك الاطما * ناذ جاوزن مطاحا
نعم ولو شك بينهم * جري لك طائر سنج
أجزن الماء من ركب * وضوء الفجر قد وضحا
فقان مقبنا قرن * نبا كر ماءه صبحاً
تبعهم بطرف العي * حتي قيل لى اقتضحا
يودع بعضنا بعضاً * وكل بالهوي جرحا
فن يفرح بينهم * ففيري اذ شدوا فرحا

عروضه من الوافر الشعر لابي دهب الجمحي والغناء للمالك وله فيه لحنان ثقيل أول بالبصر عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو ولعبد فيه ثقيل أول بالخصر في مجرى الوسطي ولابن سريج في الخامس وما بعده ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لغريض ثاني ثقيل بالوسطي عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قدم جرير المدينة أومكة فجلس مع قوم فاجعلوا يعرضون عليه غناء رجل رجل من المغنين حتي غنوه لابن سريج فطرب وقال هذا أحسن ما أسمعتهوني من الغناء كله قالوا وكيف قلت ذاك ياأبا حزرة قال مخرج كل

مأسمعتوني من الغناء من الرأس ومخرج هذا من الصدر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن محمد الشافعي قال جاء سنده الحياط المغني الى الافاح المخزومي وكان يوصف بعقل وفضل قال له من أين أقبات والى أين تمضي فقال اليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين أقبات محاكاً اليك قال فيماذا قال كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطين وصغراء العلقميين فتناولنا بينهما رمل ابن سريج

ليت شعري كيف أبقي ساعة * مع ما ألقى اذا الليل حضر

من يذق نوماً ويهدأ ليلة * فالتقد بدلت باليوم السهر

قلت مهلاً انها حنية * ان تخالطها تفر منها بشر

فغنياء جميعاً واختافنا في تفضيلهما ففضل كل فريق منا احدهما فرضينا جميعاً بحكمك فاحكم بينهما وبيننا قال فوجهم ساعة وأهل الحجاز اذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا فاذا حكم المحكم مضى حكمه كائن ما كان فنفضل من فضله وأسقط من أسقطه اذا تراضي الخصمان به ففكره الافاح ان يرضي قوماً ويسخط آخرين فقال لسنده صفهما أنت لي كيف كاتبا اذ غتاه واشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت وأنا أحكم بعد ذلك فقال سنده أما جارية الحبطين فانها كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس العتيق لجامه ثم تلقيه في هامة لدنة ثم تخرجه من منخراغن والله ما ابتدأه فتوسطه وأنا أعقل ولا فرغت منه فأفقت الا وأنا أظن اني رأيت في نومي وأما صغراء العلقميين فانها أحسنهما خلقاً وأحبهما صوتاً وألينهما تشبهاً والله ماسمهما أحد قط فالتفع بنفسه ولا دينه هذا ما عندي فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم فقال قد حكمت بأنهما بمنزلة العينين في الرأس فبأيهما نظرت أبصرت ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج خلف لكاتنا قال فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال سألت جربرا المديني عن ابن سريج فقال أتذكره ويحك باسمه ولا تقول سيد من غنى وواحد من ترنم (قال حماد) وحدثني أبي عن هرون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال دخلت على الشعبي فينا أنا عنده في غرفته اذ سمعت صوت غناء فقلت أهذا في جوارك فأشرف بي على منزله فاذا بغلام كأنه قلقة قر وهو يتغنى قال اسحق وهذا الغناء لابن سريج

وقير بدا ابن خمس وعشر * ثم قالت له الفتاتان قوما

قال فقال لي الشعبي أعرف هذا قلت لا فقال هذا الذي أوتي الحكم صيبها ابن سريج (وأخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الهاشمي والرقي عن اسحق الموصلي قال تغني ابن سريج في شعر لعمر بن أبي ربيعة وهو

صوت

خانك من تهوى فلا تحنه * وكن وفياً ان سلوت عنه

واسلك سبيل وصله وصنه * ان كان غدار فلا تكنه

عسي تباريح تحب منه * فرجع الوصل ولم يشنه

قال المكيون قال ابن سريج ما تغنيت بهذا الشعر قط الاظننت اني أحل محل الخليفة (قال) مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني وجدت في هذا الشعر لحنين أحدهما ثقيل أول والآخر رمل مجهولين جميعا فلا أدري أيهما لحنه (ونسخت) من كتاب العتابي أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سباط عن يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع قال سألت ابن سريج عن قول الناس فلان يصيب وفلان يخطي وفلان يحسن وفلان يسيء فقال المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الألحان ويملا الأنفاس ويعدل الأوزان ويفخم الأناظر ويعرف الصواب ويقيم الاعراب ويستوفي انغم الطوال ويحسن مقاطيع النغم القصار ويصيب أجناس الايقاع ويختلس مواقع النبرات (١) ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من التقرات فعرضت ما قال على سعيد فقال لو جاء في الغناء قرآن ماجاء الا هكذا (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني الزبير بن بكار عن ظبية أن يزيد بن عبد الملك قال لحبابة يوماً أتعرفين أحداً هو أطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فأمر بأشخاصه اليه مقيداً وأعلم بحاله فأذن في إدخاله فثقل بين يديه وحبابة وسلامة يغنيان فغنته سلامة لحن الغريص في * تشط غدا دار جيراننا * فطرب وتحرك في قياده ثم غنته حبابة لحن ابن سريج المجرد في هذا الشعر فوثب وجعل يحجل في قيده ويقول هذا وأبيكما مالا تعذلاني فيه حتى دنا من الشمعة فوضع لحيته عليها فاحترقت وجعل يصيح الحريق الحريق يا أولاد الزنا فضحك يزيد وقال هذا والله أطرب الناس حقاً ووصله وسرحه الى بلده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا فضل الزبيدي عن اسحق ان ابن سريج كان جالساً فمر به عطاء وابن جريج فخاف عليهما بالطلاق أن يغنيهما على أنهما ان نهياه عن الغناء بعد ان يسمعا منه تركه فوقفا له وغناها

اخوتي لا تبهمدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا

فغشي على ابن جريج وقام عطاء فقص ونسب هذا الصوت وخبره يذكر في موضع آخر (أخبرني) الحسن قال حدثنا الفضل عن اسحق ان ابن سريج كان عند بستان ابن عامر يغني

لمن نار بأعلى الحية * ف دون البئر ماتخبو

أرقت لذكر موقعا * فحن لذكرها القلب

اذا ما أخذت ألقى * عليها المنديل الرطب

فجعل الحاج يركب بعضهم بعضا حتى جاء انسان من آخر القطران فقال يا هذا قد قطعت على الحاج وحبستهم والوقت قد ضاق فانق الله وطم عنهم فقام وسار الناس (أخبرني) الحسن قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثني يزيد بن محمد عن اسحق الموصلي أن سايان بن عبد الملك لما حج سبق بين المغنين ببصرة فجاء ابن سريج وقد أغلق الباب فلم يأذنه الحاجب فأمسك حتى سكتوا

وغني * سري همي وهم المرء يسرى * فأمر سليمان بدفع البذرة اليه

نسبة هذا الصوت

صوت

سري همي وهم المرء يسرى * وغاب النجم الاقيس فتر
أراقب في المجرة كل نجم * تعرض للمجرة كيف يجري
لهم لأزال له مديماً * كأن القلب أسعر حر جبر
على بكر أخي ولي حميداً * وأى العيش يصفو بعد بكر

الشعر لعروة بن أذينة والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالوسطي وفيه لابي عباد رمل بالوسطي وذكر
الهشامي ان هذا اللحن لصاحب الحرون فقال سليمان ينبغي أن يكون ابن سريج قالوا هو هو قال
ادخلوه فأدخل فأمره باعادة الصوت فأعاده فقال خذ البذرة وأمر للمغنيين بأخرى (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن مقمة دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات
فيه فقلت كيف أصبحت يا أبا يحيى فقال أصبحت والله كما قال الشاعر

كأنني من تذكري ما ألقى * اذا ما أظلم الليل البهيم
سقيم مل منه أقربوه (١) * وأسلمه المنداي والهميم

ثم مات قال اسحق قال ابن مقمة لما احتضر ابن سريج نظر الى ابنته تبكي فبكي وقال ان من أكبر همي
أنت أخشى أن تضيعي بعدي فقالت لا تخف فما غيت شيئاً الا وأنا أغنيه فقال هاتي فاندفعت تغني
أصواتاً وهو مصغ اليها فقال قد أصبت ما في نفسي وهونت على أمرك ثم دعا سعيد بن مسعود
الهلذلي فزوجه اياها فأخذ عنها أكثر غناء أيها واتحله فهو الآن ينسب اليه قال اسحق فقال كثير
ابن كثير السهمي يرثيه

ماللهو بعد عبيد حين تحبزه * من كان يلهو به منه بمطلب
لله قبر عبيد ما تضمن من * لذاذة العيش والاحسان والطرب
لولا الغريض ففيه من مشابهه * شمائل لم أكن فيها بذى أرب

(قال اسحق) وحدثني هشام بن المرية أن قادماً قدم المدينة فسار معبداً بشيء فقال معبداً أصبحت
أحسن الناس غناء فقلنا أو لم تكن كذلك فقال ألا تدرون ما أخبرني به هذا قالوا لا قال أعلمني أن
عبيد بن سريج مات ولم أكن أحسن الناس غناء وهو حي وفي ابن سريج يقول عمر بن أبي ربيعة

صوت

قالت وعيناها تجودانها * صوحت واللهك الراعي
يا ابن سريج لا تدع سرنا * قد كنت عندي غير مذباغي

غنى فيه ابن سريج من رواية يونس قال أبو أيوب المديني توفي ابن سريج بالعملة التي أصابته من الجذام بمكة في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد بمكة ودفن في موضع به يقال له دسم (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني أخي هرون بن أبي بكر قال حدثني اسحق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن أبيه قال أنا لبغواء دار عمرو بن عثمان بالابطاح في صبح خامسة من الثمان يعني أيام الحج قال كنت جالساً أيام الحج فما إن دريت إلا برجل على راحلة على رحل جميل واداة حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنب اليهما فرسا وبغلا فوقف علي وسألاني فالتصبت لهما عثمانياً فنزلا وقالوا رجلا من أهلك لهما حاجة ونحب أن تقضيها قبل أن تشده (١) بأمر الحج فقلت ما حاجتكما قالاً تريد السنانا يوقفنا على قبر عبيد بن سريج قال فتمضت معهما حتى بلغت بهما محلة بني أبي قارة من خزاعة بمكة وهم موالي عبيد بن سريج فالتصت لهما انساناً يصحبهما حتى يوقفهما على قبره بدسم فوجدت ابن أبي دبال فلهضة معهما فأخبرني بعد أنه لما أن أوقفهما على قبره نزل أحدهما عن راحلته فحسر عمامته عن وجهه فاذا هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان فعقر ناقته واندفع يند به بصوت شجي كيلى حسن ويقول

وقفنا على قبر بدسم فهاجنا * وذكرنا بالعيش اذ هو مصحب

جبال بار جاء الجنون سوافج * من الدمع تستبلى الذي يتعقب

اذا بطأت عن ساحة الحد ساقها * دم بعدد مع لآثره يتصب

فان تسعدا تندب عبيداً بعولة * وقل له من البكا والتعجب

ثم نزل صاحبه فعقر ناقته وقال له القرشي خذ في صوت أبي يحيى فاندفع يتغني

أسعداني بعبرة أتراني * من دموع كثيره التسكاب

ان أهل الحصاب قد تركوني * مولها مولها بأهل الحصاب

أهل بيت تنابعوا (٢) لالمايا * ما على الموت بعدهم من عتاب

فارقوني وقد علمت يقيناً * ما لمن ذاق ميتة من ايا

كم بذلك الحجون من أهل صدق * وكهول أعفة وشباب

سكنوا الجزع جزعيت أبي مو * سى الى النخل من صفي السباب

فلي الويل بعدهم وعاليم * صرت فرداً وماني أحناني

قال ابن أبي دبال فوالله ما تم صاحبها منها ثالثاً حتى غشي على صاحبه وأقبل يصلح السرج على بغلته وهو غير معرج عليه فسأله من هو فقال رجل من جذام قلت بمن يعرف قال بعبد الله بن المنتشر قال ولم نزل القرشي على حله ساعة ثم أفاق ثم جعل الجذامي ينضح اناء على وجهه ويقول كالمعاب له أنت أبداً منصوب على نفسك ومن كلفك ما ترى ثم قرب اليه الفرس فلما علاه استخرج

(١) وشده كني شغل وحلى اه قاموس (٢) التتابع الوقوع في الشر من غير فية ولا روية

والتابعة عليه ولا يكون في الخير اه لسان العرب

الجذامي من خرج على بغل قدحا وادواة ماء فحمل في القدح ترابا من تراب قبر ابن سريج وصب عليه ماء من الادواة ثم قال هك فاشرب هذا السلوة فشرب ثم شرب هو مثل ذلك وركب على البغل واردفني فخرجا والله ما يعرضان بذكر شيء مما كنا فيه ولا أرى في وجوههما شيئا مما كنت أرى قبل ذلك فلما استتمل علينا أبطح مكة قالا انزل يا خزاعي فنزلت وأومأ الفتى الى الجذامي بكلام فديده الي وفيها شيء فأخذته واذا عشرون دينارا ومضيا فانصرفتا الى قبره ببعير بن فاحتامتا عليهما اداة الراحاتين اللتين عقراهما فبعتهما بثلاثين دينارا



— من المائة المختارة —

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

أهـاج هواك المنزل المتقدم * نعم يوبه ممن شجاك معالم
مضارب أوتاد وأسعد دائر * مقيم وسفع في الحل جوائم
عروضه من الطويل الشعر نصيب والغناء في اللحن المختار لابن محرز ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وله فيه أيضا هزج بالسبابة في مجرى البنصر وذكر جحظة عن أصحابه انه هو المختار وحكي عن أصحابه انه ليس في الغناء كله نعمة الا وهي في الثلاثة الاصوات المختارة التي ذكرها ومن قصيدة نصيب هذه مما ينفي فيه قوله

لقد راعني للبين نوح حمامة * على غصن بان جاوبتها حمام

هوا تف أمان بكين فعهده * قديم وأما شجوهن فدائم

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن يونس ويحيى المكي واسحق وأظنه مع البيتين الاولين وان الجميع لحن واحد ولكنه تفرق لعمولة اللحن وكثرة ما فيه من العمل فجعلنا صوتين

﴿ ذكر نصيب وأخباره ﴾

هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان وكان لبعض العرب من بنى كنانة السكان بودان فاشترى عبد العزيز منهم وقيل بل كانوا اعتقوه فاشترى عبد العزيز ولأه منهم وقيل بل كاتب مواليه فادى عنه مكاتبته وقال ابن داب كان نصيب من قضاة ثم من بلى وكانت أمه سوداء فوقع عليها سيدها فحبلت بنصيب فوثب عليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز وقال أبو اليقظان كان أبود من كنانة من بني ضمرة وكان شاعرا فخلا فصيحاً مقدما في النسيب والمدح ولم يكن له حظ في الهجاء وكان غفياً وكان يقال انه لم ينسب قط الا بأمرأته (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الى عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته غرضة بنت النصيب أن النصيب كان ابن نوبيين (١) سدين كانا لحزاعة ثم اشترت سلامة أم نصيب

(١) والثوب والثوبة حيل من السودان الواحد نوبي اه من لسان العرب

امراة من خزاعة ضمرية حاملا بالنصيب فاعتقت مافي بطنها (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة قال كان نصيب من أهل ودان عبد الرجل من كنانة هو وأهل بيته وكان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له ويروون شعره وكان عفيفا كبير النفس مقدما عند الملوك يجيد مديحهم ومراثيهم (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان نصيب من بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة وكانت أمه أمة سوداء وقع عليها أبوه فحملت ثم مات فباعه عمه أخو أبيه من عبد العزيز بن مروان قال حماد وأخبرني أبي عن أبي أيوب بن عباية وأخبرنا الحرمى عن الزبير عن عمه وعن اسحق بن ابراهيم جميعا عن أيوب بن عباية قال حدثني رجل من خزاعة من أهل كلبية وهي قرية كان فيها النصيب وكثير قال باغني ان النصيب قال قلت الشعر وأنا شاب فأعجبني قولي فجعلت آتي مشيخة من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة وهم موالى النصيب ومشيخة من خزاعة نأشدتهم القصيدة من شعري ثم أنسبها الى بعض شعرائهم لما ضين فيقولون أحسن والله هكذا يكون الكلام وهكذا يكون الشعر فلما سمعت ذلك منهم علمت أني محسن فأزعموا وأزعمت الخروج الى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ بمصر فقلت لاختي أمانة وكانت عاقلة جلدة أي أختي اني قد قلت شعرا وأنا أريد عبد العزيز ابن مروان وأرجو أن يعتقك الله به وأمك ومن كان مرقوقا من أهل قرايتي قالت إنا لله وأنا اليه راجعون يا ابن أم أجمع عليك الخصلتان السواد وان تكون نخكة للناس قال قلت فاسمعي فأنشدتها فسمعت فقالت بأبي أنت أحسنت والله في هذا والله رجاء عظيم فأخرج على بركة الله فخرجت على قعود لي حتي قدمت المدينة فوجدت بها الفرزدق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت اليه فقلت أنشده واستنشده وأعرض عليه شعري فأنشدته فقال لي ويلك أهذا شعرك الذي تطلب به الملوك قلت نعم قال فلست في شيء ان أستطعت أن تكتم هذا على نفسك فافعل فانفضخت (١) عرقا فخصبني رجل من قريش كان قريبا من الفرزدق وقد سمع انشادي وسمع ما قال لي الفرزدق فأومأ الى فقمت اليه فقال ويحك أهذا شعرك الذي أنشدته الفرزدق قلت نعم فقال قد والله أصبت والله لأن كان هذا الفرزدق شاعرا لقد حسدك فانا لنعرف محاسن الشعر فامض لوجهك ولا يكبرنك قال فسرني قوله وعلمت انه قد صدقتني فيما قال فاعتزمت على الماضي قال ففضيت فقدمت مصر وبها عبد العزيز بن مروان فحضرت بابه مع الناس فتجيت عن مجلس الوجود فيكنت وراءهم ورأيت رجلا جاء على بغلة حسن الشارة سهل المدخل يؤذن له اذا جاء فلما انصرف الى منزله انصرفت معه أماشي بقائه فلما رآني قال ألك حاجة قلت نعم أنا رجل من أهل الحجاز شاعر وقد مدحت الامير وخرجت اليه راجيا معروفا وقد اذريت فطردت من الباب ونحيت عن الوجود قال فأنشدني فأنشدته فأعجبه شعري فقال ويحك أهذا شعرك فإياك ان تنتحل فان الامير راوية عالم بالشعر وعنده رواية فلا تفضحني ونفسك فقلت والله ما هو الا شعري فقال ويحك فقل أباياتا تذكر فيها جوف مصر وفضلها على غيرها والتقى بها غداً فغدوت عليه من غد فأنشدته قولي

سري الهم تثنيني اليك طلائمه * بمصر وبالجوف اعترتني رواثه
وبات وسادي ساعد قل لحه * عن العظم حتي كاد تبدواشاجمه

قال وذكرت فيها الغيث فقلت

وكم دون ذاك العارض البارق الذي * له اشتقت من وجه أسيل مدامعه
تمشي به افناء بكر ومذجج * وافناء عمرو وهو خصب مرابعه
فكل مسيل من تهامة طيب * دميث الربا تسقى البحار دوافعه
أعنى على برق أريك وميضه * تضيء دجنات الظلام لوامعه
اذا اكتحتلت عينا محب بضوئه * تجافت به حتي الصباح مضاجعه
هنيئاً لأم البحري الروابه * وان أنهج الجبل الذي أنا قاطعه
وما زلت حتي قلت اني خالع * ولأني من مولى نمتني قوارعه
وما نح قوم أنت منهم مودتي * ومتخذ مولاك مولى قتابعه

فقال أنت والله شاعر احضر بالباب حتي أذكرك للامير قال جلست على الباب ودخل فما ظننت انه
أمكنه ان يذكركني حتي دعي بي فدخلت على عبد العزيز فسلمت فصعد في بصره و صوب ثم قال
أنت شاعر. وملك قلت نعم أيها الأمير قال فأنشدني فأنشدته فأعجبه شعري وجاء الحاجب فقال
أيها الامير هذا أيمن بن خزيم الاسدي بالباب قال ائذن له فدخل فاطمأن فقال له الامير يا أيمن
ابن خزيم كم ترى ثمن هذا العبد فظنرالي فقال والله لنعم الغادي في اثر الخاض هذا أيها الأمير أرى
ثمنه مائة دينار قال فان له شعراً وفصاحة فقال لي أيمن أقول الشعر قلت نعم قال قيمته ثلاثون ديناراً
قال يا أيمن أرفعه وتخفضه أنت قال لكونه أحق أيها الامير ما لهذا وللشعر أمثل هذا يقول الشعر
أو يحسن شعراً فقال أنشدته يا نصيب فأنشدته فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا أيمن قال شعر أسود
هو أشعر أهل جلدته قال هو والله أشعر منك قال أمي أيها الامير قال أي والله منك قال والله
أيها الامير انك للملوك طرف قال كذبت والله ما أنا كذلك ولو كنت كذلك ماصبرت عليك تنازعني
التحية وتواكفي الطعام وتنكي على وسائدي وفرشي وبك ما بك يعني ونحاً كان يا أيمن قال ائذن لي
أخرج الي بشر بالعراق واحماني على البريد قال قد أذنت لك وأمر به فحمل على البريد الي بشر
فقال أيمن بن خزيم

ركبت من المقطم في جمادي * الي بشر بن مروان البريدا
ولو أعطاك بشر ألف ألف * رأي حقاً عليه أن يزيدا
أمير المؤمنين أقم ببشر * عمود الحق ان له عمودا
ودع بشرا يقوهم ويحدث * لاهل الزيف اسلا ما جديدا
كان التاج تاج بني هرقل * جلوه لاعظم الايام عيسدا
على ديباج خدي وجه بشر * اذ الالوان خالفت الحدودا

قال أيوب يني بقوله * اذ الالوان خالفت الحدودا * انه عرض بكلف كان على وجه عبد العزيز

وأعقب مدحتي سر جاً مايحاً * وأبيض خوز جانباً عقوداً
وأنا قد وجدنا أم بشر * كألم الاسد مدراكاً ولوداً

قال فأعطاه بشر مائة ألف درهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أول من نوه باسم نصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان عبد الله بن أبي فروة قدم به عليه وهو وصيف حين بلغ وأول مقال الشعر قال أصاح الله الأمير جثثك بوصيف نوبي يقول الشعر وكان نصيب ابن نوسيين فأدخله عليه فأعجبه شعره وكان معه أيمن بن خزيمة الاسدي فقال عبد العزيز إذا دعوت للغداء فأدخلوه علي في حبة صوف محتزماً بمقال فإذا قامت قوموه فتقوموه وأخرجوه وردود علي في حبة وشي ورداء وشي فلما جالس للغداء ومعه أيمن بن خزيمة أدخل نصيب في حبة صوف محتزماً بمقال فقال قوموا هذا الغلام فقالوا عشرة عشرون ثلاثون ديناراً فقال ردوه فأخرجوه ثم ردوه في حبة وشي ورداء وشي فقال أنشدنا فأنشدهم فقال قوموه قالوا ألف دينار فقال أيمن والله ما كان أقل في عيني قط منه الآن وإنه لنعم راعي الخاض فقال له فكيف شعره قال هو أشعر أهل جلده فقال له عبد العزيز هو والله أشعر منك قال أهني أيها الأمير قال نعم فقال أيمن ألك للمول ظرف فقال له والله ما أنا بملول وأنا نازعك الطعام منذ كذا وكذا أضع يدك حيث أضعها وتأتي يدك مع يدي على مائدة كل ذلك أحتملك وكان بأيمن بياض فقال له أيمن أئذن لي أخرج إلى بشر فأذن له فخرج وقال أبياته التي أولها * ركب من المقطم في جمادي * وتدمضت الأبيات قال فلما جاز بعبد الملك بن مروان قال أين تريد قال أريد أخاك بشراً قال تجوزني قال أي والله أجوزك إلى من قدم إلى وطائي قال فلم فارقت صاحبك قال رأيتمكم يابني مروان تتخذون للفتى من فتيانكم مؤدبا وشيخكم والله محتاج إلى خمسة مؤدبين فسر ذلك عبد الملك وكان عازماً على أن يخلمه ويعقد لابنه الوليد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال يقال إن نصيباً أضل ابلاً له فخرج في بغائها فلم يصبها وخاف مواليه أن يرجع إليهم فأتى عبد العزيز بن مروان فحدثه وذكر له قصته فآخلف عليه ماضل لمواليه واتباعه واعتقه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله ابن إبراهيم الهاللي ثم الدوسي قال أراد النصيب الخروج إلى عبد العزيز بن مروان وهو عبد ابني محرز الضمري فقالت أمه له أنك ستر قد ويأخذك ابن محرز يذهب بك فذهب ولم يبال بقولها حتى إذا كان بمكان ماء يعرف بالذو فيينا هورا قد اذحج عليه بن محرز فقال حين رآه

اني لآخشي من قلاص ابن محرز * إذا وخذت بالدو وخذ النعائم

يرعن بطير القوم أية روعة * ضحياً إذا استقبلته غير نائم

فأطاموه فرجع فأتى أمه فقالت أخبرتك يابني أنه ليس عندك إن تهجز القوم فإن كنت يابني قد غلبتني ألك ذاهب تخذ بنت الغلانة فاني رأيته وطئت أخوص (١) بيضات قطاة فلم تفلتهن فركبها فهي

التي بلغته ابن مروان قال أبو عبد الله بن الزبير عندنا ان التي أعتقته امرأة من بني ضمرة ثم من بني حنبل (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن اسمعيل مولى بني أمية وكان حدثنا أي حسن الحديث قال بلغني ان نصيباً كان حبشياً يرعى ابلا لمواليه فاضل منها بعيراً فخرج في طلبه حتى أتى الفسطاط وبه اذ ذاك عبد العزيز بن مروان وهو ولي عبد الملك بن مروان فقال نصيب ما بعد عبد العزيز واحد اعتمده لحاجتي فأتي الحاجب فقال استأذن لي على الامير فاني قد هيات له مديحاً فدخل الحاجب فقال أصاح الله الامير بالباب رجل أسود يستأذن عليك بمديح قد هياها لك فظن عبدالعزیز انه ممن يهزأ به ويضحكهم فقال مره بالحضور ليوم حاجتنا اليه فعدانصيب وراح الى باب عبد العزيز أربعة أشهر وأتاه آت من عبد الملك فسرره فأمر بالسريير فأبرز للناس وقال على بالاسود وهو يريد أن يضحك منه الناس فدخل فلما كان حيث يسمع كلامه قال

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم نعم غامر
فبالبك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة عامر
وكلك آنس بالمعتفين * من الأم بالابنة الزائر
وكفك حين تري السائلي * من أندی من الليلة الماطر
فكك العطاء ومنى الثناء * بكل محبرة سائر

فقال أعطوه أعطوه فقال اني مملوك فدعا الحاجب فقال اخرج فأبغ في قيمته فدعي المقومين فقال قوموا غلاما أسود ليس به عيب قالوا مائة دينار قال انه راع الابل يبصرها ويحسن القيام عليها قالوا حينئذ مائة دينار قال انه يبري النفس ويشقفها ويرمي النبل ويريشها قالوا اربعمائة دينار قال انه رواية للشعر بصير به قالوا ستمائة دينار قال انه شاعر لا يلحق حذقا قالوا ألف دينار قال عبد العزيز ادفعوها اليه قال أصاح الله الامير ثمن بيري الذي أضلت قال وكم ثمنه قال خمسة وعشرون ديناراً قال ادفعوها اليه قال أصاح الله الامير جائزتي لنفسى عن مديحي اياك قال اشتر نفسك ثم عد الينا فأتي الكوفة وبها بشر بن مروان فاستأذن عايه فاستعصب الدخول اليه وخرج بشر بن مروان متزهاً فعارضة فلما ناكبه أي صار حذاء منكبه ناداه

يا بشر يا بن الجعفرية ما * خالق الاله يدبك لا يخل

جاءت به عجز مقابلة * ماهن من جرم ولا عكل

قال فامر له بشر بعشرة آلاف درهم الجعفرية التي عنانها نصيب أم بشر بن مروان وهي قطيعة بنت بشر بن عامر ملاعب الاسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب (أخبرنا) اليزيدي عن الخراز عن المدائني عن عبد الله بن مسلم وعامر بن حفص وغيرهما أن مروان بن الحكم مر ببادية بني جعفر فرأى قطيعة بنت بشر تنزع بدلو على ابل لها وتقول

ليس بنا فقر الى التشكي * جونية كمر الايك * لاضرع فيها ولا مذكي

عامان ترفيق وعام تماً * لم يترك لحماً ولم يترك دماً

وتقول

ولم يدع في رأس عظم ملدما * الا ردايا ورجالا رزما
 نخطبها مروان فزوجها فولدت له بشر بن مروان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
 شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية عن اسحق بن أيوب عن خليل بن عجلان في خبر النصيب مثل
 ما ذكره الزبير واسحق سواء أخبرني عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال
 دعا النصيب مواله أن يستأحقوه فأبى وقال والله لأن أكون مولى لائقاً أحب إلى من أن أكون
 دعيّاً لاحقاً وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالى ووالله لا أكسب شيئاً أبداً الا كنت أنا وأتم فيه
 سواء كأحدكم لأستأثر عليكم منه بشيء أبداً قال وكان كذلك معهم حتى مات اذا أصاب شيئاً قسمه
 فيهم فكان فيه كاحدهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل الجعفرى
 قال دخل النصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق فاستنشد الفرزدق وهو يري انه سينشده
 مدحاً له فأنشده قوله يفخر

وركب كأن الرمح تطلب عندهم * لها ترة من جذبهم (١) بالعصائب
 سروايركون (٢) الرمح وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
 اذا استوفخوا (٣) ناراً يقولون ليها * وقد خضرت أيديهم نار غالب
 قال وعما تته على رأسه مثل المنسف فغاظ سليمان وكالج في وجهه وقال لنصيب قم فأنشد مولاك
 ويلك فقام نصيب فأنشده قوله

أقول لركب صادرين لقيتهم * قفاذات أوشال ومولاك قارب
 قفوا خبروني عن سليمان انى * لمعروفه من أهل ودان طالب
 فعاوجوا فأنشوا بالذي أنت أهله * ولوسكتوا أننت عليك الحقائق
 وقالوا عهدناه وكل عشية * بابوابه من طالب العرف رآك
 هو البدر والناس الكواكب حوله * ولا تشبه البدر المضي الكواكب
 فقال له سليمان أحسنت والله يا نصيب وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق فقال الفرزدق وقد خرج من عنده
 وخير الشعر أكرمه رجالا * وشر الشعر ما قال العبيد

(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه موسى
 ابن عبد العزيز قال حمل عبد العزيز بن مروان النصيب بالمقطع مقطوم مصر على بختي قد رحله
 بغيظ فوقه وألبسه مقطعات وشي ثم أمره أن ينشد فأجتمع حوله السودان وفرحوا به فقال لهم
 أسررتكم قالوا أي والله قال والله لما يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر (أخبرنا) أبو خليفة عن
 محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال مرّ جرير بنصيب وهو ينشد فقال له اذهب فأبت أشعر
 أهل جلدتك قال وجلدتك يا أبا حذرة (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني
 أيوب بن عباية قال بلغني ان النصيب كان اذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه واستنشد

مراى بنى أمية فاذا أنشده بكى وبكى معه فأنشده يوما قصيدة له مدحه بها منها
 اذا استبق الناس العلاء سبقتهم * يمينك عفوا ثم صلت (١) شمالها
 فقال له هشام بأسود بلغت غاية المدح فسألني فقال يدك بالعطية أجود وأبسط من لساني بمسئلتك
 فقال هذا والله أحسن من الشعر وحباه وكساه وأحسن جائزته (أخبرني) الحسين بن يحيى قال
 أخبرنا حماد بن اسحاق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال أصاب نصيب من عبد العزيز بن مروان
 معروف فكتمه ورجع الى المدينة في هيئة بدعة فقالوا لم يصب بمدحه شيئا فمكث مدة ثم ساوم بأمه
 فابتاعها وأعتقها ثم ابتاع أم أمانة بضعف ما ابتاع به أمه فأعتقها وجاءه ابن خالة له اسمه سحيم
 فسأله ان يعتقه فقال له مامعي والله شئ ولكنى اذا خرجت أخرجتك معي لعل الله ان يعتقك
 فلما أراد الخروج دفع غلااله الى مولى سحيم يرعى ابله وأخرجه معه فسأل في ثمنه فأعطاه
 وأعتقه فر به يوما وهو يزفن ويزمر مع السودان فأنكر ذلك عليه وزجره فقال له ان كنت
 أعتقتني لاكون كما تريد فهذا والله مالا يكرن أبدا وان كنت أعتقتني لتصل رحمى وتقضى حقى
 فهذا والله الذي أفعله هو الذى أريده أرفن وأزمر وأصنع ماشئت فانصرف النصيب وهو يقول

اني أراني لسحيم قاتلا * ان سحيا لم يثبني طائلا
 نسيت اعمالى لك الرواحلا * وضربى الابواب فيك سائلا
 عند الملوك أستتيب النائلا * حتى اذا أنست عتقا عاجلا
 وليتني منك القفا والكاهلا * أخلقا شكسا ولونا حائلا

قال اسحق وأبطأت جائزة النصيب عند عبد العزيز فقال

وان وراء ظهري يا ابن ليلي * أناسا ينظرون متى أعوب
 أمامة منهم ولما تيهيها * غداة البين في أثرى غروب
 تركت بلادها ونأيت عنها * فأشبهه مارأيت بها السلوب
 فأتبع بعضنا بعضا فلسنا * نبيك لكن الله المتيب

فعجل جائزته وسرحه قال اسحق فحدث ابن كناسة قال ليلي أم عبد العزيز كلبية وبلغني انه قال
 لأعطي شاعرا شيئا حتى يذكرها في مدحي لشرفها فكان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم
 (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن عباية قال وقفت سوداء بالمدينة على نصيب وهو
 ينشد الناس فقالت بأبي أنت يا ابن عم وأمي مانت والله على بخزي فضحك وقال والله لمن يخزيك
 من بني عمك أكثر ممن يزنيك قال اسحق وحدثني ابن عباية وغيره أن إبننا نصيب خطب بعد
 وفاة سيده الذي أعتقه بنتا له من أخيه فأجابه الى ذلك وعرف أباه فقال له اجمع وجوه الحى
 لهذا الحال فجمعهم فلما حضروا أقبل نصيب على أخى سيده فقال أزوجت ابني هذا من ابنة
 أخيك قال نعم فقال لعبيد له سود خذوا برجل ابني هذا فخرروه فاضربوه ضربا مبرحا ففعلوا وضرَبوه

ضرباً مبرحاً وقال لآخي سيده لولا أني أكره أذاك لألحقك به ثم نظر الى شاب من أشرف الحي فقال زوج هذا ابنة أخيك وعلى ما يصلحهما في مالي ففعل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل نصيب على عبد الملك فتعدي معه ثم قال هل لك فيما نتنادم عليه فقال تؤمنني ففعل فقال لوني حائل وشعري مفلفل وخلقتي مشوهة ولم أبلغ ما بلغت من إكرامك إياي بشرف أب أو أم أو عشيرة وإنما بلغته بعقلي ولساني فأنشده الله يا أمير المؤمنين أن لا تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المنزلة منك فأعفاه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال بلغني عن خالد بن مرة عن أبي بكر بن مزيد قال لقيت النصيب يوماً بباب هشام فقلت له يا أبا محجن لم سميت نصيباً ألقواك في شعرك عابها النصيب فقال لا ولكني ولدت عند أهل بيت من ودان فقال سيدي أتونا بمولودنا هذا لننظر اليه فلما رآني قال انه لنصيب الخلق فسميت النصيب ثم اشتراني عبد العزيز بن مروان فاعتقني (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة أبي يحيى الاسدي قال قال أبو عبد الله بن أبي إسحق البصري ابن وليت العراق لأستكتبين نصيباً لفصاحته وتخلصه الى جيد الكلام (أخبرني) الاسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز الزهري قال حدثني نصيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال أنشدني قولك

إذا لم يكن بين الخليلين ردة * سوى ذكر شي قد مضى درس الذكر

فقلت ليس هذا لي هذا لابي صخر الهذلي ولكني الذي أقول

وقفت بذبي ود ان أنشد ناقتي * وما إن بهالي من قلوب ولا بكر

فقال لي عبد العزيز لك جائزة على صدق حديثك وجائزة على شعرك فأعطاني على صدق حديثي ألف دينار وعلى شعري ألف دينار (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن أبيه قال رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين نائياً الحنجرة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن يزيد السعدي عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال رأيت رجلاً أسود مع امرأة يضاء فجعلت أعجب من سواده ويأضا فدنوت منه وقلت من أنت قال أنا الذي أقول

الآليت شعري ما الذي تحدثين بي * غدا غربة التأى المفرق والبعد

أرى أم بكر حين يقترب النوى * لنا ثم يخلوا الكاشحون بها بعدى

أنصرمني عند الاولى هم لنا العدا * فتشتمهم بي أم تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله تدوم على العهد فسألت عنهما فقل هذا نصيب وهذه أم بكر (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال أتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمله وأعطاه وكساه فقال له قائل يا أبا جعفر أعطيت هذا العبد الاسود هذه العطايا فقال والله لأن كان أسود ان شأه لا يبيض وان شعره لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما نال وما ذاك انما هي رواحل تنضي وثياب تبلى ودراهم تفي وتناء يبقى ومدايح تروي (أخبرني)

الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الاسود امتدح نصيب عبدالله بن جعفر وذكر مثله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرّاز عن المدائني قال قيل لنصيب ان ههنا نسوة يردن أن ينظرن اليك ويسمعن منك شعرك قال وما يصنعن بي يرين جليدة سوداء وشعراً أبيض ولكن يسمعن شعري من وراء ستر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن رجل ذكره قال أتاني منقذ الهلالى ليلاً فضرب على الباب فقلت من هذا فقال منقذ الهلالى فخرجت إليه فزعا فقال البشري فقلت وأي بشري أتني بك في هذا الليل فقال خير أتاني أهلى بدجاجة مشوية بين رغيفين فعشيت بها ثم أتوني بقينة من نبيذ قد التقي طرفاها صفاء ورقة فجعلت أشرب وأترنم بقول نصيب * بزيب المم قبل أن يظامن الركب * ففكرت في انسان يفهم حسنه ويعرف فضله فلم أجد غيرك فأيتك بخبر ابذلك فقلت ما جاء بك الا هذا فقال أولا يكفى ثم أنصرف (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال مسلمة لنصيب أنت لا تحسن الهجاء فقال بلى والله أتاني لأحسن ان أجعل مكان عافك الله أخزأك الله قال فان فلانا قد مدحتك فخرمك فاجبه قال لا والله ما ينبغي ان أعجوه وانما ينبغي أن أعجز نفسي حين مدحتك فقال مسلمة هذا والله أشد من الهجاء (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي عن ابن عباية عن الضحاك الخزامى قال دخل نصيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يومئذ أمير المدينة وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره فقال أيها الأمير أئذن لي ان أنشدك من مرأى عبد العزيز فقال لا تفعل فتحزني ولكن أنشدني قولك قفا أخوي فان شيطانك كان لك فيها ناصحاً حتى لقلك إياها فأنشده

صوت

قفا أخوي ان الدار ليست * كما كانت بعد كما تكون
إلى تعلمان وآل ليلى * قطين الدار فاحتمل القطين
فجوجاً فانظرا أنبين عما * سألناها به أم لا تبين
فضلاً واقفين وظل دممي * على خدي مجوده الجفون
فلولا ان رأيت اليأس منها * بدا ان كدت ترشق العيون
ترحت فلم يلمك الناس فيها * ولم تغاق كما غاق الرهين

في البيتين الاولين من هذه الابيات والآخرين لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه للغريض خفيف ثمل أول بالوسطى عن عمرو ويونس (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان نصيب ينزل على عجوز بالجحفة اذا قدم من الشام وكان لها بنية صفراء وكان يستحلبها فاذا قدم وهب لها دراهم وثيابا وغير ذلك فقدم عليهما قدمه وبات بهما فلم يشعر الا بقي قد جاءها ليلاً فركضها برجله فقالت معه فأبطأت ثم عادت وعاد اليها بعد ساعة فركضها برجله فقالت معه فأبطأت ثم عادت فلما أصبح نصيب رأي أثر معتركما ومغتسلهما فلما أراد ان يرتحل قالت له العجوز وبنتها باني أنت عادتك فقال لها

أراك طموح العين ميلة الهوى * لهذا وهذا منك ودما لطف
 فان تحملى ردفين لأك منهما * فخي فرد لست ممن يرادف
 ولم يعطها شيئاً ورحل قال أيوب وكانت بمال امرأة ينزل بها الناس فنزل بها أبو عبيدة بن عبد
 الملك بن زمة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب فلما رحلوا وهب لها القرشيان ولم يكن مع
 نصيب شيء فقال لها اختاري ان شئت أن أضمن لك مثل ما أعطيك اذا قدمت وان شئت قلت
 فيك أبياتاً تنفعك قالت بل الشعر أحب إلى فقال

ألا حي قبل البين أم حبيب * وان لم تكن منا غدا بقريب
 لأن لم يكن حبيك حباً صدقه * فما أحد عندي اذاً بحبيب
 سهام أصابت قلبه مالمية * غريب الهوى يا وحب كل غريب

فظهرها بذلك فأصابت بقوله ذلك فيها خيراً قال أيوب ودخل النصيب على عمر بن عبد العزيز رحمة
 الله عليه بعد ما ولي الخلافة فقال له ايه يا أسود أنت الذي تشهر النساء بنسبك فقال اني قد تركت
 ذلك يا أمير المؤمنين وعاهدت الله أن لا أقول نسباً وشهد له بذلك من حضر وأنشأ عليه خيراً فقال أما
 اذ كان الامر هكذا فسل حاجتك فقال بنيت لى نفضت عليهن سوا دي فكسدن أرغب بهن عن
 السودان ويرغب عنهن البيضان قال فتريد ماذا قال تفرض لهن ففعل قال ونفقة لطريقي قال فأعطاه
 حلية سيفه وكساه ثوبيه وكانا يساويان ثلاثين درهما (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر
 ابن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن كناسة قال اجتمع النصيب والكميت وذو الرمة فأنشدوها
 الكميت قوله * هل أنت عن طاب الايفاع منقلب * حتى باغ الى قوله فيها
 أم هل طعائن بالعلياء نافعة * وإن تكامل فيها الانس والشنب
 فعمد نصيب واحدة فقال له الكميت ماذا تحصى قال خطوك باعدت في القول ما الانس من الشنب
 الا قلت كما قال ذو الرمة

لماء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثا وفي أنيابها شنب

ثم أنشدوها قوله * أبت هذه النفس الا ادكارا * حتى باغ الى قوله

اذا ما له جارس غنيها * تجاوبن بالفلوات الوبارا

فقال له النصيب والو بار لا تسكن الفلوات ثم أنشد حتى باغ منها

كان الغطامط من غليها * أراجيز أسلم تهجو غفارا

فقال النصيب ما هجت أسلم غفارا قط فانكسر الكميت وأمسك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
 حماد بن اسحق عن أبيه عن بن الكلبي أن نصيباً مدح عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس
 الفهري فأمر له بعشرة قلائص وكتب بها الى رجلين من الانصار واعتذر اليه وقال له والله ما
 أملك الا رزقي وإنى لا كره ان أبسط يدي في أموال هؤلاء القوم فخرج حتى أتى الانصاريين
 فأعطاهما الكتابا محتوماً فقرآه وقالا قد أمر لك ثمان قلائص ودفعنا ذلك اليه ثم عزل وولى
 مكانه رجل من بني نصر بن هوازن فأمر بان يتبع ما أعطي بن الضحاك ويرتجع فوجد باسم نصيب

عشر قلائص فأمر بمطالبتها فقال والله ما دفع الى الاثماني قلائص فقال والله ما تخرج من الدار حتي تؤدي عشر قلائص أو أثمانها فلم يخرج حتي قبض ذلك منه فلما قدم على هشام سمر عنده ليلة وتذاكروا النصري فأنشده قوله فيه

أفي قلائص جرب كن من عمل * أردي وتنزع من أحشائي الكبد
ثمانياً كن في أهلي وعندهم * عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا
أخاني أخوا الانصار فانتقصا * منها فعندهما النقد الذي نقدوا
وان عاملك النصري كلفني * في غير نائرة ديناله صدف *
أذنب غيري ولم أذنب يكلغني * أم كيف أقتل لاعقل ولا قود

قال فقال هشام لاجرم والله لا يعمل لي النصري عملاً أبداً فكتب بعزله عن المدينة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون بن عبد الله الزيري عن شيخ من الجفر قال قدم علينا النصيب فجلس في هذا المجلس وأومأ الى مجلس حذاءه فاستشدناه فأنشدنا قوله

الاياعقاب الوكر وكمر ضرية * سقتك الغوادي من عقاب ومن وكر
تمر الليالى مامررن ولا أري * مرور الليالى منسياتي ابنة الضر
وقفت بذى دوران أنشدنا قتي * ومالى لديها من قلوص ولا بكر
وما أنشد الرعيان الانعابة * بواضحة الانياب طيبة النشر
أما والذي نادي من الطور عبده * وعلم أيام المناسك والنحر
لقد زادني للجفر حبا وأهله * ليال أقامتهن ليلى على الجفر

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عمر بن ابراهيم السعدي عن يوسف بن يعقوب ابن العلاء بن سليمان بن سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح قال قال عبد الملك بن مروان لنصيب أنشدني فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ومضمر الكشح يطويه الضجيع به * طى الحمائل لاجاف ولا فقر
وذى روادف لا ياني الازار بها * يلوى ولو كان سبما حين يأنزر

فقال له عبد الملك يانصيب من هذه قال بنت عم لي نوية لورأتها ما شربت من يدها الماء فقال له لو غير هذا قلت لضربت الذي فيه عيناك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا الحرث ابن محمد بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان عبد العزيز بن مروان اشترى نصيباً وأهله وولده فأعتقهم وكان نصيب يرحل اليه في كل عام مستميحاً فيجيزه ويحسن صلاته فقال فيه نصيب

يقول فيحسن القول ابن ليلى * ويفعل فوق أحسن ما يقول
فقي لا يراز الحلان الا * مودتهم وبرزؤه الخليل
فبشر أهل مصر فقد آتاهم * مع النيل الذى في مصر نيل

(أخبرني) هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الاصمعي عن عمه قال كان نصيب يكنى أبا الجحضاء فجهاد شاعر من أهل الحجاز فقال

رأيت أبا الجحناء في الناس حائراً * ولون أبي الجحناء لون البهايم
 تراه على ماله من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم
 فقيل لنصيب الاتحبيه فقال لا ولو كنت هاجيا لاحد لاجبته ولكن الله أوصاني بهذا الشعر الى خير
 فجعلت على نفسي أن لا أقوله في شروء ووصفي الابالسواد وقد صدق أفلا أنشدكم ما وصفت به نفسي
 قالوا بلى فأنشدهم قوله

ليس السواد بناقصي مادام لي * هذا اللسان الى فؤاد ثابت
 من كان ترفعه منابت أصله * فيوت أشعاري جعلان منابتي
 كم بين أسود ناطق ببيانه * ماضى الجنان وبين أبيض صامت
 اني ليحسدني الرفيع بناؤه * من فضل ذلك وليس بي من شامت

ويروي مكان من فضل ذلك فضل البيان وهو أجود (أخبرني) عمي ومحمد بن خلف قالا حدثنا
 عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني عمي عن محمد بن سعد قال قال
 قائل للنصيب أيها العبد مالك وللشعر فقال أما قولك عبد فما ولدت الا وأنا حر ولكن أهلي ظلموني
 فباعوني وأما السواد فانا الذي أقول

وان أك حالك لوني فاني * بعقل غير ذي سقط وعاء
 وما نزلت بي الحاجات الا * وفي عرضي من الطمع الحياء

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال وقف نصيب على
 أبيات فاستسقى ماء فخرجت اليه جارية بابن أوماء فسقته وقالت تشب بي فقال وما اسمك فقالت
 هند ونظر الى جبل وقال ما اسم هذا العلم قالت قبا فأنشأ يقول

أحب قبا من حب هند ولم أكن * أبلى أقربا زاده الله أم بعدا
 الا ان بالقيعان من بطن ذي قبا * لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا
 أروني قبا أنظر اليه فاني * أحب قبا اني رأيت به هنداً

قال فشاعت هذه الابيات وخطبت هذه الجارية من أجهل وأصاب خيراً بقول نصيب فيها (أخبرني)
 هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن نبيه قال حدثنا محمد بن سلام قال دخل
 نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال له حدثني يا نصيب ببعض ما مر عليك فقال نعم يا أمير المؤمنين
 علقت جارية حمراء فمكثت عندها زماناً تمنيني بالباطيل فلما ألححت عليها قالت اليك عني فوالله
 لكأنك من طوارق الليل فقلت لها فأنت والله لكأنك من طوارق النهار فقالت ما أطرفك يا أسود
 فغاطني قوها فقلت لها هل تدرين ما الظرف انما الظرف العقل ثم قالت لي انصرف حتى أنظر في
 أمرك فأرسلت اليها هذه الابيات

فان أك حالك فامسك أحوي * وما لسواد جلدي من دواء
 ولي كرم عن الفحشاء ناء * كبعد الارض من جو السماء
 ومثلي في رجالكم قليل * ومثلك ليس يعدم في النساء

فان ترضى فردي قول راض * وان تأبى فتحن على السواء
قال فلما قرأت الشعر قالت المال والشعريأتان على غيرهما فتزوجتني (أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي
قال أنشدنا الاصمعي لنصيب وكان يستجيد هذه الابيات ويقول اذا أنشدناها قاتل الله نصيبا ما أشعره
فان يك من لوني السواد فاني * لكالمسك لا يروي من المسك ذائقه (١)
وما ضر أنوابي سوادى وتحتها * لباس من العلياء بيض بناقه
اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما * بذلت له فاعلم بأني مفارقه
(أخبرني) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف بن أنس عن أنس بن جري
شيثا من شعره فقال له كيف تري يا أبا حمزة فقال له أنت أشعر أهل جلدتك (أخبرني) الحرابي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمر بن
ابن محمد عن المسور بن عبد الملك عن النصيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال لي أنت
أشعر أهل جلدتك والله ما زاد عليها فقال لي عبد الرحمن يا أبا محجن أفرضت منه ان جعلك أشعر
السودان فقط فقال له وددت والله يا ابن أخي انه أعطاني أكثر من هذا ولكنه لم يفضل ولست
بكاذبك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال قال
لى محمد بن عبد ربه دخلت مسجد الكوفة فرأيت رجلا لم أرقط مثله ولا أشد سوادا منه ولا أنقى
ثيابا منه ولا أحسن زيا فسألت عنه فقبل هذا نصيب فدنوت منه فحدثته ثم قلت له أخبرني عنك
وعن أصحابك فقال جميل امامنا وعمر بن أبي ربيعة أو صفنا لربات الحجال وكثيرا بكنا على الدمن
وأمدحنا للملوك وأما أنا فقد قلت ما سمعت فقلت له ان الناس يزعمون أنك لا تحسن ان تهجو فضحك
ثم قال أفترأهم يقولون انى لا أحسن أن أمدح فقلت لا فقال أفأترأني أحسن ان أجعل مكان
عافك الله أخزلك الله قال قلت بلى قال فاني رأيت الناس رجلين اما رجل لم أسأله شيئا فلا يذنبني
ان أعجبه فأظلمه أو رجل سألته فنعني فنفسي كانت أحق بالهجرة إذ سولت لي ان أسأله وان
أطلب ماله (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبد الله بن اسمعيل بن أبي عبيد
الله كاتب المهدي قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثني أبو يوسف التجيبي قال حدثني اسمعيل بن
الختار مولى آل طلحة وكان شيخا كبيرا قال حدثني النصيب أبو محجن انه خرج هو وكثير
والاحوص غب يوم أمطرت فيه السماء فقال هل لكم في أن نركب جميعا فنسير حتي نأتي العقيق
فنمتع فيه أبصارنا فقالوا نعم فركبوا أفضل ما يقدرون عليه من الدواب ولبسوا أحسن ما يقدرون
عليه من الثياب وتشكروا ثم ساروا حتي أتوا العقيق فجعلوا يتصفحون ويرون بعض ما يشتهون حتي
رفع لهم سواد عظيم فأموه حتي أتوه فاذا وصائف ورجال من الموالي ونساء بارزات فسألهم أن
ينزلوا فاستحيوا أن يجيبوهن من أول وهلة فقالوا لانستطيع أو نمضي في حاجة لنا فخلفهم أن
يرجعوا اليهن ففعلوا وأتوهن فسألهم النزول فنزلوا ودخلت امرأة من النساء فاستأذنت لهم فلم

تأبث ان جاءت المرأة فقالت ادخلوا فدخلنا على امرأة جميلة برزة على فرش لها فرحبت وحيث
 وإذا كرسي موضوعة جلسنا جميعاً في صف واحد كل انسان على كرسي فقالت ان أحبيتم ان ندعو
 بصبي لنا فنصيحته ونعرك أذنه فقلنا وإن شئتم بدأنا بالغداء فقلنا بل تدعين بالصبي وان يفوتنا الغداء
 فأومأت بيدها الى بعض الخدم فلم يكن إلا كلاً ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت عليها بمطرف
 فأمسكوه عليها حتى ذهب بهرهما ثم كشف عنها وإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال مولاتها
 فرحبت بهن وحيثهم فقالت لها مولاتها خذي ويحك من قول النصيب عافى الله أبا محجن
 ألا هل من الين المفرق من بد * وهل مثل أيام بمنقطع السعد
 تمتت أيامي أولئك والماني * على عهد عاد ماتعبد ولا تبدي
 فغنته فجاءت به كأحسن ماسمعه قط بأحلى لفظ وأشجى صوت ثم قالت لها خذي أيضاً من قول أبي
 محجن عافى الله أبا محجن

أرق الحب وعاده سهده * لطوارق الهم التي ترده
 وذكرت من رقت له كبدي * وأني فليس ترق لي كبده
 لا قومه قومي ولا بلدي * فككون حينما حيرة بلده
 ووجدت وجداً لم يكن أحد * من أجله بصباية يجده
 إلا ابن عجلان الذي تبت * هند ففات بنفسه كمده
 قال فجاءت به أحسن من الاول فكادت أطير سروراً ثم قالت لها ويحك خذي من قول أبي
 محجن عافى الله أبا محجن

فيا لك من ايل تمتعت طوله * وهل طائف من نائم متمتع
 نعم ان ذا شجومي ياق شجوه * ولو نأما مستعيب أو مودع
 له حاجة قد طالما قد أسرها * من الناس في صدرها يتصدع
 تحبها طول الزمان لعلها * يكون لها يوماً من الدهر منزع
 وقد قرعت في أم عمرو لي العصا * قديماً كما كانت لذى الحلم تقررع
 قال فجاءني والله شئ حيرني وأذهاني طرباً لحسن الغناء وسروراً باختيارها الغناء في شعري وما
 سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها وإحكامها ثم قالت لها خذي أيضاً من قول أبي محجن
 عافى الله أبا محجن
 يأيها الركب إني غير تابعكم * حتي تلعوا وأنتم بي مامونا

(١) قيل أول من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكناني
 وقيل ذو الحلم الذي قرعت له العصا هو عامر بن الظرب العدواني وكان من حكماء العرب وقيل
 بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين وقيل بل هو ربيعة بن مخاشن وقيل بل هو عمر بن حمزة
 الدوسي اه مختصر من مجمع الامثال

فأرى مثلكم ركبا كشكلكم * يدعوهم ذوهوى أن لا يعوجونا
 أم خبروني عن داء بعلمكم * وأعلم الناس بالداء الاطبونا
 قال نصيب فوالله لقد زهوت بما سمعت زهوا خيل الى أي من قریش وأن الخلافه لي ثم قالت
 حسبك يا بنیة هات الطعام يا غلام فوثب الاحوص وكثير وقالوا والله لا نطعم لك طعاماً ولا نجاس
 لك في مجلس فقد أسأت عثرتنا واستخففت بنا وقدمت شعر هذا على أشعارنا وأسمنت الغناء
 فيه وان في أشعارنا لما يفضل شعره وفيها من الغناء ماهو أحسن من هذا فقالت على معرفة كل
 ما كان مني فأی شعر كما أفضل من شعره أقولك يا أحوص
 یقر بعنی ما یقر بعینها * وأحسن شیء ما به العین قرت
 أم قولك يا كثير في عزة

وما حسبت ضمرية جدوية * سوي التيس ذي القرنين ان لها بعلا
 أم قولك فيها

اذا ضمرية عطست فنكها * فان عطاها طرف السفاد
 قال نخرجا مغضيين واحتبستني فتغديت عندها وأمرت لي بثلاثة دينار وحلتين وطيب ثم دفعت
 الي مائتي دينار وقالت ادفعها الي صاحبيك فان قبلاها والا فهي لك فأتيتهما منازلهما فأخبرتهما القصة
 فأما الاحوص فقباها وأما كثير فلم يقباها وقال لعن الله صاحبك وجأزتها ولعنك معها فأخذتها
 وانصرفت فسألت النصيب من المرأة قتال من بني أمية ولأذكر اسمها ما حيت لاحد (أخبرني)
 عيسى بن يحيى الوراق عن أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال وقع الطاعون بمصر في
 ولاية عبد العزيز بن مروان اياها فخرج هاربا منه فنزل بقرية من الصعيد يقال لها سكر فقدم عليه
 حين نزلها رسول لعبد الملك فقال له عبد العزيز ما سمك فقال طالب بن مدرك فقال أوه ما اراني
 راجعا الى الفسطاط أبدا ومات في تلك القرية فقال نصيب يرثيه

أصبت يوم الصعيد من سكر * مصيبة ليس لي بها قبل
 تالله أنبي مصيبي أبدا * ما أسمعتني حنينها الا بل
 ولا التبكي عليه أعوله * كل المصيات بعده جال
 لم يعلم النعش ما عليه من الـ * مرف ولا الحاملون ما حلوا
 حتي أجنوه في ضريحهم * حين انتهى من خيلك الامل

غني في هذه الابيات ابن سريج ولحنه رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وذكر الهشامي أن
 له فيه لحنا من الهزج وذكر ابن بائة أن الرمل لابن الهزبر (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر
 قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزبيري عن مشيخة من أهل الحجاز أن نصيبا
 دخل على عبد الملك بن مروان فقال له أنشدني بعض ما رثيت به أخي فأنشده قوله
 عرفت وجربت الامور فأرى * كما ض تلاه الغابر المتأخر
 ولكن أهل الفضل من أهل نعمتي * يمرون أسلافا أمامي وأغبر

فان أبكع أعذروا أن أغلب الاسي * بصبر فمئلي عند ما اشتد يصبر
وكانت ركابي كلما شئت تنتحي * جاحا فقةضي نجها وهي تضم
تري الورد يشري والثواء غنيمه * لديك وتأتي بالرضا حين تصدر
فقد عريت بعد ابن إيلي فأنما * ذراها لمن لاقت من الناس منظر
ولو كان حيا لم يزل بدفوفها * مراد لغربان الطريق ومنقر
فان كن قد نلن ابن إيلي فانه * هو المصطفى من أهله المتخير

فلما سمع عبد الملك قوله

فان أبكع أعذروا أن أغلب الاسي * بصبر فمئلي عند ما اشتد يصبر
قال له ويلك أنا كنت أحق بهذه الصفة في أخي منك فهلا وصفتني بها وجعل يبكي (أخبرني)
محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي أيوب محمد بن كناسة قال قال لي عبد
الله بن اسحق البصري لو وليت العراق لاستكتبته نصيباً قلت لماذا قال لفصاحته وحسن تخلصه
الى جيد الكلام ألم تسمع قوله

فلا النفس ملتها ولا العين تنهى * اليها سوى في الطرف عنها فترجع
رأسها فما ترد عنها سامة * تري بدلا منها به النفس تقنع

(أخبرني) الحرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام فأنشده
مديحاً له فقال ابراهيم ماهذا بشئ أين هذا من قول أبي دهل لصاحبنا ابن الازرق حيث يقول
ان تغد من منقلى نجران مرتحلا * يرحد من العين المعروف والحدود
قال فغضب نصيب ونزع عمامته وبرك عليها وقال لئن تأتونا برجال مثل ابن الازرق نأتكم بمثل
مديح أبي دهل أو أحسن ان المديح والله انما يكون على قدر الرجال قال فأطرق ابن هشام وعجبوا
من اقدم نصيب عليه ومن حلم ابن هشام وهو غير حليم (أخبرني) الحرمي عن الزبير عن ابراهيم
ابن يزيد السعدي قال حدثني جدتي جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال رأيت
رجلاً أسود ومعه امرأة بيضاء حسناء فجعلت أعجب من سواده وبياضها فدنوت منه فقلت من
أنت فقال أنا الذي يقول

ألا ليت شعري ما الذي تجدين بي * غدا غربة النأي المفرق والبعد
لدى أم بكر حين تغترب النوى * بنائم يخلوا الكاشحون بها بعدى
أتصر منى عند الذين هم العدا * قد شتمهم بي أم تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله أدوم على العهد فسألت عنها فقيل هذا نصيب وهذه أم بكر (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري أن نصيباً كان ربما قدم من
الشام فيطرح في حجر أم بكر الخزاعية أربعمائة دينار وان عبد الملك بن مروان ظهر على تعلقه
بها ونسيه فيها فهاه عن ذلك حتي كفف (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن
أبيه عن عثمان بن حفص الثقفي عن أبيه قال رأيت النصيب بالطائف فجاءنا وجلس في مجلسنا وعليه

قميص قوهي ورداء وحبيرة فجعل ينشدنا مديحاً لابن هشام ثم قال ان الوادي مسبعة فمن أهل المجلس قالوا ثقيف فعرف انابغض ابن هشام وبغضنا فقال انالله أبعاد ابن ليلى أمتدح ابن حيداء فقال له أهل المجلس ياأبا محجن أطلب القريض أحياناً فيعسر عليك فقال اى والله لربما فعلت فأمر برأحتي فيشدها رحلي ثم أسير في الشعاب الحالية وأقف في الرباع المقوية فيطربني ذلك ويفتح لي الشعر والله اني على ذلك ماقلت بيتاقت تستحي الفتاة الحلية من إنشاده في ستر أبيها قال اسحق قال عثمان فوصفه أبي وقال كأنني أراه صدعا خفيف العارضين ناقي الحنجرة (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة قال أنشد نصيب قوله

وكدت ولم أخلق من الطيران بدا * لها بارق نحو الحجاز أطير

فسمعه ابن أبي عتيق فقال يا ابن أم قل غاق فانك تطير يعني انه غراب أسود (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال أخبرني أحمد بن محمد الاسدي أسد قريش قال قال ابن أبي عتيق نصيب إني خارج أفترسل الى سعدي بشيء قال نعم بقي شعر قال قل فقال

أتصبر عن سعدي وأنت صبور * وأنت بحسن الصبر منك جدير

وكدت ولم أخلق من الطيران بدا * سنا بارق نحو الحجاز أطير

قال فانشد ابن أبي عتيق سعدي اليتيم فنفسه تنفسه شديدة فقال ابن أبي عتيق أوه أجبتيه والله بأجود من شعره ولوسمعتك خليلك لنعق وطار اليك (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثني أبوهفان عن اسحق الموصلي عن المسيبي قال قال أبو النجم آيت الحكم بن المطلب فدخلته وخرج الى السعاية فخرجنا معه ومعه عدة من الشعراء فيينا هو في موضع أضحى به يوماً واقفا اذ براكب يوضع في السراب واذا هو نصيب فتقدم اليه فدخله فأمر بانزاله فمكث أياما حتي أتاه فقال اني قد خلفت صبية صفراء وعيالا ضعافا فقال له ادخل الخطيرة فخذ منها سبعين فريضة فقال له جعلني الله فداك قد أحسنت وممي ابن لي أخاف ان يثلمها علي قال فادخل فخذ منها سبعين فريضة أخرى فانصرف بمائة وأربعين فريضة أخبرنا الحرابي عن أبي العلاء عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن عثمان عن أبيه قال قيل لنصيب هرم شعرك قال لا والله ماهرم ولكن العطاء هرم ومن يعطيني مثل ما أعطاني الحكم بن عبد المطلب خرجت اليه وهو ساع على بعض صدقات المدينة فلما رأيته قلت

أيا مروان لست بخارجي * وليس قديم مجدك بتأحال

أغر اذا الرواق انجاب عنه * بدا مثل الهلال على المئال

ترا آه العيون كما تراءي * عشية فطرها وضح الهلال

قال فأعطاني أربعمائة ضائنة ومائة لقمحة وقال ارفع فراشي فرفعته فأخذت من تحته مائتي دينار (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثني أسعد بن عبد الله المزني عن ابراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي عن أبيه قال والله اني لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة في حواء له اذ جاءه كثير فحياء فاحتفي به ودعا بالغداء فشرعنا فيه وشرع معنا كثير وجاء رجل فلم فرددنا عليه السلام وأستدنيناه فاذا نصيب في بزة جميلة قد وافى الحج قادما

من الشام فأكب على أبي عبيدة فعانقه وسأله ثم دعاه الى الغداء فأكل مع القوم فرفع كثير يده وأقلع عن الطعام وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعاً يسألونه أن يأكل فأبى فتركوه وأقبل كثير على نصيب فقال والله يا أبا محجن إن أثر أهل الشام عليك لجليل لقد رجعت هذه الكبرة ظاهراً الكبر قليل الحياء فقال له نصيب لكن أثر الحجاز عليك يا أبا صخر غير جميل وإنك لزائد النقص كثير الحماقة فقال كثير أنا والله أشعر العرب حيث أقول لمولاتك

إذا أمسيت بطن صحاح دوني * وعمق دون عزة فالبقيع

فليس بلائمي أحد يصلي * إذا أخذت مجاريها الدموع

فقال له نصيب أنا والله أشعر منك حيث أقول لآبنة عمك

خليلى إن حلت سكلية بالربا * فذي أمج فالشعب ذي الماء والخمض

فأصبح من حوران رحلى بمنزل * يبعده من دونها نازح الأرض

وأيأسما أن يجمع الدهر بيننا * نخوضا في الدم المضرع بالخمض

ففي ذلك من بعض الأمور سلامة * وللموت خير من حياة على غمض

قال فأتجهم اليه كثير وثبت له النصيب فلما نالته رجلاه رحمه نصيب بساقه رحمة طاح منها بعيداً عنه فما زال راقداً حتى أيقظناه عشياً لرمي الجمار (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد ابن موسى بن طلحة بن عبد الله بن عمر بن عثمان النحوي عن أنيس بن ربيعة الاسلمي انه قال غدوت يوماً الى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة ومعه محمد بالرحبة فلفت عنده جماعة منا ومن غيرنا فاتاه أت فقال له ذلك النصيب بالفرش منذ ثلاث متململ متلد كانه والله في أثر قوم طاعنين ففض أبو عبيدة ونهضنا معه فاذا نصيب على المنجر من صفر فلما عايناه وعرف أبو عبيدة هبط فسأله عن أمره فأخبره انه تبع قوماً سائرين وأنه وجد آثارهم ومحلهم بالفرش فاستولاه ذلك فضحك به أبو عبيدة والقوم وقالوا له إنما يهر إذا عشق من انتسب عذرياً فاما أنت فذاك ولهذا فاستجيا وسكن وسأله أبو عبيدة هل قلت في مقامك شعراً قال نعم وانشد

لعمري لئن أمسيت بالفرش مقصدا * وبرح بي وهج بقاي أو صفر

وجئت شجوني واستهت مدامي * لرابع قديم العهد يتكف الاثر

دعا أهله بالشام برق فأوجفوا * ولم أر متبوعاً أضر من المطر

* لتستبدلن قلباً وعيناً سواها * والا أتى قصداً حشاشتك القدر

خليلى فيما عشتما أو رأيتما * هل اشتاق مضرورالى من به أضر

نعم ربما كان الشقاء متيحاً * يغطي على سمع ابن آدم والبصر

قال فانصرف به الى منزله وأطعمه وكساه وحمله وانصرف وهو يقول

أصاب دواء علتك الطيب * وخاض لك السلو ابن الربيب

وأبصر من رقاك منقشات * ودواؤك كان أعرف بالطيب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دخل نصيب على يزيد بن

عبد الملك ذات يوم فأنشده قصيدة امتدحها فطرب لها يزيد واستحسنها فقال له أحسنت يا نصيب
وقال سلفي ما شئت فقال يدك يا أمير المؤمنين بالعطاء أبسط من لساني بالمسئلة فأمر به فثلاً فله جوهر
فلم يزل به غنياً حتى مات (أخبرني) الحرمي عن أبي الزبير عن غزيرة عن عبد الرحمن بن أبي
الزناد قال دخل نصيب على إبراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده قوله

يا ابن الهشامي لايت كيتكم * اذا تسامت الى أحسابها مضر

فقال له إبراهيم قميأاً محبناً الى تلك الراحة المرحولة فخذها برحاً فقام اليها نصيب متباطئاً والناس
يقولون ما رأينا عطية أهناً من هذه ولا أكرم ولا أعجل ولا أجزل فسمعهم نصيب فاقبل عليهم
وقال والله إنكم قلما صاحبتم الكرام وما راحلة ورحل حتى ترفعوها فوق قدرها (أخبرني)
الحرمي وعيسى بن الحسين عن الزبير عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه
قال استبطأ هشام بن عبد الملك حين ولى الخلافة نصيباً أن لا يكون جاءه وافداً عليه مادحاً له
ووجد عليه وكان نصيب مريضاً فبلغه ذلك حين برأ فقدم عليه وعليه أثر المرض وعلى راحلته
أثر النصب فأنشده قصيدته التي يقول فيها

حلفت بمن حجت قريش لبيته * وأهدت له بدناً عامها الفلاند
لئن كنت طالت غيبتى عنك اني * بمبلغ حولي في رضاك لجاهد
ولكنني قد طال سقمي وأكثرت * على العهد المشفقات العوائد
صريع فراش لا يزال يقان لي * بنصح واشفاق متى أنت قاعد
فما زجرت العيس أسرت بحاجتي * اليك وذلت لسان القصائد
* واني فلا تستبطى بمودتي * ونصحي واشفاق لديك لعامد
فلا تقصني حتى أكون بصرة * فيأس ذوقربي ويشمت حاسد
* أناني وقربي فالك بالغ * رضاي بعفو من نذاك وزائد
أبت نائماً أما فؤادي فهمه * قليل وأما مس جلدي فبارد
وقد كان لي منكم اذا مالتكم * لسان ومعروف ولاخير قائد
اليك رحلت العيس حتى كأنها * قمي السرى ذلي برتم الطرائد
وحتى هواديها دقاق وشكوها * صريف وباقي التي منها صرائد
وحتى ونت ذات المراح فاذعنت * اليك وكل الرايات الحوافد

قال فرق له هشام وبكى وقال له ويحك يا نصيب لقد أضررتنا بك وبروا حالك ووصله وأحسن
صلته واحتفل به (أخبرنا) الحرمي عن الزبير عن عمه عن أيوب بن عباية قال قدم نصيب على
عبد الواحد النصري وهو أمير المدينة بفرض من أمير المؤمنين يضعه في قومه من بني ضمرة
فأدخلهم عليه ليفرض لهم وفيهم أربعة غامة لم يحتلموا فردهم النصري فكلمه نصيب كلاماً غليظاً
إدلالاً بمنزلته عند الخليفة فأشار اليه إبراهيم بن عبد الله بن مطيع أن اسكت وكف وأخرج فاني
كافيك فلما خرج إبراهيم لقيه نصيب فقال له أشرت الي فكرهت أن أغضبك فما كرهت لي من

مراجعتہ والصلاۃ لہ ومن ورأئ المستعتب من أمير المؤمنين قال ابراهيم هو رجل عربي حديد غلق وخشيت ان جاذبته شیاً أن لا يرجع عنه وان يمضي عليه ويابح فيه وهو مالك الامر وله فيه سلطان فأردت أن تخرج قبل ان يابح ويظهر منه ما لا يرجع عنه فيمضي عليه ويابح فيه فتتظر فيفكر لتصادف منه طيب نفس فتكلمه ونزفك عنده فقال نصيب

يومان يوم لرزيق فصل * ويومه الآخر سمح فضل

أنا جعلت فداءك فاعل ذلك فاذا رأيت القول فاشرا الى حتي أكله قال ودخل اليه نصيب عشيات كل ذلك يشير اليه ابن مطيع أن لا يكلمه حتي يصادف عشية من العشيات منه طيب نفس فأشار اليه ان كله فتكلمه نصيب فأصاب محتله وكلامه ثم قال اني قد قلت شعراً فأسمعه أيها الامير وأجزه ثم قال

أهاج البكاريع بأسفل ذي السدر * عفاه اختلاف العصر بعدك والقطر

نعم فتناي الوجده فاشتقت للذي * ذكرت وليس الشوق الامع الذكر

حلفت برب الموضعين لربهم * وحرمت ما بين المقام الي الحجر

لأن حاجتي يوما قضيت ورشاتي * بنفحة عرف من يدك أبا بشر

* اذا تعرفن الدهر مني مودة * ونصحا على نصح وشكراً على شكر

سقى الله صوب المزن أرضاً عمرتها * برى فاسقاها بلاد بني نصر

بوجهك فاستعمات مادمت خائفا * لربك تقضى راشداً آخر الدهر

لتنقذ أصحابي وتستر عورة * بدت لك من حبي فانك ذو ستر

* فما بأمر المؤمنين الي التي * سألت فاعطاني لقومي من فقر

وقد خرجت منه اليك فلا تكن * بموضع بيضات الانوق من الوكر

قال فقال عثمان بن حيان المري وهو عنده وكان قد جاءه بالقود من ابن حزم قد احتمل الآن القوم أيها الامير واستوجبوا الفرض ورفده ابن مطيع فأحسن واشتد عليه أن شرکه ابن حيان في رنده وتشيعه وقال النصري لابن مطيع وابن حيان صدقما قد احتملوا واستوجبوا الفرض افرض لهم يا فلان لكتاب من كتابه ففرض لهم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني جعفر بن علي الشكري قال حدثني الرياشي عن العتيبي قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له عبد العزيز وقد طال الحديث بينهما هل عشقت قط قال نعم أمة لبني مدلج قال فكنت تصنع ماذا قال كانوا يحرسونها مني فكنت أقنع ان أراها في الطريق وأشير اليها بعيني أو حاجبي وفيها أقول

* وقت لها كيما تمر لعلني * أخالسها التسليم ان لم تسلم

* ولما رأيتي والوشاة تحدت * مدامعها خوفاً ولم تسكلم

مساكين أهل العشق ما كنت أشتري * جميع حياة العاشقين بدرهم

فقال عبد العزيز ويحك فما فعلت قال بيعت فأولدها سيدها قال فهل في نفسك منها شيء قال نعم عقابيل أحزان (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول بن سليمان بن قرظاب البلوي ان ابلا لنصيب أجذبت وحالت وكان لرجل من أسلم عليه ثمانية آلاف درهم قال فأخبرني أبي وعمي انه

وفد على عبد العزيز بن مروان فقال له جعاني الله فداءك اني حمت ديننا في ابل ابتعتها مجدبات
حيال وقد قلت فيها شعراً قال أنشد فأنشده

فلما حمت الدين فيها وأصبحت * حياءاً مسنات الهوي كدت أندم

على حين ان راث الربيع ولم يكن * لها بصعيد من تهامة مقضم

* ثمانية للاسمى ومادنا * لفحش ولا تدنوا لي الفحش أسلم

فقال له عبد العزيز فما دينك ويحك قال ثمانية آلاف فأمر له بثمانية آلاف درهم فلما رجع أنشد

الاسمى الشعر فترك ماله عليه وقال الثمانية الآلاف لك (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا

الزبير بن بكار قال حدثني الموصلي عن ابن أبي عميدة قال أتى نصيب مكة فأتى المسجد الحرام ليلاً

فبينما هو كذلك اذ طاع ثلاث نسوة فجلسن قريباً منه وجعان يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء

وإذا هن من أفصح النساء وآدهن فقالت احداهن قاتل الله جبيلاً حيث يقول

وبين الصفا والمروتين ذكر تركم * بمختلف ما بين ساع وموجف

وعند طوافي قد ذكرت ذكراً * هي الموت بل كادت عن الموت تضعف

فقالت الاخرى بل قاتل الله كثير عزة حيث يقول

طامن علينا بين مروة والصفا * يمرن على البطحاء مور السحائب

فكدر لعمر الله يحدثن فتنه * لختشع من خشية الله تأب

فقالت الاخرى قاتل الله ابن الزانية نصيباً حيث يقول

الأم على ليل ولو أستطيعها * وحرمة ما بين البنية والستر

لمت على ليلي بنفسي ميالة * ولو كان في يوم التحالق والتحب

فقام نصيب اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال لهن اني رأيتكن تحدثن شيئاً عندي منه علم

فقلن ومن أنت فقال اسمعن أولاً فقلن هات فأنشدتهن قصيدته التي أولها

ويوم ذي سلم شاقك نائمة * ورقاء في فنن والريح تطرب

فقلن له نسألك بالله وبحق هذه البنية من أنت فقال أنا ابن المظلومة المظلومة بغير جرم نصيب فقمن

اليه فسلمن عليه ورحبن به واعتذرت اليه القائلة وقالت والله ما أردت سوءاً وانما حملني الاستحسان

لقولك على ما سمعت فضحك وجلس اليهن فحدثهن الى أن انصرفن

— أخبار ابن محرز ونسبه —

هو مسلم بن محرز فيما روى ابن المديني ويكنى أبا الخطاب مولى بني عبد الدار من قصي وقال ابن

الكثير اسم سلم قال ويقال اسمه عبد الله وكان أبوه من سدة الكعبة أصله من الفرس وكان أصفر

أخفى طويلاً (وأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أخي هرون عن عبد الملك بن

الماجشون قال اسم ابن محرز سلم وهو مولى بني مخزوم وذكر اسحق أنه كان يسكن المدينة مرة

ومكة مرة فاذا أتى المدينة أقام بها ثلاثة أشهر يتعلم الضرب من عزة الميلاء ثم يرجع الى مكة فيقيم

بها ثلاثة أشهر ثم يشخص الى فارس فيتعلم ألحان الفرس وغناءهم ثم صار الى الشام فتعلم ألحان الروم وأخذ غناءهم فاسقط من ذلك ما لا يستحسن من نغم الفريقين وأخذ محاسنها فزج بعضها ببعض وألف منها الاغاني التي صنعها في أشعار العرب فأنى بما لم يسمع مثله وكان يقال له صنّاج (١) العرب (أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبي أول من غني الرمل ابن محرز وما غنى قبله فقلت له ولا بالفارسية قال ولا بالفارسية وأول من غني رملا بالفارسية سامك في أيام الرشيد استحسن لحنا من ألحان ابن محرز فقل لحنه الى الفارسية وغنى فيه قال أبو أيوب وقال اسحق كان ابن محرز قليل الملابس للناس فاحسب ذلك ذكره فما يذكر منه الاغناؤه وأخذت أكثر غنائها جارية كانت لصديق له من أهل مكة كانت تألفه فأخذها الناس عنها ومات بداء كان به وسقط الى فارس فأخذ غناء الفرس والى الشام فأخذ غناء الروم فتخير من نغمهم ما نغني به غناءه وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه الى صديقه ذاك فينفقه كيف شاء لا يسأله عن شيء منه حتى اذا كاد أن ينفد جهزه وأصلح من أمره وقال له اذا شئت فارحل فيرحل ويعود فلم يزل كذلك حتى مات وهو أول من غني بزواج من الشعر وعمل ذلك بعده المغنون اقتداء به وكان يقول الافراد لآتم بها الالحان وذكر أنه أول ما أخذ الغناء أخذه عن ابن مسيحي (قال) اسحق وكانت العلة التي مات بها الجذام فلم يعاشر الخلفاء ولا خالط الناس لاجل ذلك (قال) أبو أيوب قال اسحق قدم ابن محرز يد العراق فلما نزل القادسية لقيه حينئذ فقال له كم متك نفسك من العراق قال ألف دينار قال فهذه خمس مائة دينار خذها وانصرف واحلف أن لا تعود قال اسحق فقلت ليونس من أحسن الناس غناء قال ابن محرز قلت وكيف قلت ذلك قال ان شئت فسررت وان شئت أجملت قلت أجمل قال كأنه خالق من كل قلب فيغني كل انسان ما يشتهي وهذه الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سريج ولا أدري أيهما الحق قال اسحق وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد انه سأل بعض من يبصر الغناء من أحسن الناس غناء فقال أمن الرجال أم من النساء فقلت من الرجال فقال ابن محرز فقلت من النساء فقال ابن سريج قال وكان اسحق يقول الفحول ابن سريج ثم ابن محرز ثم معبد ثم الغريض ثم مالك (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثنا بعض أهل المدينة وأخبرني بهذا الخبر الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أخي هرون عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن محرز أحسن الناس غناء فمر بهند بنت كنانة بن عبد الرحمن بن فضالة بن صفوان بن أمية بن محرز الكناني حليف قريش فسألته أن يجلس لها ولصواحب لها ففعل وقال أغنيك صوتاً أمرني الحرث بن خالد بن العاص بن هشام أن أغنيه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في شعر له قاله فيها وهو يومئذ أمير مكة قلن نعم فنغناهن

صوت

فوددت اذ شحطوا وشطت دارهم * وعدتهم غنا عواد تشغل

أنا نطاع وان تنقل أرضنا * أو ان أرضهم الينا تنقل
لترد من كتب اليك رسائي * لجوابها ويعود ذاك الدخل
عروضه من الكامل الغناء في هذه الابيات خفيف رمل مطلق في مجري البنصر ذكر عمرو بن بانة
انه لابن محرز وذكر اسحق انه لابن سريج وقال أبو أيوب المديني في خبره بالغني أن ابن محرز لما
شخص يريد العراق لقيه حنين فقال له غني صوتا من غنائك فغناه

صوت

وحسن الزبرجد في نظمه * على واضح اليت زان العقودا
يفصل ياقوته دره * وكالجر أبصرت فيه الفريدا
عروضه من المتقارب الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجري البنصر
قال فقال له حنين حينئذ كم أملت من العراق قال ألف دينار فقال له هذه خمسمائة دينار فخذها
وانصرف ولما شاع ما فعل لاهمه أصحابه عليه فقال والله لودخل العراق لما كان لي معه فيه خبز آكله
ولا طرحت وسقطت الى آخر الدهر وهذا الصوت أعني * وحسن الزبرجد في نظمه * من صدور
أغاني ابن محرز وأوائها وما لا يتعلق بمذهبه فيه ولا يشبه به أحدهم ومما غني فيه من قصيدة نصيب
التي أولها * أهاج هواك المنزل المتقدم *

صوت

لقد راعني للبين نوح حمامة * على غصن بان جاوتها حمام
هواتف أمانم بكين فعهد * قديم وأما شجوهن فدائم
الغناء لابن سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي وهو ثاني ثقيل بالبنصر وهو من جيد الالحان
وحسن الاغاني وهو مما عارض ابن سريج ابن محرز فيه واتصف منه

(*) ذكر الاصوات التي رواها جحظة عن أصحابه وحكى انها من الثلاثة المختارة *)

صوت

الى جيداء قد بعثوا رسولا * ليحزنها فلا يحب الرسول
كان العام ليس بعام حج * تغيرت المواسم والشكول
الشعر للعرجي والغناء لابراهيم الموصلي ولجته المختار ماخوري بالوسطى وهو من خفيف الثقيل
الثاني على مذهب اسحق وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجري البنصر وذكر عمرو بن بانة
أن لماخوري لابن سريج

— أخبار العرجي ونسبه —

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس وقد شرح
هذا النسب في نسب أبي قطيفة وأم عفان وجميع بني أبي العاصي آمنة بنت عبد العزي بن حريان

ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وأم عثمان أروي بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهي أخت عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمه ولدا في بطن واحد وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدوسية (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثني محرز ابن جعفر عن أبيه عن جده قال قدم جندب بن عمرو بن حمزة الدوسي المدينة مهاجراً في خلافة عمر ابن الخطاب ثم مضى الى الشام وخلف ابنته أم أبان عند عمر وقال له يا أمير المؤمنين ان وجدت لها كفواً فزوجه بها ولو بشرارك نعله والافامسكها حتي تلمحقها بدار قومها بالسراة فكانت عند عمر واشتهد أبوها فكانت تدعو عمر أباهاً ويدعوها ابنته قال فان عمر على المنبر يوماً يكلم الناس في بعض الامور اذ خطر على قلبه ذكرها فقال من له في الجميلة الحسية بنت جندب بن عمرو بن حمزة وليعلم امرؤ من هو فقام عثمان فقال أنا يا أمير المؤمنين فقال أنت لعمر الله لم سقت إليها قال كذا وكذا قال قد زوجتكها فعجله فانها معدة قال ونزل عن المنبر فجاء عثمان بمهرها فأخذ عمر في رده فدخل به عليها فقال يا بنية مدى حجرك ففتحت حججها فالتقى فيه المال ثم قال يا بنية قولي اللهم بارك لي فيه فقالت اللهم بارك لي فيه وما هذا يا ابتاه قال مهرك فنفضت فيه وقالت واسوأناه فقال احتسبي منه لنفسك ووسعي منه لاهلك وقال لحفصة يا ابتاه أصاحي من شأنها وغيري بدنأها واصبغى ثوبها ففعلت ثم أرسل بها مع نسوة الى عثمان فقال عمر لما فارقتك انها أمانة في عنقي أخشى أن تضيع بيني وبين عثمان فلحقتهن فضرب على عثمان بابه ثم قال خذ أهلك بارك الله لك فيهم فدخلت على عثمان فأقام عندها مقاماً طويلاً لا يخرج الى حاجة فدخل عليه سعيد بن العاص فقال له يا أبا عبد الله لقد أقت عند هذه الدوسية مقاماً ما كنت تقيمه عند النساء فقال أما انه ما بقيت خصلة كنت أحب ان تكون في امرأة الاصادقها فيما خلا خصلة واحدة قال وما هي قال اني رجل قد دخلت في السن وحاجتي في النساء الولد وأحبسها حديثه لا ولد فيها اليوم قال فتبسمت فلما خرج سعيد من عنده قال لها عثمان ما أضحكك قالت قد سمعت قولك في الولدواني لمن نسوة ما دخلت امرأة منهن على سيد قط فرائت حمراء حتى تلد سيد من هو منه قال فمأرات حمراء حتى ولدت عمرو بن عثمان وأم عمر بن عمرو ابن عثمان أم ولد وأم العرجي أمية بنت عمرو بن عثمان وقال اسحق بنت سعيد بن عثمان وهي لام ولد (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي انه لما لقب العرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منها وتناخو عمر بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به فأجاد وكان مشغوقاً باللهو والصيد حريصاً عليهما قليل المحاشاة لاحد فيهما ولم يكن له نباحة في أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وحيداء التي تشب بها هي أم محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومي وكان ينسب بها ليفضح ابنها لالحبة كانت بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد اياه وضربه له حتي مات في السجن (وأخبرني) محمد بن مزيد اجازة عن حماد بن اسحق فذكر ان حماداً حدثه عن اسحق عن أبيه عن بعض

شيوخه ان العرجي كان أزرق كوسجنا ناتي الخنجرة وكان صاحب غزل وفتوة وكان يسكن بمال له في الطائف يسمى العرج فقييل له العرجي ونسب الى ماله وكان من الفرسان للمعدودين مع مسامة بن عبد الملك بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة * قال اسحق قد ذكر عتبة بن ابراهيم الابي ان العرجي فيما بلغه باع أموالا عظاما كانت له وأطعم ثمنها في سبيل الله حتي نفذ ذلك كله وكان قد اتخذ غلامين فاذا كان الليل نصب قدره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام واحد قام الآخر فلا يزالان كذلك حتي يصبحا يقول لعل طارقا يطرق (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مصعب وأخبرنا الحرمي عن الزبير عن عمه مصعب وعن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال دخل حديث بعضهم في بعض (وأخبرني) محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة ظريفة صارت الى المدينة فلما أتاهم موت عمر بن أبي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول من لمكة وشعابها وأباطحها ونزهاها ووصف نساءها وحسنهن وجمالهن ووصف ما فيها فقييل لها خفضي عليك فقد نشأ في من ولد عثمان رضى الله عنه يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها فمسحت عينها وضجكت وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير ابن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عورك الابي ان مولاة لثيف يقال لها كلابة كانت عند عبد الله بن القاسم الاموي العجلي وكان يبلغها تشيب العرجي بالنساء وذكره لهم في شعره وكانت كلابة تكثر ان تقول لشد ما اجتراً العرجي على نساء قريش حتي يذكروهم في شعره ولعمري مالتى أحدا فيه خير ولئن لقيته لاسودن وجهه فبلغه ذلك عنها (قال اسحق في خبره) وكان العجلي نازلا على ماء لبني نصر بن معاوية يقال له الفئق على ثلاثة أميال من مكة على طريق من جاء من نجران أو تبالة الى مكة والعرج أعلاها قليلا مما يلي الطائف فبلغ العرجي أنه خرج الى مكة فأثي قصره فأطاف به فخرجت اليه كلابة وكان خلفها في أهلها فصاحت به اليك ويلك وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن يدنو من القصر فاستسقاها ماء فأبت أن تسقيه وقالت لا يوجد والله أترك عندني أبدا فيلصق بي منك شر فانصرف وقال ستعلمين وقال

صوت

حور بعثن رسولا في ملاطفة * ثقفا إذا عقل النساء الوهم
إلي ان يتنا هدا إذا غفلت * أحراسنا وفضحنان هو عاموا
فجئت أمشي على هول أحشمه * تحشم المرء هولا في الهوى كرم
إذا تخوفت من شيء أقول له * قد جف فامض بشيء قدر القلم
أمشي كما حركت ريح يمانية * غصنا من البان رطبا طله الديم
في حلة من طراز السوس مشربة * تغفو بهداها ما أثرت قدم
خلت سبيلي كما خلت ذا عذر * اذا رآته عتاق الخيل ينتجم

وهن في مجلس خال وليس له * عين عليهن أخشاها ولا ندم
 حتي جاست إزاء الباب مكتما * وطالب الحاج تحت الليل مكتما
 أبدين لي أعينا نجلا كما نظرت * أدم عجان أناها مصعب قطع
 قالت كلابه من هذا فقلت لها * أنا الذي أنت من أعدائه زعموا
 أنا امرؤ جذبي حب فأحرضني * حتي بليت وحتي شفي السقم
 لا تكليني الى قوم لو أنهم مو * من بغضا أطعموا الحمي إذا طعموا
 وأنمي نعمة تجزي بأحسنها * فطالما مسني من أهلك النعم
 ستر المحبين في الدنيا لعالمو * أن يحدثوا توبة فيها إذا أنموا
 هذي يميني رهن بالوفاء لكم * فارضي بها ولا تفالكاشع الرغم
 قالت رضيت ولكن جئت في قر * هلا تلبث حتي تدخل الظلم
 فبت أسقي بأكواس أعل بها * من بارد طاب منها الطعم والنسم
 حتي بدا ساطع للفجر نحسبه * سنا حريق بليل حين يضطرم
 كفرة الفرس المنسوب قد حسرت * عنه الجلال تلالا وهو يلتجم
 ودعتهن ولا شيء يراجعني * الا البنان والا الاعين السجم
 اذا أردن كلامي عنده اعترضت * من دونه عبرات فائتي الكلم
 تكاد اذ من نهضاً للقيام معي * أعجازهن من الانصاف تنقصم

قال فسمع ابن القاسم العبلي بالشعر يغني به وكان العرجي قد أعطاه جماعة من المغنين وسألهم أن يغنوا
 فيه فصنعوا في أبيات منه عدة ألحان وقال والله لا أجد لهذه الامة شيئاً أبغ من إيقاعها تحت التهمة
 عند ابن القاسم ليقطع مأكلتها من ماله قال فلما سمع العبلي بالشعر يغني به أخرج كلابه وأتهمها ثم
 أرسل بها بعد زمان على بعير بين غرارتني بعراً فأحلفها بمكة بين الركن والمقام ان العرجي كذب فيما
 قاله خلفت سبعين يميناً فرضي عنها ووردها فكان بعد ذلك إذا سمع قول العرجي فطالما مسني من
 أهلك النعم قال كذب والله مامسه ذلك قط (وقال اسحق) وقد قيل ان صاحب هذه القصيدة أبو حراب
 العبلي وان كلابه كانت أمة لسمعة بنت عبد الله بن عمر بن عمر وبن عثمان وكان العرجي قد خطبها وسميت
 به ثم خطبها يزيد بن عبد الملك أو الوليد بن يزيد فتزوجته فقال العرجي هذا الشعر فيها غني في
 قوله * أمشي كما حركت ريح يمانية * على بن هشام هزجا مطلقا بالنصر وفيه للمسدود هزج آخر
 طنهوري ذكر ذلك جحظة وفي لا تكليني الى قوم لو أنهم مو * رمل لابن سريج عن ابن المكي
 واسحق بالسبابة في مجرى الوسطي وفي قالت كلابه والذي بعده لعبيد الله بن أبي غسان لحن من
 خفيف الرمل ولثنيه في * أنا امرؤ جذبي وما بعده هزج بالوسطي ولد حمان في * حور بتمن
 وما بعده هزج بالوسطي وروى عنه الهشامي فيه ثقل أول ولا ي عيسى بن المتوكل في وأنمي
 نعمة وبيتين بعده ثقل أول (وأخبرني) بخر العرجي وكرابته هذه الحرمي بن أبي العلاء عن زبير
 ابن بكار عن عمه مصعب وأخبرني به وكيع عن أبي أيوب المديني عن مصعب وذكر نحواً مما

ذكره اسحق وزعم أن كلابة كانت قيمة لابي حراب العلي وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر بن عبد شمس (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسلمة بن إبراهيم بن هشام قال كنت عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب فذكر قول العرجي

أين ما قلت مت قبلك أينما * أين تصديق ما وعدت أينما
فلقد خفت منك أن تصرمي الحبـل وأن تجمعي مع الصرم بينا
ما تقولين في فتي هام اذاها * م يمين لا ينال جهلا وحينما
فاجعلني بيننا وبينك عدلا * لا تخيفني ولا يحيف علينا
واعلمي ان في القضاء شهوداً * أو يميناً فاحضري شاهدينا
خلتي لو قدرت منك على ما * قلت لي في الحلاء حين اتقينا
* ما تخرجت من دمي علم الله ولو كنت قد شهدت حينما

قال فقال أيوب لأشعب ما تظن أنها وعدته قال أخبرك يقينا لاظننا أنها وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها شغل فقطعها عن مواعده قال فمن كان الشاهد ان قال كبير وعوير وكل غير خير فند أبو زيد مولى عائشة بنت سعد وزور الفرق مولى الانصار قال فمن العدل الحكم قال حصين بن عرير الحميري قال فما حكم به قال أدت اليه حقه وسقطت المؤنة عنه قال بأشعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عون اللهبي قال قال العرجي في امرأة من بني حبيب بطن من بني نصر بن معاوية يقال لها عاتكة وكانت زوجة طريح بن اسمعيل الثقفي

يادار عاتكة التي بالازهر * أوفوقه بقفا الكتيب الاحمر
لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم * ياليت أن لقاءهم لم يقدر

صوت

بفناء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر
مستشعرين ملاحفا هروية * بالزعفران صباغها والعصفر
فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

الازهر على ثلاثة أميال من الطائف وابن مشعب الذي غناه مغن من أهل مكة كان في زمن ابن سريج والغناء في هذه الابيات له رمل بالوسطي قال اسحق كان ابن مشعب من أحسن الناس وجهاً وغناء ومات في تلك الايام فأدخل الناس غناءه في غناء ابن سريج والغريض قال وهذا الصوت ينسبه من لا يعلم الى ابن محرز يعني بفناء بيتك وابن مشعب حاضر * قال وهو الذي غني

أقفر ممن يحمله السند * فالتمحنى فالعقيق فالجمد
ويحيى غدا ان غدا على بما * احذر من فرقة الحبيب غدا

والناس ينسبونه الى ابن سريج (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا

محمد بن ثابت بن ابراهيم الانصاري قال حدثني ابن مخارق قال واعد العرجي هوي له شعبا من شعاب عرج الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمع الى مسجد الطائف فجاءت على امان لها معها جارية لها وجاء العرجي على حمار معه غلام له فواقع المرأة وواقع الغلام الجارية ونزا الحمار على الانان فقال العرجي هذا يوم قد غاب عدله (أخبرني) عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا النضر بن عمرو عن ابن داحة قال كان العرجي يستقي على ابله في شملتين ثم يقتسل ويلبس حلتين يخمسائة دينار ثم يقول يوما لاصحابي ويوما للمال * مدرعة يوما ويوما سربال

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن بعض رجاله ان العرجي كان غازيا فأصاب الناس مجاعة فقال للتجار أعطوا الناس وعلى ماتعون فلم يزل يعطيهم ويطلع الناس حتى أخضبوا فبلغ ذلك عشرين ألف دينار فالزمها العرجي نفسه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال أحق بهذا ففضي التجار ذلك المال من بيت المال (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير وغيره أن العرجي خرج الى جنبات الطائف منزها فربطان البقيع فنظر الى أم الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن الخزومي القاضي وكان يتعرض لها فاذا رآها رمت بنفسها وتستر منه وهي امرأة من بني تميم فبصرها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها وأحب ان يتأملها من قرب فعدل عنها واتى أعرابيا من بني نصر على بكرله ومعه وطبا لين فدفع اليه دابته وثيابه وأخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم أقبل على النسوة فصحن به يأعرابي أمعك لبن قال نعم ومال الهن وجلس يتأمل أم الاوقص وتوابعها من معها الى الوطيين وجعل العرجي يلاحظها وينظر أحيانا الى الارض كأنه يطلب شيئا وهن يشربن من اللبن فقالت له امرأة منهن أي شيء تطالب يأعرابي في الارض أضاع منك شيء قال نعم قايي فلما سمعت التيمية كلامه نظرت اليه وكان أزرق فعرفته فقالت العرجي بن عمرو رب الكعبة ووثبت وسترها نساؤها وكان انصرف عنا لاحاجة بنا الى ابنك فضى منصرفا وقال في ذلك

أقول لصاحبي ومثل ما بي * شكاه المرء ذو الوجد الاليم
إلى الاخوين مثلها اذا ما * تأوبه مؤرقة الهوم
لحني والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى التقع أخت بني تميم
فلما أن زأت عينا منها * أسيل الحدف في خالق عميم
وعيني جو ذر خرق وافر * كالون الاقحوان وجيد ريم
حنا أترابها دوني عليها * حنو العائدات على السقيم

قال اسحق في خبره فقال رجل من بني جمح يقال له ابن عامر للاوقص وقضي عليه بقضية فظلم منه وقال له والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد أسرفت على فضربه الاوقص سبعين صوتا (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أتاني أبو السائب الخزومي ليلة بعد مارقد السامر فأشرفت عليه فقال سهرت وذكرت أخا لي استمتع به فلم أجده سواك فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحديثنا مضينا فأنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي

باتا بأنعم ليلة حـتي بدا * صبح تلوح كالأغر الاشقر
فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فقال أعده على فأعدته فقال أحسن والله امرأته طالق ان نطق بحرف غيره حـتي يرجع الى بيته
قال فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن فلما صرنا اليه ووقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة
فسلم ثم قال كيف انت يا أبا السائب فقال له

فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت الى فقال متى أنكرت صاحبك فقات منذ الليلة فقال انا لله وأي كهل أصيبت منه قريش ثم
مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا له على بغلة له ومعه غلام على عنقه مخلاة
فيها قيد البغلة فسلم ثم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال

فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت الي فقال متى أنكرت صاحبك قلت آنفا فلما أراد المضي قلت أفقدته هكذا والله ما آمن
أن يتهور في بعض آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيد البغلة فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو يشد
اليك ويشير بيده اليه يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال لغلامه يا غلام احمله على بغلي
والحقه بأهله فلما كان بحيث علمت أنه قد فاته أخبرته بنجره فقال قبحك الله ماجنا فضجت شيخاً
من قريش وغررتني (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن عروة بن أذينة قال أنشد بن جندب الهذلي بن أبي
عقيق قول العرجي

وما أنس ملاشياء لأنس قولها * لحادها قومي أسألي لي عن الوتر
فقال يقول الناس في ست عشرة * فلا تمجلي منه فانك في أجر
فأليمة عندي وان قيل جمعة * ولا ليالة الا نحي ولا ليالة الفطر
بعادلة الاثنين عندي وبالحرى * يكون سواء منهما ليالة القدر
فقال ابن أبي عتيق أشهدكم انها حرة من مالي ان أجاز ذلك أهلها هذه والله أفقه من ابن شهاب
(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال تزوج
العرجي أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان وأمها سكيئة بنت مصعب بن الزبير فقال فيها
ان عثمان والزبير أحـلا * دارها باليفاع اذ ولداها
انها بنت كل أبيض قرم * نال في المجد من قصي ذراها
سكن الناس بالظواهر منها * وتبوا النفسه بطحاهها

قال اسحق ولما تزوج الرشيد زوجته العثمانية أعجب بها فكان كثيراً ما يمتثل بهذه الابيات (أخبرني)
محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثت أن أبا عدى العبلي خرج يريد
واديًا نحو الطائف يقال له جلدان فمر بعبد الله بن عمر العرجي وهو نازل هناك بواد يقال له العرج
فأرسل اليه غلاما له فأعلمه بمكانه فأناه الغلام فقال له هذا أبو عدى فأمر أن ينزله في مسجد

الحليف فأنزله وابطأ عليه في الخروج فقال للغلام ويحك ما يحبس مولاك قال عنده ابن وردان مولى معاوية وهما يأكلان القسب والجاجلان ثم بعث إليه بخبز وابن وبعث لرواحله بجمض وقدم الي رواحل ابن وردان القت والشعير فكتب اليه أبو عدي

أيا عمرو لم لا تنزل الركب اذ أتوا * منازلهم والركب يحمون بالركب
رفعت لثام الناس فوق كراهم * وآثرتهم بالجاجلان وبالقسب
فأما بعيرانا فبالحمض غديا * وأوثر عباد بن وردان بالقتضب

فكتب اليه العرجي

أنا فلم نشعر به غير أنه * له لحية طالت على حق القاب
كراية يطار بأعلى حديدة * اذا نصبت لم تكسب الحمد بالنصب
أنا على سغب يعرض بالقرى * وهل فوق قرص من قرى صاحب السغب
قال فارتحل أبو عدي مغضباً وقال مزحت معه فهجاني وأنشأ يقول في العرجي

سرت ناقتي حتى اذا ملت السرى * وعارضها عرج الجبانة والحصب
طواها الكرى بعد المري بمعرس * وشيخ جديب بأس مستعرض الركب
وهمت بتعريس خلت قيودها * الى رجل بالعرج الأم من كلب
تمطى قليباً ثم جاء بصربة * وقرص شعير مثل كركرة السغب
فقلت له اردد قراك مذمماً * فليست اليه بالبقير ولا صحي
جزى الله خيراً خيرنا عند بيته * وأنحرنا للكموم في اليوم ذي السغب
لقد علمت فهر بأنك شرها * وآكل فهر للخيث من الكسب
وتابس لأجارات آبا ومزرا * ومرطاً فبئس الشيخ يرفل في الاتب
يدخن بالعود الينجوج مرة * وبالضرو والسوداء والمائع الرطب
فان قلت عثمان بن عفان والدي * فقد كان عثمان برياً من الوشب
وقد ما يجيء الحي بالنسل ميتاً * ويأتي كريم الناس بالوكل الوشب
له لحية قد مزقت فكأنها * مقمة حشاش مخالفة القشب

فلما بلغ ذلك العرجي أتى عمه علي بن عبد الله بن علي العجلي فشق قميصه بين يديه وشكاه اليه فبعث الى أبي عدي فهناه عنه وقال ائن عدت لا كلمك أبداً فكف عنه (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان هيباً أديباً قال كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية فكانت إبلهم وغنمهم تدخل فيه فيعقر كل ما دخل منها فكانت تضربه ويضر بأهلها ويشكونه ويشكوهم وكان من أفرس الناس وأرماهم وأبراهم لسهم فكان ربما يرى مائة سهم من الرمان ثم يقول والله لا أنقلب حتى أقتل بها مائة خليفة من إبل بني نصر فيفعل ذلك * قال اسحق فحدثني ابن عرير قال لما حبس العرجي وضرب وأقيم على البلس قال

معي ابن عمر وواقفاً في عبادة * لعمرى لقد قرت عيون بني نصر

فقال فتى من بني نصر يحببه وكان حاضراً لضربه وإقامته

أجل قد أقر الله فيك عيوننا * فبئس الفتى والجار في سالف الدهر

وقال اسحق في خبره قال رجل للعرجي جئتكم أخطب اليك مودتك قال بل خذها زنا فانها أحلى وألذ (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني عن عبد الله ابن سلام قال قال عبد الله بن عمر العمري خرجت حاجاً فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام رقت فيه فأدريت ناقتي منها ثم قلت لها يا أمة الله ألسنت حاجبة أما تخافين الله ففسرت عن وجهه يهر الشمس حسناً ثم قالت تأمل يا عم فاني ممن غناه العرجي بقوله

صوت

أما طت كساء الخز عن حر وجهها * وأدنت على الحدين برداً مهاملاً

من اللاء لم يحججن يبين حسبة * ولكن ليقطن البريء المغفلاً

قال فقلت لها فاني أسأل الله أن لا يعذب هذا الوجه بالنار قال وياغ ذلك سعيد بن المسيب فقال أما والله لو كان من بعض بغضاء العراق لقال لها اعزني قبحك الله ولكنه ظرف عباد أهل الحجاز وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم الأعرج وهو سلمة بن دينار وقد روي أبو حازم عن أبي هريرة وسهل بن سعد وغيرهما وروى عنه مالك وابن أبي أيوب والحكاية عنه في هذا أصح منها عن عبد الله العمري حدثنا بهذا وكيع والغناء في هذه الأبيات لعرار المسكي ثاني ثقل وفيه خفيف ثقل لمعبد وفيها لعبد الله بن العباس الربيعي ثقل أول ويقال إن خفيف الثقل لابن سريج ويقال للغريص (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال قال أبو عبد الله بن العباس دعاني المتوكل فلما جلست مجلس المداومة قال لي يا عبد الله تغن فغنيته في شعر مدحته به فقال أين هذا من غنائك في * أما طت كساء الخز عن حر وجهها * ومن صنعتك في * أقفر من يحله سرف * فقلت يا أمير المؤمنين إن صنعتي حيثئذ كانت وأنا شاب عاشق فإن استطعت رد شبابي وعشقي صنعت مثل تلك الصنعة فقال هيهات وقد لعمرى صدقت ووصلني والايات التي فيها الغناء المذكور من شعر العرجي بقوله في جدياء أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان يهجو ويشتب بأمه وامراته وكان محمد تياهاً شديد الكبر جباراً فلم يزل يتطلب عليه الدمل حتي حبسه وقيد بعد أن ضربه بالسوط وأقامه على البلس للناس واختلف الرواة في السبب الذي اعتل به عليه وقد ذكرت ذلك في رواياتهم (أخبرني) بنجره أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا أحمد بن محمد بن اسحق قال أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ومحمد ابن الضحاك الخزامي عن الضحاك بن عثمان وذكره حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية ونسخته أيضاً من رواية محمد بن حبيب قالوا كان محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك فلما ولي الخلافة ولاد مكة وكتب اليه أن يحج بالناس فهجاه العرجي بأشعار كثيرة منها

كأن العام ليس بعام حج * تغيرت المواسم والشكول
الى جيداء قد بعثوا رسولا * ليخبرها فلاحب الرسول

ويروى ليحزنها وهكذا يعني ومنها قوله

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنا * ومن جاء من عمق وتقب المشال
دعوا الحج لاستهلكوا نفقاتكم * فما حج هذا العام بالمتقبل
وكيف يزكى حج من لم يكن له * إمام لدى تجميره غير دلدل
يظل يراني بالصيام نهارة * ويلبس في الظلماء سمطي قرنفل

فلم يزل محمد يطالب عليه العلل حتي وجدها خبسه (قال) الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن
الضحاك وقال اسحق في خبره عن أيوب بن عباية كان العرجي يشب بأب محمد بن هشام وهي من

صوت

بني الحرث بن كعب ويقال لها جيداء

عوجي علينا ربة الهودج * إنك إلا تفعلني تحرجي
إني أتيت لي يمانية * إحدي بني الحرث من مذحج
نبت (١) حولا كاملا كله * مانلتني إلا على منهج
في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله إن هي لم تحجج
أيسر مانال محب لدي * بين حبيب قوله عرج
نقض اليكم حاجة أو نقل * هل لي مما بي من مخرج

قال اسحق في خبره فحدثني حمزة بن عتبة الابهني قال أنشد عطاء بن أبي رباح قول العرجي

في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج

فقال الخثر والله كله يعني وأهله حجت أو لم تحجج (قال) ولقي ابن سريج عطاء وهو راكب بمني
على بغلته فقال له سألتك بالله إلا وقفت لي حتي أسمعك شياً قال ويحك عنى فاني عجل قال إمرأته
طالق لئن لم تقف محتاراً للوقوف لأمسكن بلجام بغلتك ثم لا أفارقها ولو قطعت يدي حتى أغنيك
وأرفع صوتي لأأسره قال هات وعجل فغناه

في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج

فقال الخثر كله والله بمني لاسيما وقد غيبتها الله عن مشاعره نخل سبيل البغاة (أخبرنا) محمد بن
خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني حمزة بن
عتبة الابهني عن عبد الله بن مجاهد أو غيره قال كنت مع عطاء بن أبي رباح فجاءه رجل فأأنشده

قول العرجي اني أتيت لي يمانية * إحدي بني الحرث من مذحج

نبت حولا كاملا كله * لانلتني الا على منهج

في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج

فقال عطاء خير كثير بمني اذ غيها الله عن مشاعره (قال) وقال في زوجته حبرة المخزومية يعني
زوجة محمد بن هشام

صوت

عوجي علي فسلمي جبر * فيم الصدور وأنتم سفر
مانلتني الا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا النسر
الحول بعد الحول يتبعه * مالدهر الا الحول والشهر

قال حماد بن اسحق في خبره حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي عن ابن عم اعمارة بن حمزة قال حدثنا
سليمان الحشاش عن داود الثقفي قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده جماعة فيهم عبد
الله بن المبارك وعدة من العراقيين اذ مر به ابن ميزن المغني وقد ائزر بمئزر على صدره وهي ازرة
السطار عندنا فدعاه ابن جريج فقال له أحب أن تسمعني قال أنا مستعجل فالح عليه فقال امرأته
طالق إن غناك أكثر من ثلاثة أصوات فقال له ويحك ما أمجلك الى اليمين غنى الصوت الذي غناه
ابن سريج في اليوم الثاني من أيام منى على جمر العقبة فقطع طريق الذهاب والجلأ حتى تكسرت المحامل
فغناه * عوجي علي فسلمي جبر * فقال له ابن جريج أحسنت والله ثلاث مرات ويحك أعدده قال
من الثلاثة فاني قد حلفت قال أعدده فقال أحسنت فأعدده من الثلاثة فأعدده وقام ومضي وقال
لولا مكان هؤلاء الثقلاء عندك لاطمت معك حتى تقضي وطرك فالتفت ابن جريج الى أصحابه فقال
لعلكم أنكرتم ما فعلت فقالوا إنا لننكره عندنا بالعراق ونكرهه قال فما تقولون في الرجز يعني الحداء
قالوا لا بأس به عندنا قال فما الفرق بينه وبين الغناء (قال) اسحق في خبره باغنى أن محمد بن
هشام كان يقول لأمه جيداء أنت غضضت مني بأنك أُمي وأهلكتي وقتاني فتقول له ويحك وكيف
ذاك قال لو كانت أُمي من قریش ماولى الخلافة غيري قالوا فلم يزل محمد بن هشام مضطغنا على العرجي
من هذه الاشعار التي يقولها فيه متطابرا سيلا عليه حتى وجده فيه فأخذه وقيده وضربه وأقامه
للناس ثم حبسه وأقسم لا يخرج من الحبس مادام له سلطان فمكث في حبسه نحو من تسع سنين
حتى مات فيه (وذكر) اسحق في خبره عن أيوب بن عباة ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب
أن السبب في ذلك أن العرجي لاجي مولا كان لابيه فامضه العرجي فأجابه المولى بمثل ما قاله له فأملهه
حتى اذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله وأخذه وأوثقه كتافهم
أمر عبيده أن ينكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتله وأحرقه بالنار فاستعدت امرأته على العرجي
محمد بن هشام فحبسه (وذكر) الزبير في خبره عن الضحاك بن عثمان ان العرجي كان وكل بحرمه
مولى له يقوم بأموارهن فبلغه أنه يخالف اليمين فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله
وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام الماخزومي وكان واليا على مكة في خلافة
هشام وكان العرجي قد هجا قبل ذلك هجا كثيرا لما ولاه هشام الحج فاحفظه فلما وجد عليه سيلا
ضربه وأقامه على البلس وسجنه حتى مات في سجنه (وذكر) الزبير أيضاً في خبره عن عمه وغيره
ان أشعب كان حاضر العرجي وهو يشتم مولا هذا وانه طال شتمه اياه فلما أكثر رد المولى عليه

فاختلط من ذلك فقال لاشعب أشهد على ماسمعت قال أشعب وعلام أشهد قد شتمته ألفا وشتمك واحدة والله لو أن أمك أم الكتاب وأمه حمالة الحطب مازاد على هذا (قال) الزبير وحدثني حمزة بن عتبة اللهيبي قال لما أخذ محمد بن هشام المخزومي العرجي أخذه وأخدمه الحصين بن غرير الحميري فجلدها وصب على رؤسهما الزيت وأقامهما في الشمس على البلس في الحناطين بمكة فجعل العرجي يندب سينصرني الخليفة بعد ربي * ويفضت حين يخبر عن مساقى على عباءة بقاء ليست * مع البلوى تغيب نصف ساقى وتغضب لى بأجمعهما قصى * قطين البيت والدمث الرقاق ثم يصيح يا غريرا جياذ يا غريرا جياذ فيقول له الحميري المجلود معه الاتد عنا الأترى مانحن فيه من البلاء يعني بقوله يا غرير الحصين بن غرير الحميري المجلود معه وكان صديقاً للعرجي وخليطاً (وذكر) اسحق تمام هذه الإبيات وأولها

وكم من كاعب حوراء بكر * ألوف الستر وانحة التراقي
بكت جزعاً وقد سمرت كبول * وجامعة يشد بها خنائق
على دهماء مشرفة سموق * ثناها القمح مزلفة التراقي
على عباءة بقاء ليست * من البلوى تغيب نصف ساقى
كان على الحدود وهن شعت * سجال الماء يبعث في السواقي
فقلت تجلداً وحلفت صبراً * إلى ذا اليوم ما رفعت أمانى (١)
سينصرني الخليفة بعد ربي * ويفضت حين يخبر عن مساقى
وتغضب لى بأجمعها قصى * قطين البيت والدمث الرقاق
بمجمع السيول اذا تخي * لثام الناس في الشعب العماق

قال فكان اذا أنشد هذا البيت التفت الى ابن غرير فصاح به يا غرير اجياد يا غرير اجياد يعني بنى مخزوم وكانت منازلهم في أجياذ فعيرهم بأنهم ليسوا من أهل الابطاح (وقال) الزبير في خبره ووافقه اسحق فذكر أن رجلاً مراً بالعرجي وهو واقف على البلس ومعه ابن غرير وقد جلدا وحلقا وصب الزيت على رؤسهما وألبسا عباءين واجتمع الناس ينظرون اليهما قال وكان الرجل صديقاً للعرجي وكان فأفأه فوقف عليه فأراد أن يتوجع لما ناله ويدعوله فلم يجلبج لما كان في لسانه كما يفعل الفأفة فقال له ابن غرير عني لا خرجت من فيك أبداً فقال له الرجل فيم كانك اذا لا برحت منه أبداً قال ومر به صبيان يلعبون النوى فوقفو ينظرون اليه فالتفت الى ابن غرير وقال له ما أعرف في الدنيا سخلين أشأم مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لا هاهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مدنوي فقد تركو لقطهم للنوي وقد وقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير شيء فيضربون فيكون شؤمنا قد لحقهم قالوا وقال العرجي في حبسه

صوت

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر (١)
وصبر عند معترك المنايا * وقد شرعت أسنمها بحرى
أجرر في الجوامع كل يوم * فيالله مظلمتي وصبري
كأني لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي في آل عمرو

(وأخبرني) محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب بن الحرز الباهلي عن الاصمعي قال كان لابي حنيفة جاربا
لكوفة يعني فكان اذا انصرف وقد سكر يني في غرفته ويسمع أبو حنيفة غناء فيعجبه وكان كثيرا ما يني
أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

فلقيه العسس ليلة فأخذوه وحبس ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة فسأل عنه من غد فأخبر فدعا
بسواده وطويلاته فلبسهما وربك الى عيسى بن موسي فقال له ان لي جاراً أخذ عسسك البارحة
فحبس وما علمت منه الا خيرا فقال عيسى سلموا الى أبي حنيفة كل من أخذ العسس البارحة
فأطلقوا جميعاً فلما خرج الفتى دعا به أبو حنيفة وقال له سرا ألت كنت تغني يافتي كل ليلة
* أضاعوني وأي فتى أضاعوا * فهل أضعناك قال لا والله أيها القاضي ولكن أحسنت وتمكرمت
أحسن الله جزاءك قال فعد الى ما كنت تغنيه فاني كنت آنس به ولم أربه بأساً قال افعل (وقال)
اسحق في خبره لما حبس المنصور عبد الله بن علي كان يكثر التمثيل بقول العرجي

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

فبلغ ذلك المنصور فقال هو أضاع نفسه بسوء فعله فكانت أنفسنا عندنا آثر من نفسه (قال) اسحق
وقال الاصمعي مررت بكناس بالصرة يكنس كنيفاً ويعني

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

فقلت له أما سداد الكنيف فانت مليء به وأما الثغر فلا علم لي بك كيف أنت فيه وكنت حديث السن
فأردت العبث به فاعرض عني ملياً ثم أقبل على فأنشد متمثلاً

وأكرم نفسي اني ان أهنتها * وحقك لم تكرم على أحد بعدي

قال فقلت له والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له فبأي شيء أكرمتها فقال بلي والله ان
من الهوان لشراً مما أنا فيه فقلت وما هو فقال الحاجة اليك والى أمثالك من الناس فانصرف عنه
أخزي الناس (قال) محمد بن مزيد فحدثني حماد قال قال لي أبي اختصر الاصمعي فيما أري الجواب
وستر أقبحه على نفسه والا فكناس كنيف قائم يكنسه ويعبث به هذا العبث فيرضي بهذا الجواب
الذي لا يجيب بمثله الا حنف بن قيس لو كانت المخاطبة له (وقال) اسحق في خبره كان الوليد بن يزيد
مضطغنا على محمد بن هشام لاشياء كانت تبغى عنه في حياة هشام فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى

(١) وأما سداد القارورة والثغر فبالكسر فقط وسداد من عوز وعيش لما يسد به الخلة قد

يفتح أو لحن اه قاموس

أخيه ابراهيم بن هشام وأشخصا اليه الى الشام ثم دعا بالسياط فقال له محمد أسألك بالقرابة قال وأي قرابة بيني وبينك وهل أنت الا من أشجع قال فأسألك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يأمر المؤمنين قد نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد أضربك وقود أنت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن أمير المؤمنين عثمان فما رعيت حق جده ولا نسبه بهشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا ولي ثأره اضرب يا غلام فضر بهما ضرباً مبرحاً وأثقالا بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصعابهما وتعذيبهما حتي يتلفا وكتب اليه أحبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك نفسك ان عاش أحد منهم فعذبهم عذاباً شديداً وأخذ منهم مالا عظيماً حتي لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحاً فاذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بلحيته فحذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال تحامل ابراهيم لينظر في وجه محمد فوقع عليه فماتا جميعاً ومات خالد القسري معهما في يوم واحد فقال الوليد بن يزيد لما حماهما الى يوسف بن عمر

قد راح نحو العراق مشغله * قصاره السجن بعده الحشبه
يركبها صاغراً بلا قتب * ولا خطام وحوله جلبه
فقل لدعجاء ان مررت بها * ان يعجز الله هارب طابه
قد جعل الله بعد غلبتكم * لنسا عليكم يادل الغابه
لست الى هاشم ولا أسد * ولا الى نوفل ولا الحجبه
لكننا أشجع أبوك سل الـ * سكاكي لاما يزوق الكذبه

قال اسحق في خبره غيت الرشيد يوما في عرض الغناء

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر

فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فاخبرته بخبره من أوله الي أن مات فرأيت يتغيظ كلما مر منه شيء فآتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغبطه يسكن فلما انقضي الحديث قال لي يا اسحق والله لولا ما حدثني به من فعل الوليد لما تركت أحدا من أمائل بني مخزوم الاقلته بالعرجي والصوت الآخر من رواية جعظلة عن أصحابه

صوت

اذا ما طواك الدهر يأأم مالك * فشأن المنايا القاضيات وشانيا
تمر الليالي والشهور وتقتضى * وحبك ما يزداد الاتماديا
خليلي ان دارت على أم مالك * صروف الليالي فابغالي ناعيا
ولا تتركاني لآخر معجل * ولالبقاء تنظران بقايا *

الشعر للمجنون ومن الناس من يروي البيت الاول منها لقيس بن الحداية وهو جاهلي والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطي وذکر حبش وبن المسكي أن فيه لاسحق لحناً آخر من الثقيل الثاني بالخصر والبصر

✽ أخبار مجنون بني عامر ونسبه ✽

هو على ما يقوله من صحح نسبه وحديثه قيس وقيل مهدي والصحيح قيس بن الملوح بن مزاحم ابن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الدليل على ان اسمه قيس قول ايلي صاحبه فيه

الآليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع

(وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت من لا أحصي يقول اسم المجنون قيس بن الملوح (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الريشي وأخبرني الجوهري عن عمر بن شبة أنهما سمعا الأصمعي يقول وقد سئل عنه لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لؤثة كلؤثة (١) أبي حية الغيري (وأخبرني) حبيب بن نصر المهابي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الحزامي قال حدثني أيوب بن عباية قال سألت بني عامر بطنا بطنا عن مجنون بني عامر فوجدت أحداً يعرفه (وأخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن دأب قال قلت لرجل من بني عامر أتعرف المجنون وتروي من شعره شيئاً قال أوقد فرغنا من شعر العقلاء حتى تروي أشعار المجانين أنهم لكثير فقلت ليس هؤلاء أعني إنما أعني مجنون بني عامر الشاعر الذي قتله العشق فقال هيأت بنو عامر أغاظا أكبادا من ذلك إنما يكون هذا في هذه الغيابة الضعاف قلوبها السخيفة عقولها الصلابة رؤسها فأما زارفاً (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول رجلاً ما عرفنا في الدنيا قط إلا باسم مجنون مجنون بني عامر وابن القرية فأنهما وضعهما الرواة (وأخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن أبي سعد عن الحزامي قال ولم أسمعه عن الحزامي فكنتبه عن ابن أبي سعد قال أحمد وحدثنا به ابن أبي سعد عن الحزامي قال حدثنا عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال سمعت علي بن بني عامر فرأيت المجنون وأتيت به وأنشدني (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال قال المجنون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ايلي قيس بن معاذ من بني عامر ثم من بني عقيل أحد بني نير بن عامر بن عقيل قال ومنهم رجل آخر يقال له مهدي بن الملوح من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأخبرني) عمي عن الكراني قال حدثنا ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حدثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتي من بني أمية كان يهودي ابنة عم له وكان يكره أن يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال الأشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه (أخبرني) الحسين بن يحيى وأبو الحسن الاسدي قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال اسم المجنون قيس بن معاذ أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأخبرني) أبو سعد

(١) فيه لؤثة بالفتح أى حماقة اه مصباح

الحسن بن علي بن زكريا العدوي قال حدثنا حماد بن طالوت بن عباد أنه سأل الأصمعي عنه فقال لم يكن مجنوناً بل كانت به لونة أحدثها العشق فيه كان يهوي امرأة من قومه يقال لها ليلى واسمه قيس بن معاذ وذكر عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه أن اسمه قيس بن معاذ وذكر شعيب بن السكن عن يونس النخوي أن اسمه قيس بن الملوح قال أبو عمرو والشيباني وحدثني رجل من أهل البصرة أنه رآه ولقاه وسأله عن اسمه ونسبه فذكر أنه قيس بن الملوح وذكر هشام بن محمد الكلبي أنه قيس بن الملوح وحدث أن أباه مات قبل اختلاطه فعقر على قبره ناقته وقال في ذلك

عقرت على قبر الملوح ناقتي * بذى السرح لما أن جفاه الاقارب
وقلت لها كوني عقيراً فاني * غدارا جل أمشي وبلا مس راكب
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم * فكل بكأس الموت لاشك شارب

وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو عبيدة معمر بن المثنى أن اسمه البحتري بن الجعد وذكر مصعب الزبيري والرياشي وأبو العالية أن اسمه الاقرع بن معاذ وقال خالد بن كلثوم اسمه مهدي بن الملوح (وأخبرني) الاخفش عن السكري عن أبي زياد الكلابي قال ليلى صاحبة المجنون هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو قلابة الرقاشي قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الأصمعي وقد تذاكرنا مجنون بني عامر يقول لم يكن مجنوناً إنما كانت به لونة وهو القائل

أخذت محاسن كل ما * ضئت محاسنه بحسنه
كاد الغزال يكونها * لولا الشوى ونشوز قرنه

(وأخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العسكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال سألت أعرابياً من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العامري فقال عن أيهم تسألني فقد كان فينا جماعة رموا بالمجنون فمن أيهم تسأل فقلت عن الذي كان يشب بليلي فقال كلهم كان يشب بليلي قلت فأنشدني لبعضهم فأنشدني أراحم ابن الحرث المجنون

الأيها القلب الذي لج هائماً * وليداً بليلي لم تقطع تماثله
أفنى قد أفاق العاشقون وقد أنى * لك اليوم أن تأتي طيباً تلائمه
أجدهك لا تنسيك ليلى ملمة * تلم ولا عهد يطول تقادمه

قلت فأنشدني لغيره منهم فأنشدني لمعاذ بن كليب المجنون

الأطلال لا عبت ليلى وقادني * إلى اللهو قلباً للحسان تبوع
وطال امتراء الشوق عني كلما * نرفت دموعاً تستجد دموع
فقد طال امساكي على الكبداتي * بهما نوى إلى الغداة صدوع

قلت فأنشدني لغير هذين ممن ذكرت فأنشدني لمهدي بن الملوح

لو أن لك الدنيا وما عدلت به * سواها وليلى حائن غبك بينها
لكننت إلى ليلى فقيراً وانما * يقود إليها ود نفسك حينها

قلت له فأنشدني لمن بقي من هؤلاء فقال حسبك فوالله ان في واحد من هؤلاء لمن يوزن بعقلائكم اليوم (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال قال ابن الاعرابي كان معاذ بن كليب مجنوناً وكان يحب ليلي وشركه في حبها مزاحم بن الحرث العقيلي فقال مزاحم يوماً للمجنون

كلانا يا جاذ يحب ليلي * بني وفيك من ليلي التراب
شركتك في هوى من كان حظي * وحظك من مودتها العذاب
لشد خبات فؤادك ثم ننت * بعقلي فهو مخبول مصاب

قال فيقال انه لما سمع هذه الابيات التبس وخولط في عقله وذاكر أبو عمرو الشيباني أنه سمع في الليل هاتفا يهتف بهذه الايات فكانت سبب جنونه (وذكر) ابراهيم بن المنذر الحزامي عن أيوب بن عباية أن فتي من بني مروان كان يهوي امرأة منهم فيقول فيها الشعر وينسبه الى المجنون وانه عمل له أخباراً وأضاف اليها ذلك الشعر فحمله الناس وزادوا فيه (وأخبرني) عمى عن الكراني عن العمري عن العتيبي عن عوانة أنه قال المجنون اسم مستعار لاحقيقة له وليس له في بني عامر أصل ولانصب فسل من قال هذه الاشعار فقال فتي من بني أمية (وقال) الجاحظ مارك الناس شعراً مجهول القائل قيل في ليلي الانسبوه الى المجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل في لبني الانسبوه الى قيس بن ذريح (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني الحكم بن صالح قال قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله العشق فقال هذا باطل انما يقتل العشق هذه الجانية الضعاف القلوب (أخبرنا) أحمد بن عمر بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني أيوب بن عباية قال حدثني من سأل بني عامر بطنابطين عن المجنون فما وجد فيهم أحدا يعرفه (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا أحمد بن الحرث عن ابن الامرابي أنه ذكر عن جماعة من بني عامر انهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه وذكروا أن هذا الشعر كله مؤاب عليه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثني أحمد بن سامان بن أبي شيخ عن أبيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن أبي العقب صاحب قصيدة الملاحم وابن القرية ومجنون بني عامر (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول الذي ألقى على المجنون من الشعر وأضيف اليه أكثر مما قاله هو (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال أنشدت أيوب بن عباية هذين البيتين

* وخبرتاني أن تيماء نزل * ليلي اذا ما لصيف ألقى المراسيا

فهذه شهرة الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمي بليلي المراسيا

وسأله عن قائلهما فقال جميل فقلت له ان الناس يروونهما للمجنون فقال وما للمجنون فأخبرته فقال ماهذا حقيقة ولا سمعت به (وأخبرني) عمى عن عبد الله بن شبيب عن هرون بن موسى القروي قال سألت أبا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال هما لجميل ولم يعرف المجنون فقلت فهل معهما

غيرها قال نعم وأنشدني

واني لآخشي أن أموت فجاءة * وفي النفس حاجات اليك كلها
واني لينسيني لقاؤك كلها * لقيتك يوما ان أبئك ما يب
وقالوا به داء عياء أصابه * وقد علمت نفسي مكان دوائيا

وأنا ذكر مما وقع الي من أخباره جملا مستحسنة متبرئا من العهدة فيها فان أكثر أشعاره المذكورة في أخباره ينسبها بعض الرواة الى غيره وينسبها من حكيت عنه اليه واذا قدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعن ومتبع للعيوب * أخبرني بخبره في شغفه بليلي جماعة من الرواة ونسخت مالم أسمعه من الروايات وجمعت ذلك في سياقة خبره ما اتسق ولم يختلف فاذا اختلف نسبت كل رواية الى راويها (فمن) أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة عن رجاله وابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسخت أخباره من رواية خالد بن كلثوم وأبي عمرو الشيباني وابن دأب وهشام بن محمد الكلبي واسحق بن الجصاص وغيرهم من الرواة قال أبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة كان المجنون يهوى ايلي بنت مهدي بن سعد بن مهدي ابن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وتكنى أم مالك وها حينئذ صبيان فعلق كل واحد منهما صاحبه وها يرعيان مواشي أهلها فلم يزالا كذا حتى كبرا فحجبت عنه قال ويدل على ذلك قوله

صوت

تعلقت ليلي وهي ذات ذؤابة (١) * ولم يبد الا تراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم ياليت أننا * الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

في هذين البيتين الاخضر الجدي لحن من الثقيل الثاني بالوسطي ذكره هرون بن محمد بن عبيد الملك الزيات والهشامي (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية ونسخت هذا الخبر بعينه من خط هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني أبو عتاب البصري عن ابراهيم بن محمد الشافعي قال بيننا ابن مليكة يؤذن اذ سمع الاخضر الجدي يغني من دار العاصي بن وائل

وعلقها غراء ذات ذؤائب * ولم يبد الا تراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم ياليت أننا * الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

قال فأراد أن يقول حي على الصلاة فقال حي على البهم حتى سمعه أهل مكة فغدا يعتذر اليهم (وقال) ابن الكلبي حدثني معروف المكي والمعلبي بن هلال واسحق بن الجصاص قالوا كان سبب عشق المجنون ليلي انه قبل ذات يوم على ناقة له كريمة وعليه حلتان من حلال الملوك فر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة نسوة يتحدثن فيهن ليلي فأعجبهن جماله وكاله فدعونه الى النزول

والحديث فنزل وجعل يحدثهن وأمر عبداً له كان معه فعقر لهن ناقته وظل يحدثهن بقية يومه
فبينما هو كذلك اذ طاع عليهم فتى عليه برودة من برود الاعراب يقال له منازل يسوق معزي له
فلما رأيته أقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وخرج من عندهن وأنشأ يقول

أعقر من جبرا كريمة ناقتي * ووصلي مفروش لوصل منازل
إذا جاء قعق من الحلي ولم أكن * إذا جئت أرضي صوت تلك الخلاخل
متي ما لنتضانا بالسهم فضائته * وإن نرم رشقا عندها فهو ناخلي

قال فلما أصبح لبس حلته وركب ناقة له أخرى ومضي متعرضاً لهن فألقى ليلي قاعدة بقاء بيتها
وقد علق حبه بقلبها وهويته وعندها جويزات يحدثن معها فوقف بهن وسلم فدعونه الى النزول
وقان له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره فقال أى لعمري فنزل وفعل مثل
ما فعله بالامس فأرادت أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد
ساعة وتحدث غيره وقد كان عاق بقلبه مثل حبها إياه وشغفته واستماحها فيبدا هي تحدثه اذ أقبل
فتى من الحلي فدعته وسارته سراراً طويلاً ثم قالت له انصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير
وانتقع لونه وشق عليه فعلها فأنشأت تقول

كلانا مظهر للناس بغضاً * وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أردنا * وفي القلبين ثم هو دفين

فلما سمع اليتيم شقيق شقيقة شديدة وأغمى عليه فكث على ذلك ساعة ونضحوا الماء على وجهه
وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم عن هشام بن محمد بن
موسي المكي عن محمد بن سعيد الخزومي عن أبي الهيثم العقيلي قال لما شهر أمر المجنون ولبى
وتناشد اناس شعره فيها خطبها وبذل لها خمسين ناقة حراء وخطبها ورد بن محمد العقيلي وبذل لها عشراً
من الابل وراعيها فقال أهأها نحن بخيرها ينسكها فمن اختارت تزوجته ودخلوا اليها فقالوا والله لئن
لم تختاري ورداً لئنم بك فقال المجنون

ألا ياليل ان ملكت فيناً * خيارك فانظري ان الخيار
ولا تستبدلي مني دنيا * ولا برما اذا حث الفتار
يهزل في الصغير اذا رآه * وتمجزد لمعات كبار
فقل تأيم منه نكاح * ومثل تمول منه افتقار

فاختارت ورداً فتزوجته على كره منها (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا
عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدى عن عثمان بن عمار بن خزيمة المري قال خرجت الى أرض
بني عامر لالقي المجنون فدللت عليه وعلى محلته فالتقت أباه شيخاً كبيراً وحوله إخوة لاء مجنون مع
أبيهم رجالاتهم عنه فكوه وقال الشيخ أما والله لى كان أثر عندي من هؤلاء جميعاً وانه عشق
امراًة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله فلما فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه إياها

بعد ماظهر من أمرها فزوجها غيره وكان أول ماكف بها يجلس إليها في نفر من قومها فيتحدثان كما يتحدث الفتيان إلى الفتيات وكان أجهلهم وأظرفهم وأرواهم لاشعار العرب فيفيضون في الحديث فيكون أحسنهم فيه افاضة فتعرض عنه وتقبل على غيره وقد وقع له في قلبها مثل ماوقع لها في قلبه فظنت به ماهو عليه من حبها فأقبلت عليه يوماً وقد خلت فقالت

صوت

كلانا مظهر للناس بفضاً * وكل عند صاحبه مكين
وأسرار الملاحظ ليس تخفى * اذا نطقت بما تخفى العيون

غنت في الاول عريب خفيف رمل وقيل إن هذا الغناء لشارية والبيت الاخير ليس من شعره قال نثر مغشياً عليه ثم أفاق فاقداً عقله فكان لا يلبس ثوبا الا خرقه ولا يمشي الا عاريا ويلعب بالتراب ويجمع العظام حوله فاذا ذكرت له ليلي أنشأ يحدث عنها عاقلاً ولا يخطئ حرفاً وترك الصلاة فاذا قيل له مالك لا تصلي لم يرد حرفاً وكنا نجسسه ونقيده فيعض لسانه وشفته حتي خشنا عليه نخلينا سبيله فهو يهيم قال الهيثم فولى مروان بن الحكم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صدقات بني كعب وقشير وجعدة والحريش وحبيب وعبد الله فنظر الى المجنون قبل أن يستحكم جنونه فكلمه وأنشده فأعجب به فسأله ان يخرج معه فأجابه الى ذلك فلما أراد الرواح جاءه قومه فأخبروه خبره وخبر ليلي وأن أهاها استعدوا السلطان عليه فأهدر دمه ان أتاهم فأضرب عما وعده وأمر له بقلأص فلما علم بذلك وأتي بالقلأص ردها عليه وانصرف (و ذكر) أبو نصر أحمد بن حاتم عن جماعة من الرواة أن المجنون هو الذي سأل عمر بن عبد الرحمن أن يخرج به قال له أكون معك في هذا الجمع الذي تجمه غدا فأري في أتعابك وأتجمل في عشيرتك وأخبر بقربك فجاءه رهط من رهط ليلي وأخبروه بقصته وأنه لا يريد التجميل به وإنما يريد أن يدخل عليهم بيوتهم ويفضحهم في امرأة منهم يهاها وانهم قد شكوه الى السلطان فأهدر دمه ان دخل عليهم فأعرض عما أجابه اليه من أخذه معه وأمر له بقلأص فردها وقال

رددت قلأص القرشي لما * بدا لي النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلفوني * الى حزن أعالجه شديد

قال ورجع آيسا فعاد الى حاله الاولى قال فلم تزل تلك حاله الا أنه غير مستوحش انما يكون في جنبات الحى منفردا عاريا لا يلبس ثوبا الا خرقه ويهذي ويخطط في الارض ويلعب بالتراب والحجارة ولا يجيب أحدا سألته عن شيء فاذا أحبوا ان يتكلم أو يشوب عقله ذكروا له ليلي فيقول بأبي هي وأمي ثم يرجع اليه عقله فيخطبونه ويحييهم ويأتيه أحداث الحى فيحدثونه عنها وينشدونه الشعر الغزل فيجيبهم جوابا صحيحا وينشدهم أشعارا قالها حتي سعي عليهم في السنة الثانية بعد عمر بن عبد الرحمن نوفل بن مساحق فنزل مجعما من تلك الجماع فرأه يلعب بالتراب وهو عريان فقال لغلام له يا غلام هات ثوبا فأناه به فقال بعضهم خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل فقال له أتعرفه جعلت فداك قال لا قال هذا ابن سيد الحى لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعلها الآن واذا طرح

عليه شيء خرقه ولو كان يلبس ثوبا لكان في مال أبيه ما يكفيه وحدثه عن أمره فدعاه وكله فجعل لا يعقل شيئا يكلمه به فقال له قومه إن أردت أن يحبك جوايا يحيجا فاذكر له ليلى فذكرها له وسأله عن حبه إياها فأقبل عليه بمحذته بمحذتها ويشكو إليه حبه إياها وينشده شعره فيها فقال له نوفل الحب صيرك إلى ما أري قال نعم وسينتهي بي إلى ما هو أشد مما تري فعجب منه وقال له أتحب أن أزوجكها قال نعم وهل إلى ذلك من سبيل قال انطلق معي حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأرغبهم في المهر لها قال أترك فأعلا قال نعم قال انظر ما تقول قال لك على أن أقبل بك ذلك ودعالة بتياب فالبسه إياها وراح معه المجنون كأصح أصحابه بمحذته وينشده فبلغ ذلك رهطها فلقوه بالسلاح وقالوا له يا ابن مساحق لا والله لا يدخل المجنون منازلنا أبداً أو يموت فقد أهدرنا السلطان دمه فأقبل بهم وأدبر فأبوا فلما رأى ذلك قال للمجنون انصرف فقال له المجنون والله ما وفيت لي بالعهد قال له انصرفك بعد أن آيسنى القوم من إجابتك أصاح من سفك الدماء فقال المجنون

صوت

أياوح من أمسى تخلس عقله * فأصبح مذهوباً به كل مذهب
خلباً من الخلان الامعذرا * يضاحكني من كان بهوي تحبني
غني في هذين البيتين يحيي المكي خفيف رمل رواه عنه أبنة أحمد الغناء لحسين بن محرز ثقل أول
بالوسطي من جامع أغانيه

إذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت * روائع عقلي من هوي متشعب
وقالوا صحیح ما به طيف حنة * ولا الهم الا بافتراء التكذب
وشاهد وجدى دمع غنى وحبا * برى الاعم عن أحناء عظمي ومنكي

صوت

تجنب ليلى ان يابج بك الهوى * وهيات كان الحب قبل التجنب
الا انما غادرت يأم مالك * صدي أينما تذهب به الريح يذهب
الغناء لاسحق خفيف ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر وفيه لابن جامع هزج من رواية
الهشامي وهي فصيحة طويلة ومما ينفي فيه منها قوله

صوت

فلم أر ليلى بعد موتى ساعة * بخيف مني ترمي جمار المحصب
وبيدي الحصى منها إذا قذفت به * من البرد أطراف البنان الخضب
فأصبحت من ليلى الغداة كمنظر * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
* الا انما غادرت يأم مالك * صدي أينما تذهب به الريح يذهب
فيه ثقل أول مطابق باستهلال ذكر ابن المكي انه لابيّه يحيي وذكر الهشامي انه للوائق وذو كرحش
انه لابن محرز وهو في جامع أغاني سليمان منسوب إليه (أشدني) الاخفش عن أبي سعيد السكري
عن محمد بن حبيب له مجنون

* فوالله ثم الله اني لدائب * أفكر ماذني اليها وأعجب
 ووالله ما أدري عـلام قـلـتـني * وأي أمورـي فيك يـالـيـل أركب
 أأقطع جبل الوصل فالـموت دونـه * أم اشرب رنقا منكم ليس يشرب
 أم اهرب حتى لأري لي مجاورا * أم اصنع ماذا أم أبوح فأغاب
 فأيهما يالـيـل مـاتـر تـضـيـه * فاني لمظلوم واني لمعتب *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قلا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر
 هشام بن الكلبي ووافقه في روايته أبو نصر أحمد بن حاتم وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي
 سعد قال حدثني علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي عن أبيه أن أب المجنون وأمه ورجال عشيرته
 اجتمعوا الى أبي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا له ان هذا الرجل لهالك وقبل ذلك ففي
 أقبح من اهلك بذهاب عقله وانك فاجع به أباه وأهله فنشدناك الله والرحم أن تفعل ذلك فوالله
 ما هي أشرف منه ولا لك مثل مال أبيه وقد حكمك في المهر وان شئت أن يخلع نفسه اليك من ماله
 فعل فأبي وحائف بالله وبطلاق أمها أنه لا يزوجه اياها أبدا وقال أفضح نفسي وعشيرتي وآتي مالم
 يأتيه أحد من العرب واسم ابنتي بميسم فضيحة فانصرفوا عنه وخالفهم لوقته فزوجها رجلا من
 قومها وأدخلها اليه فها أمسي الا وقد بني بها وبلغه الخبر فأيس منها حينئذ وزال عقله جملة فقال
 الحلي لابيه أحجج به الى مكة فادع الله عز وجل له ومره أن يتعاق باستار الكعبة فيسأل الله أن
 يعافيه مما به ويغضها اليه فاعل الله أن يخاضه من هذا البلاء فخرج به أبوه فلما صاروا بني سمع صائحا
 في الليل يصيح يالـيـل فصرخ صرخة ظنوا أن نفسه قد تلفت وسقط مغشيا عليه فلم يزل كذلك
 حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذا هلا فأنشأ يقول

صوت

عرضت على قايي العزاء فقال لي * من الآن فياأس لأعزك من صبر
 اذا بان من تهوي وأصبح نائيا * فلا شيء أجدي من حلولك في القبر
 وداع دعا اذ نحن بالخفيف من دني * فهيج أطراب (١) الفؤاد وما يدري
 دعا باسم ليلى غيـرها فكأنما * أطار باليلي طائراً كان في صـدري
 دعا باسم ليلى خال الله سـمـيـه * وليلى بأرض عنه نازحة قفر

الغناء لعريب خفيف ثقيل ثم قال له أبوه تعاق باستار الكعبة واسأل الله أن يعافيك من حب ليلى
 فتعاق باستار الكعبة وقال اللهم زدني ليلي حبا ومها كذا ولا تنسي ذكرها أبدا فهم حينئذ واختلط
 فلم يضبط قالوا فكأن بهم في البرية مع الوحش ولا يأكل الا ما ينبت في البرية من بقل ولا يشرب
 الا مع الظباء اذا وردت مناهاها وطال شعر جسده ورأسه وألته الظباء والوحوش فكانت لاتفر
 منه وجعل بهم حتى يباغ حدود الشام فاذا ناب اليه تنقله سأل من يمر به من أحياء العرب عن نجد

فيقال له وأين أنت من نجد قد شارفت الشام أنت في موضع كذا فيقول فأروني وجهة الطريق فيرحمونه ويعرضون عليه أن يملوه ويكسوه فيأتي فيدلونه على طريق نجد فيتوجه نحوه (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالوا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن أبي مسكين قال خرج منافتي حتي إذا كان ببئر ميمون إذا جماعة فوق بعض تلك الجبال فإذا معهم فتى أبيض طوال جمدة كآحسن من رأيت من الرجال على هزال منه وصفرة وإذا هم متعلقون به فسالت عنه فقيل لي هذا قيس المجنون خرج به أبوه يستجير له بالبيت وهو على أن يأتي به قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدعو له هناك لعله يكشف ما به فانه يصنع بنفسه صنيعاً يرحمه منه عدوه يقول أخرجوني لعاني أتدسم صبا نجد فيخرجوه فيتوجه به نحو نجد ونحن مع ذلك نخاف أن يأتي نفسه من الجبل فان شئت الآخر دنوت منه فأخبرته أنك أقلت من نجد فدنوت منه وأقبلوا عليه فقالوا له يا أبا المهدي هذا الفتى أقبل من نجد فتنفس تنفسة ظننت ان كبده قد انصدعت ثم جعل يسألني عن واد واد وموضع موضع وأنا أخبره وهو يبكي أحر بكاء وأوجعه للقلب ثم أنشأ يقول

ألا ليت شمري عن عوارضتي قبا * لطول الليالي هل تغيرتا بعدي
وهل جارتانا بالنيل الى الحمي * على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت * بريخ الحزامي هل تهب على نجد
وعن أقحوان الرمل ماهو فاعل * اذا هوي أسري ليلة بئري جمع
وهل أنفضن الدهر افنان امي * على لاحق المتين مندلق الوخذ
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة * تحذر من نشز خضيب الى وهد

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي والعتبي قالاهما المجنون بزواج ليلى وهو جالس يصطلى في يوم شاة وقد أتى ابن عم له في حي المجنون لحاجة فوقف عليه ثم أنشأ يقول

صوت

بربك هل ضمنت اليك ليلى * قبيل الصبح أو قبلت فاها (١)

وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاقحوانة في نداها (٢)

فقال اللهم اذ حلفتني فنع قال فقبض المجنون بكلمات يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتي سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه وعض على شفته فقطعها فقام زوج ليلى مغموما بفعله متعجباً منه فضي * غني في اليتين المذكورين في هذا الخبر الحسين بن محرز ولحنه رمل بالوسطي عن الهشامي

(١) ويروي * بدينك هل ضمنت اليك ليلى * وهل قبلت قبل الصبح فاها * ويروي هل قبلت بعد النوم اه خزانة أدب (٢) رفت بفتح الراء المهمة من رفلونه يرف بالكسر رفيفاً ورفا اذا برق وتلألاً وصحفه ابن فلاح في شرح المغني بجمل المهمة معجمة اه خزانة أدب

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهابي قالاً حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحكم عن عوانة أنه حدثه ووافقه ابن نصر وابن حبيب قالوا إن أهل الجنون خرجوا به معهم إلى وادي القري قبل توحشه ليمتاروا خوفاً عليه أن يضيع أوهلك فمروا في طريقهم بجبلى نعمان فقال له بعض فتيان الحلي هذان جبلا نعمان وقد كانت إلى تنزل بهما قال فأبى الرياح يأتي من ناحيتهما قالوا الصبا قال فوالله لا أرى هذا الموضع حتى يهب الصبا فأقام ومضوا فامتاروا لأنفسهم ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ثم انطلق معهم فأنشأ يقول

صوت

أيا جبلى نعمان (٣) بالله خليا * نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها
أجدردها أوتشفني حرارة * على كبد لم يبق إلا صميمها
فإن الصبا ربح إذا ما نسمت * على نفس محزون تجلت همومها

(أخبرني) علي بن سامان الأحفش قال حدثني محمد بن الحسين بن الحرون قال حدثني الكسروي عن جماعة من الرواة قال لما منع أبو ليلى الجنون وعشيرته من تزويجه بها كان لا يزال يغشي بيوتهم ويهجم عليهم فشكوه إلى الساطن فأهدر دمه لهم فأخبروه بذلك فلم يرعه وقال الموت أروح لي فليتهم فقلوني فلما علموا بذلك وعرفوا أنه لا يزال يطلب غرة منهم حتى إذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وأبعدوا وجاء الجنون عشية فأشرف على دورهم فإذا هي منهم بلاقع فقصد بمنزل ليلى الذي كان بيتها فيه فألقى صدره به وجعل يمرغ خديه على ترابه ثم أنشأ يقول وذكر هذه الأبيات ابن حبيب وأبو نصر له

أيا حرجات الحلي حين تحملوا * بذى سلم لا جاد كن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوي * بلين بالأم تبلهن ربوع
ندمت على ما كان مني ندامة * كما يندم المغبون حين يبيع
فقدتلك من نفس شعاع فاني * نهيتك عن هذا وأنت جميع
فقربت لي غير القريب فأشرفت * إليك ثنايا ما لهن طلوع

وذكر خالد بن جميل وخالد بن كثوم في أخبارها التي صنعها أن ليلى وعدته قبل أن يختلط أن تستزيه ليلة إذا وجدت فرصة لذلك فشك مدة يرأسها في الوفاء وهي تعدو وتسوفه تأتي أهله ذات يوم والحلي خلوفاً يجلس إلى نسوة من أهلها حجرة منها بحيث تسمع كلامه فحادثهن طويلاً ثم قال إلا أنشدكن أبياتاً أحدثتها في هذه الأيام قلن بلى فأنشدن

صوت

بالرجال لهم بات يعرفوني * مستطرف وقديم كاد يبليني
من عاذري من غريم غير ذي عسر * يأتي فيمطاني ديني ويلويني

لايبعد النقد من حق فيذكره * ولايحذني أن أسوف يقضي
وما كشكرى شكر لويوافقي * ولا مني سواء لويوافني
أطعته وعصيت الناس كلهم * في أمره وهواه وهو يعصني
قال فقلن له ما أنصفك هذا الغريم الذي ذكرته وجعلن يتضاكن وهو يبكي فاستحيت ليلى منهن
ورقت له حتي بكت وقامت فدخلت بيتها وانصرف هو * في الثلاثة الايات الاول من هذه
الابيات هزج طنبورى للمسودد قال في خبرها هذا وكان للمجنون ابناعم يأتينه فيحدثانه ويسليانه
ويؤانسانه فوقف عليهما يوما وهما جالسان فقال له ياأبا المهدي ألاتجلس قال لا بل أمضي الى منزل
ليلى فآترسمه وأرى آثارها فيه فأشفي بعض ما في صدري بها فقال له فجن معك فقال اذا فعلتما
أكرمتما وأحسنتما فقاما معه حتي أتى دار ليلى فوقف بها طويلا يتتبع آثارها ويبكي ويقف في
موضع موضع منها ويبكي ثم قال

صوت

* يا صاحبي المسابي بمنزلة * قد مرحين عليهما أيما حين
اني أري رجعات الحب تقتاني * وكان في بدنها ما كان يكفيني
لاخير في الحب ليست فيه قارعة * كأن صاحبها في نزع موتون
ان قال عذاله مهلا فلان لهم * قال الهوى غير هذا القول يغنيني
أنتى من الحب تارات فتقتاني * ولارجاء بشاشات فتحييني *
الغناء لابراهيم خفيف ثقيل من جاع غنائهم وقال هشام بن الكلبي عن ابن مسكين ان جماعة من
بني عامر حدثوه قالوا كان رجل من بني عامر بن عقيل يقال له قيس بن معاذ وكان يدعي المجنون
وكان صاحب غزل ومجالسة للنساء نفرج على ناقة له يسير فمر بامرأة من بني عقيل يقال لها كريمة
وكانت جميلة عاقلة معها نسوة فمر فنه ودعونه الى النزول والحديث وعليه حلتان له فاخرتان وطيسانان
وقلنسوة فنزل فظال يحدهن وينشدهن وهن أعجب شيء به فيما يرى فلما أعجبه ذلك منهن عقrlen
ناقته وقرن اليها فجعلن يشوين ويأكلن الى أن أمسى فأقبل غلام شاب حسن الوجه من حين
فجلس اليهن فأقبلن عليه بوجوههن يقلن له كيف ظلمت يا منازل اليوم فلما رأى ذلك من فعلهن
غضب فقام وتركهن وهو يقول

أأعقر من جرا كريمة ناقتي * ووصلني مفروش لوصل منازل
اذا جاء قمعن الحلى ولم أكن * اذا جئت أرضي صوت تلك الخلاخل (١)
قال فقال له الفتى هلم تنصارع أو تتناضل فقال له ان شئت ذلك فقم الى حيث لآ تراهن ولا يرينك
ثم ماشئت فافعل وقال

اذا ما انتضلنا في الخلاء فضلت * وان يرم رشقا عندها فهو ناضل

وقال ابن الكلبي في هذا الخبر فلما أصبح لبس حلته وركب ناقه ومضي متعرضاً لهن فألقي ليلي جالسة بفناء بيتها وكانت معهن يومئذ جالسة وقد عاق بقلها وهويته وعندها جوهرات يحدثنها فوقف بهن وسلم فدعونه الى النزول وقان له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره قال أي لعمرى ففزول وفعل فعمته بالامس فأرادت أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وقد كان عاق حبها بقله وشغفه واستملحها فينا هي تحمده اذ أقبل فتى من الحي فدعته فسارته سراراً طويلاً ثم قالت له انصرف فانصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير وانتقع وشق عليه ما فعلت فأنشأت تقول

كلانا مظهر للناس بغضاً * وكل عند صاحبه مكين

تباغنا العيون مقاليننا * وفي القلبين ثم هوي دفين

فلما سمع هذين البيتين شفق شهقة عظيمة فأغمي عليه فمكث ساعة ونضحوا الماء على وجهه حتي أفاق وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه وباع منه كل مبالغ (حدثني) عمى عن عبد الله بن أبي سعد عن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل القرشي قال حدثنا أبو العالية عن أبي ثمامة الجعدي قال لا يعرف فينا مجنون الا قيس بن الملوح قال وحدثني بعض العشيرة قال قلت لقيس بن الملوح قبل ان يخالط ما أعجب شيء أصابك في وجدك بليلي قال طرقتنا ذات ليلة أضياف ولم يكن عندنا لهم آدم فبعثنى أبي الى منزل أبي ليلي وقال لي اطلب منه أدماً فأتيته فوقفت على خبائه فصحت به فقال ماتشاء فقلت طرقتنا ضيفان ولأدم عندنا لهم فأرسلني أبي نطلب منك أدماً فقال يا ليلي أخرجني اليه ذلك النجي فامئى له اناؤه من السمن فأخرجته ومعي قعب فجعلت تصب السمن فيه وتحدث فألهي بالحديث وهى تصب السمن وقدامتلاً القعب ولانلم جميعاً وهو يسيل حتي استنقعت أرجلنا في السمن قال فأتيهم ليلة ثانية اطلب ناراً وأنا متلفع ببردي فأخرجت لي ناراً في عطفة فأعطتها ووقفنا نتحدث فلما احترقت العطفة خرقت من بردى خرقة وجعلت النار فيها فلما احترقت خرقت أخرى وأذكت بها ائثار حتي لم يبق على من البرد الا ماوارى عورتى وما أعقل ما أصنع وأنشدني

أستقبلي نفح الصبا ثم سائقي * ببرد ثنايا أم حسان سائقي

كان على أنيابها الخمر شجها * بماء الندى من آخر الليل عائق

وما ذقه الا بعيني تفرسا * كما شيم في أعلى السحابة بارق

ومن الناس من يروي هذه الايات لنصيب ولكن هكذا روى في الخبر (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع عن عبد الملك بن محمد القرشي عن عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الأصمعي يقول وتذاكرنا مجنون بني عامر قال هو قيس بن معاذ العقيلي ثم قال لم يكن مجنوناً انما كانت به لونه وهو القائل

أخذت محاسن كل ما * ضنت محاسنه بحسنه

كاد الغزال يكونها * لولا الشواول وشوزقرنه

قال وهو القائل

ولم أر ليلي بعد موقف ساعة * بخيف مني ترمي جبار المحصب

وبيدي الحصار منها اذ قذفت به * من البرد أطراف البنان المنضب
فاصبحت من ليلي الغداة كذاظر * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
الا إنما غادرت يأم مالك * صدي أينما تذهب به الرج يذهب

في هذه الابيات لحن من النقيض الاول ابتداءؤه نشيد من صنعة الواثق وهو المشهور وذكره ابن
المكي لابيه يحيى وهو في جامع غناء سليمان بن سلام له وذكره خبش في موضعين من كتابه فنسبه
في طريقة النقيض الاول في أخدها الى ابن محرز والآخر الى يحيى المكي وزعم الهشامي أن فيه
لسليمان بن سلام لحناً آخر من النقيض الاول (أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن عبد
الجبار الصوفي قال حدثني إبراهيم بن سعد الزهري قال أثنى رجل من عذرة لحاجة فجري ذكر
العشق والعشاق فقلت له أنتم أرق قلوباً أم بنوا عامر قال انا لارق الناس قلوباً ولكن غلبتنا بنو
عامر بمجنونها (أخبرني) أحمد بن عمر بن موسى بن زكويه القطان إجازة قال حدثنا إبراهيم
ابن المنذر الحزامي قال أخبرني عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال
أنا رأيت مجنون بنى عامر وكان جميل الوجه أبيض اللون قد علاه شجوب واستنشده فأنشدني
قصيده التي يقول فيها

تذكرت ليلي والسنين الحوالي * وأيام لأعدي على الدهر عادي

(أخبرني) محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرياشي قال سمعت أبا عثمان
المازني يقول سمعت معاذاً وبشر بن المفضل جميعاً يمشدان هذين البيتين وينسبانهما لمجنون بنى عامر

طمعت بليلي أن تريع وانما * تقطع أعناق الرجال المطامع

ودانئت ليلي في خلاء ولم يكن * شهود عدول مقانع

(وحدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا أبو خليفة عن ابن سلام قال قضى عبد الله بن الحسن
ابن الحسين بن الحر العبدي على رجل من قومه قضية أوجبها الحكم عليه وظن العبدي أنه تحمل
عليه وانصرف مغضباً ثم لقيه في طريق فاخذ بلجام بغلته وكان شديداً أيذاً ثم قال له إيه يا أبا عبد الله

طمعت بليلي أن تريع وانما * تقطع أعناق الرجال المطامع

فقال عبد الله

وبايعت ليلي في خلاء ولم يكن * شهود عدول عند ايلي مقانع

خل عن البغلة قال الصولى في خبره هذا والبيتان للبعيث هكذا قال فلا أدري أمن قوله هو أم
حكاية عن أبي خليفة (أخبرنا) محمد بن القاسم الأنباري عن عبد الله بن خلف الدلال قال حدثنا
زكريا بن موسى عن شعيب بن السكن عن يونس النحوى قال لما اختلط عقل قيس بن الملوح وترك
الطعام والشراب مضت أمه الى ليلي فقالت لها ان قيساً قد ذهب حبك بعقله وترك الطعام والشراب
فلو جئته وقتاً لرجوت أن يثوب اليه عقله فقالت ليلي أما نهاراً فلا أمن قومي على نفسي ولكن
ليلاً فأنته ليلاً فقالت له يا قيس ان أمك تزعم أنك جنت من أجلي وترك الطعام والمشراب فاتق الله
وأبق على نفسك فبكي وأنشأ يقول

قالت جنت على إيش فقلت لها * الحب أعظم مما بالجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وإنما يصرع المجنون في الحين
قال فبكت معه وتحدثا حتى كاد الصبح أن يسفر ثم ودعته وانصرفت فكان آخر عهده بها (أخبرنا)
ابن المرزبان قال قال الفحذي لما قال المجنون

قضاها لغيري وإبتلاني بحبها * فهلا بثي غير ليلى ابتلانيا
ساب عقله * الغناء لحكم ثقیل أول وقيل انه لابن الهزبر وفيه لم يتم خفيف ثقيل أول من جامع
أغانيه وحدثني بحضرة بهذا الخبر عن ميمون بن هرون أنه بلغه أنه قال هذا البيت برص (أخبرني)
الحسن بن علي القرشي عن ابن عائشة قال إنما سمي المجنون بقوله

ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا * في حب من لا ترى في نيله طمعاً
الحب والود نيظاً بالفؤاد لها * فأصبحا في فؤادي ثابتين معاً
(حدثنا) وكيع عن ابن يونس قال قال الأصمعي لم يكن المجنون مجنوناً إنما جنته العشق وأنشد له
يسموني المجنون حين يروني * نعم بي من ليلى الغداة جنون
ليلى زهابي شباب وشدة * وأذبي من خنض المعيشة لين
(أخبرني) محمد بن المرزبان عن اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني علي بن سهل عن المدائني أنه ذكر
عنده مجنون بني عامر فقال لم يكن مجنوناً وإنما قيل له المجنون بقوله

واني لمجنون بليلى موكل * لست عزوفاً من هواها ولا جلدأ
إذا ذكرت ليلى بكت صباة * لتذكرها حتي يبيل البكا الحدا
(أخبرني) عمر بن جميل العتيكي قال حدثنا بن شبة قال حدثنا عون بن عبد الله العامري أنه
قال ما كان والله المجنون الذي تعزونه إلينا مجنوناً إنما كانت به لوثه وسهو أحدثها به حب ليلى وأنشد له
وبني من هوى ليلى الذي لو أبشه * جماعة أعدائي بكت لي عيونها
أري النفس عن ليلى أبت أن تطيعني * فقدجن من وجدى بليلى جنونها
(أخبرني) بن المرزبان قال قال العتيبي إنما سمي المجنون بقوله

يقول أناس عل مجنون عامر * يروم سلوا قلت اني لمأبيا *
وقد لامني في حب ايلي قرابتي * أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة * بنفسي ليلى من عدو وماليا
ولو كان في ليلى شذا من خصومة * لاويت أعناق الخصوم المالاويا
(أخبرني) هاشم الحزاعي عن عيسى بن اسمعيل قال قال بن سلام لو حلفت أن مجنون بني عامر
لم يكن مجنوناً لصدقت ولكن توله لما زوجت ليلى وأيقن اليأس منها ألم تسمع الى قوله
أياويج من أمسي يخاس عقله * فأصبح مذهوباً به كل مذهب

خليعا من الحلان الا مجاملا * يساعدي من كان يهوى تجني
اذا ذكرت لي عقلت وراجعت * عواذب قاي من هوى تشعب

صوت

قال وأنشدنا له أيضاً

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان فيك فانه شغلي
وأديم لحظ محدثي ليري * أن قد فهمت وعندكم عقلي

(أخبرني) ابن المرزبان عن محمد بن الحسن بن دينار الاحول عن علي بن المغيرة الاثرم عن أبي
عبدة ان صاحبة مجنون بني عامر التي كلف بها ليلي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن الحريش
وكنيتها أم مالك وقد ذكر هذه الكنية المجنون في شعره فقال

تكاد بلاد الله يا أم مالك * بما رحبت يوما على تضيق

وقال أيضاً فان الذين أملت من أم مالك * أشاب قذالي واستهام فؤاديا

خليلي ان دارت على أم مالك * صروف الليالي فابغيا لي ناعيا

وقال أبو عمرو الشيباني علق المجنون ليلي بنت مهدي بن سعد من بني الحريش وكنيتها أم مالك
فشهر بها وعرف خبره فحجبت عنه فشق ذلك عليه فخطبها الى أبيها فردده وأبى أن يزوجه إياها
فاشدد به الامر حتى جن وقيل له مجنون بني عامر فكان على حاله يجلس في نادي قومه فلا يفهم
ما يحدث به ولا يعقله أحد الا اذا ذكرت ليلى وأنشد له أبو عمرو

صوت

ألا ما لي لا ترى عند مضجعي * بليلى ولا يجري بذلك طائر

بلى ان عجم الطير تجري اذا جرت * بليلى ولكن ليس للطير زاجر

أزالت عن العهد الذي كان بيننا * بذى الانبل أم قد غيرتها المقادر

فوالله ما في القرب لي منك راحة * ولا البعد يسليني ولا أنا صابر

ووالله ما أدري بأية حيلة * وأي مرام أو خطر أخاطر

وتالله إن الدهر في ذات بيننا * على لها في كل حال لجائر

فلو كنت اذا زمت هجري تركتني * جميع القوى والعقل مني وافر

ولكن أيامي بمحقل عنيزة * وبالرضم أيام جنبها التجاور

وقد أصبح الود الذي كان بيننا * أماني نفس والمؤمل حائر

لعمري لقد رنقت يا أم مالك * حياتي وساقتي اليك المقادر

قال أبو عمر وأخبرني بعض الشاميين قال دخلت أرض بني عامر فسألت عن المجنون الذي قتله
الحب فخبروني عنه أنه كان عاشقاً لجارية منهم يقال لها ليلي ربي معها ثم حجبت عنه فاشدد ذلك

عليه وذهب عقله فأثأه إخوان من إخوانه يلومونه على ما صنع بنفسه فقال

صوت

يا صاحبي أما بي بمنزلة * قد مر حين عليها أيما حين

في كل منزلة ديوان معرفة * لم يبق باقية ذكر الدواوين
اني أري رجعات الحب تقتلني * وكان في بدئها ما كان يكفيني
الفناء لابن جامع خفيف ثقيل (أخبرني) هاشم الخزاعي عن الرياشي قال ذكر العتيبي عن أبيه
قال كان المجنون في بدء أمره يري ليلي ويألفها ويأنس بها ثم غابت عن ناظره فكان أهله يعزونه
عنها ويقولون تزوجك أنفك جارية في عشيرتك فيأبى إلا ليلي ويهذي بها ويذكرها وكان ربما
هاج عليه الحزن والهمل فلا يملك مما هو فيه أن يهيم على وجهه وذلك قبل أن يتوحش مع البهائم
في القفار فكان قومه يلومونه ويعذلونه فأكثروا عليه في الملامة والعذل يوماً فقتل

صوت

يالرجال لهم بات يـمـروني * مستطرف وقديما كان يـمـيني
على غريم ملئ غير ذي عدم * يأبى فيعطاني ديني ويلويني
لا يذكر البعض من ديني فينكره * ولا يتحدثني ان سوف يقضيني
وما كشكري شكر لو يوافقي * ولا مني كمناه اذ يـمـيني
أطعته وعصيت الناس كلهم * في أمره ثم يأبى فهو يعصيني
خيري لمن يتقى خيري ويأمله * من دون شري وشري غير مأمون
وما أشارك في رأي أخضعف * ولا أقول أخى من لا يواتيني

في هذه الابيات هزج طنבורي للمسودود من جامعه (وقال) أبو عمر الشيباني حدثني رباح العامري
قال كان المجنون أول ماعاق ليلي كثير الذكر لها والانيان بالليل اليها والعرب تري ذلك غير منكر
أن يتحدث الفتيان الى الفتيات فلما علم أهلها بعشقه لها منعوه من آتيانها وتقدموا اليه فذهب لذلك
عقله ويأس منه قومه واعتنوا بأمره اجتمعوا اليه ولاموه وعذلوه على ما يـضـع بنفسه وقالوا والله
ماهي لك بهذه الحال فلو تناسيتها رجونا أن تسلو قليلا فقال لما سمع مقالهم وقد غلب عليه البكاء

صوت

فواكبدا من حب من لا يحبني * ومن زفرات ما لهن فناء (١)
أريت ان لم أعطك الحب عن يد * ولم يك عندي اذ آيت إباء
أنا ركتي للموت أنت فـيـت * وما للنفوس الخائفات بقاء

ثم أقبل على القوم فقال ان الذي بي ليس بهين فأقلوا من ملامكم فاست بسمع فيها ولا مطيع
لقول قائل (أخبرني) عمى ومحمد بن حبيب وابن المرزبان عن عبد الله ابن أبي سعد عن عبد
العزيز ابن صالح عن أبيه عن ابن دأب عن رباح بن حبيب العامري أنه سأله عن حال المجنون
وليلى فقال كانت ليلي من بني الحريش وهي بنت مهدي بن سعيد بن مهدي بن ربيعة ابن الحريش
وكانت من أجل النساء وأظرفهن وأحسنهن جبها وعقلا وأفضالهن أدبا وأملحن شكلا وكان المجنون

كافاً بمحادثة النساء صباهن فبلغه خبرها ونعت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتأهب لذلك ولبس أفضل ثيابه ورجل حفته ومس طيبا كان عنده وارتحل ناقة له كريمة برحل حسن وتقد سيفه وأتاهما فسلم فردت عليه السلام وأخفت المسئلة وجلس اليها فحدثته وحادثها فأكثرها وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزالا كذلك حتي أمسيا فانصرف الى أهله فبات بأطول ليلة شوقا اليها حتي اذا أصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتي أمسي ثم انصرف الى أهله فبات بأطول من ليلته الاولى واجتهد أن يغمض فلم يقدر على ذلك فأنشأ يقول

نهارى نهار الناس حتي اذا بدا * لى الليل هزني اليك المضاجع
أقضي نهارى بالحديث وبالنأى * ويجمعني والهـم بالليل جامع
لقد ثبتت في القباب منك محبة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع

عروضه من الطويل والغناء لابرهم الموصلى رمل بالوسطي عن عمرو قال وأدام زيارتها وترك من كان يأتيه فيتحدث اليه غيرها وكان يأتيها في كل يوم فلا يزال عندها نهاره أجمع حتي اذا أمسي انصرف فخرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير منها وأنشأ يقول وكيف يرجي وصل ليلى وقد جرى * بحمد القوى والوصل أعسر حاسر
صديق العصا صعب المرام اذا اتحى * لوصل امرئ جذبت عليه الاواصر

ثم سار اليها في غد فحدثها بقصته وطيرته ممن لقيه وأنه يخاف تغير عهدها وانتسكائه وبكى فقالت لا ترع حاش لله من تغير عهدي لا يكون والله ذلك أبدا ان شاء الله فلم يزل عندها يحدثها بقية يومه ووقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فجاءها يوما كما كان يجيء وأقبل يحدثها فأعرضت عنه وأقبلت على غيره يحدثها تريد بذلك محنته وان تعلم مافي قلبه فلما رأى ذلك جزع جزعا شديدا حتي بان في وجهه وعرف فيه فلما خافت عليه أقبلت عليه كالمسرة اليه فقالت

كلانا مظهر للناس بغضاً * وكل عند صاحبه مكين

فسري عنه وعلم مافي قلبها فقالت له انما أردت أن أمتحنك والذي لك عندي أكثر من الذي لي عندك وأعطى الله عهدا ان جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتى أذوق الموت الا أن أكره على ذلك قال فانصرفت عنه وهو من أشد الناس سرورا وأقرهم عينا وقال

أظن هواها تاركي بمضلة * من الارض لاملالدى ولأهل

ولأحد أفضي اليه وصيتي * ولا صاحب الا المطية والرحل

محاحبها حب الالى (١) كن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

(أخبرني) أبو جعفر بن قدامة عن أبي العيـن عن العتي قال لما حجبت ليلى عن المجنون خطبها جماعة فلم يرضهم أهلها وخطبها رجل من بني ثقيف موسر فزوجوه وأخفوا ذلك عن المجنون

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهدا على مجيء الالى بمعنى اللاتي كواقع العكس

بدليل عود ضمير المونث عليها اهـ من التصريح والالى هذه تكتب بغير واو بخلاف الاشارية

ثم نمي اليه طرف منه لم يتحققه فقال

* دعوت اليه دعوة ماجه لها * وربى بما تحفى الصدور بصير
 ان كنت تهدي بردانياها العلا * لأفقر منى انى لفقر
 فقد شاعت الاخبار ان قد تزوجت * فهل يأتينى بالطلاق بشير
 وقال أيضاً ألا تلك ليلي العامرية أصبحت * تقطع الا من ثقيف حباها
 هم حبسوها بحبس البدن وابتغي * بها المال أقوام الأقل مالها
 اذا ما التقت والعيس صعر من البرا * بخلة جلت عبرة العين حالها

قال وجعل يمر بيته فلا يسأل عنها ولا يلتفت اليها ويقول اذا جاوزه

صوت

ألا أيها البيت الذي لأزوره * وان حله شخص الى حبيب
 هجرتك اشفاقاً وزرتك خائفاً * وفيك على الدهر منك رقيب
 سأستعبت الايام فيك لعلها * بيوم سرور في الزمان تؤوب
 الغناء لعريب ثاني ثقيل بالوسطي قال وبلغه أن أهلها يريدون نقلها الى الثقفي فقال

صوت

كان القلب ليلة قيل يغدي * بليلي العامرية أورراح

قطاة غرها شعرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

عروضه من الوافر * الغناء لابن المكي خفيف ثقيل بالوسطي في مجراها عن اسحق وفيه خفيف ثقيل آخر
 لسايمان مطلق في مجري البنصر وفيه لاراهيم رمل بالوسطي في مجراها عن الهشامي قال فلما نقلت الى الثقفي قال

طربت وشاقتك الحمول الدوافع * غداة دعا بالبين أسحم نازع

شجافه نعبا بالفراق كأنه * حريب سليب نازح الدارجازع

فقلت لأقدين الامر فانصرف * فقد راعنا بالبين قلبك رائع

سقيت سموما من غراب فاني * تبيت ما خبرت مذانت واقع

ألم تر أني لأحب الومه * ولا ببديل بعدهم أنا قانع

وقد يتناهى الالف من بعد الفه * ويصدع ما بين الخليطين صادع

وكم من هو أوجيرة قد ألفهم * زمانا فلم يمنعه للبين مانع

كأنني غداة الين ميت جوبة * أخوظما سدت عليه المشارع

تخلص من أوшал ماء صباية * فلا الشرب مبذول ولا هو نافع

وبيض تطلى بالعبير كأنها * نعاج الملاحيبت عليها البراقع

تحمان من واد الاراك فأومضت * لهن بأطراف العيون المدامع

فارضن ربع الدار حتى تشابهت * هجأنها والجون منها الخواضع

وحتي حملن الحور من كل جانب * وخاضت سدول الرق منها الاكارع

فلما استوت تحت الحدور وقد جري * عسير ومسك بالعرانين رادع

أشمرن بان حنو الجمال فقد بدا * من الصيف يوم لافح الحر ماتع
فلما لحقنا بالحمول تباشرت * بنا مقصرات غاب عنها المطامع
تعرضن بالدل المليح وان يرد * جناهن مشغوف فهن موانع
فقلت لأصحابي ودعني مسبل * وقد صدع الشمل المشتت صانع
إلى بابواب الحدور تعرضت * لعيني أم قرن من الشمس طالع

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي أن أبا الجحون حج به ليدعوا الله عز وجل في الموقف أن يعافيه فسار معه ابن عمه زياد بن كعب بن مزاحم فر بحمامة تدعو على أيككة فوقف يبكي فقال له زياد أى شيء هذا ما يبكيك أيضا سربنا نالحق الرفقة فقال

أأن هتفت يوما بواد حمامة * بكيت ولم يعذرني بالجهل عاذر
دعت ساق حاربعد ما علت الضحي * فهاج لك الاحزان أن ناح طائر
نعي الضحي والصبح في مرجحة * كئاف الاعلى تحتها الماء حائر
كان لم يكن بالغيل أو بطن أيككة * أو الجزع من تول الاشاة حاضر
يقول زياد اذ رأي الحى هجروا * أرى الحى قد ساروا فهل أنت سائر
وانى وان غال التقدام حاجتي * ملم على أوطان لىلى مناظر

(أخبرني) ابن أبي الازهر عن الزبير عن محمد بن عبد الله البكري عن موسى بن جعفر بن أبي كثير وأخبرني عمى عن ابن شبيب عن الهروي عن موسى بن جعفر عن ابن أبي كثير وأخبرني ابن المرزبان عن ابن الهيثم عن العمري عن العتيبي قالوا جميعا كان المجنون وليلى وهما صبيان يريان غنما لاهما عند جبل في بلادهما يقال له التوباد فلما ذهب عقله وتوحش كان يجيئ الى ذلك الجبل فيقيم به فاذا تذكر أيام كان يطيف هو وليلى به جزع جزعا شديدا واستوحش فهاهم على وجهه حتى يأتي نواحي الشام فاذا تاب اليه عقله رأي بلد الا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاهم باي أتم أين التوباد من أرض بني عامر فقال له وأي أنت من أرض بني عامر أنت بالشام عليك بنجم كذا قامه فيمضى على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بارض اليمن فيري بلادا ينسكروها وقوما لا يعرفهم فيسألهم عن التوباد وأرض بني عامر فيقولون وأين أنت من أرض بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد فاذا رآه قال في ذلك

وأجهشت للتوباد حين رأيته * وكبر للرحمن حين رأي
وأذرفت دمع العين لما عرفته * ونادي بأعلى صوته فدعاني
فقلت له قد كان حولك حيرة * وعهدي بذاك الصرم منذ زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذى يبق على الحدان
وانى لا بكي اليوم من حذى غدا * فراقك والحيان مجتسمعان
سجبالا وتهانا ووبلا وديعة * وسحا وتسجاما وتهملان *

الجهش أن يفرع الانسان الى غيره وهو مع ذلك متهيئ للبكاء كالصبي يفرع الى أمه وقد تهيأ للبكاء يقال جهش اليه يجهش وفي الحديث طال بنا العطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الاجهاش يقال جهشت بنفسى وأجهشت (أخبرني) عمي عن ابن شيب عن هرون بن موسي القروي عن موسي بن جعفر بن أبي كثير قال لما قال المجنون

خابلي لا والله لا أملك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى لي
قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلاني

ساب عقله (وحدثني) جحظة عن ميمون بن هرون عن اسحق الموصلي انه لما قالها برص (قال) موسي بن جعفر في خبره المذكور وكان المجنون يسير مع أصحابه فسمع صائحاً يصيح باليلي في ليلة ظلماء أو توهم ذلك فقال لبعض من معه أما تسمع هذا الصوت فقال ماسمعت شيئاً قال بلى والله هاتف بهتف بليلى ثم أنشأ يقول

أقول لأدني صاحبي كلمة * أسرت من الاقصي أجبذا المناديا
اذا سرت في أرض الفضاء رأيتني * أصانع رحلى أن تمل حباليا
يميناً اذا كانت يميناً وان تكن * شمالا ينازعني الهوى عن شماليا

(وقال) ابن شيب وحدثني هرون بن موسي قال قلت لجرير بن طليحة المخزومي من أشعر الناس ممن قال شعراً في منى ومكة وعرفات فقال أصحابنا القرشيون ولقد أحسن المجنون حيث يقول وداع دعا اذن نحن بالخفيف من منى * فهبج أحزان الفؤاد وما يدرى دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أطار بليلى طائراً كان في صدرى
فقلت له هل تروى للمجنون غير هذا قال نعم وأنشدني له

أما والذي أُرسي ثبيراً مكانه * عليه السحاب فوقه يتصب *
وما سلك المومة من كل جبرة * طليح كجفن السفى تهوي فترك
لقد عشت من ليلى زماناً أحبها * أخوا الموت اذ بعض الحين يكذب

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه قال كانت كنية ليلى أم عمرو وأنشد للمجنون

صوت

أبي القلب الاحبه عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد يدي تندي اذا مالمستها * وينبت في أطرافها الورق الخضمر
الغناء لعريب ثقيل أول وقال حبش فيه لاسحق خفيف ثقيل (أخبرني) هاشم الخزاعي عن دماذن أبي عبيدة قال خطب ليلى صاحبة المجنون جماعة من قومها فكبرتهم فخطبها رجل من ثقيف موسر فريضته وكان جليلاً فزوجها وخرج بها فقال المجنون في ذلك

ألا ان ليلى كالمنيحة أصبحت * تقطع الا من ثقيف حبالها
فقد حبسوها محبس البدن وابتغي * بها الريح أقوام تساحت مالها
خليلى هل من حيلة تعلمانها * يدني لنا تكليم ليلى احتيالها

* فان أنما لم تعلمهاها فاستما * بأول باغ حاجة لا ينالها
 كأن مع الركب الذين اغتدوا بها * غمامة صيف زعزعتها شالها
 نظرت بمفضي سيل جوشن اذغدوا * تحب بأطراف المحادم آلهـا
 بشافية الاحزان هيج شوقها * مجامعة الآلاف ثم زياها
 اذا التفتت من خلفها وهي تعلى * بها العيس جلى عبرة العين حالها
 (أخبرني) على بن سليمان الاحفش قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر أحمد بن حاتم
 قال وأنشدناه المبرد للمجنون فقال

صوت

وأحبس عنك النفس والنفس صبة * بذكر كراك والمشي اليك قريب
 مخافة أن تسعي الوشاة بظنة * وأحرصكم أن يستريب مررب
 فقد جعلت نفسي وأنت اجترمتها * وكنت أعز الناس عنك تطيب
 فلو شئت لم أغضب عليك ولم يزل * لك الدهر منى ما حيت نصيب
 أما والذي يبلى السرائر كلها * ويعلم ما تبدي به وتغيب
 لقد كنت ممن يصطفى الناس خلة * لها دون خلان الصفاء حجوب
 ذكر يحيى المكي انه لابن سريج ثقيل أول وقال الهشامي انه من منحول يحيى اليه (أخبرني) الحرابي بن
 أبي العلاء قال حدثني الحسن بن محمد بن طالب الديناري قال حدثني اسحق الموصلي وأخبرني به محمد
 ابن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني سعيد بن سليمان عن أبي الحسن
 البغيا قال بينا أنا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذا بظل نسوة في القمر فسمعت إحداهن
 تقول أهو هو فقالت لها الاخرى معها أي والله انه لهو هو فندت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك
 لست لياليك في خاخ بمائدة * كما عهدت ولا أيام ذى سلم
 فقلت أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عني
 فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا و طنت يوماً لها النفس ذلت
 ثم مضينا حتى اذا كنا بفرق طريقين مضى الفتي الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا أنا بجويرة
 تجذب ردائي فالتفت فقالت لي المرأة التي كلمتها تدعوك فضيت معها حتي دخلت داراً واسعة ثم
 صرت الى بيت فيه حصير وقد نثت لي وسادة فجلست عليها ثم جاءت نجارية بوسادة مئنة فطرحتها
 ثم جاءت المرأة فجلست عليها فقالت لي أنت الحبيب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظه
 فقلت لها ما حضرتني غيره فسكتت ثم قالت لا والله ما خلق الله خلقاً أحب الي من انسان كان معك
 فقلت لها أنا الضامن لك عنه ماتحبين فقالت هيأت أن يقع بذلك وفاء فقلت أنا الضامن وعلى أن
 آتيك به في الليلة القابلة فانصرفت فاذا الفتي يباني فقلت ما جاء بك قال ظننت انها سترسل اليك
 وسألت عنك فلم أعرف لك خبراً فظننت أنك عندها فجلست أنتظرك فقلت له وقد كان الذي
 ظننت وقد وعدتها ان آتيك فأمضي بك اليها في الليلة المقبلة فلما أصبحنا تهيأنا وانتظرنا المساء

فلما جاء الليل رحلنا اليها فاذا الجارية منتظرة لنا فوضت أمامنا حين رأينا حتى دخلت تلك الدار
ودخلنا معها فاذا رائحة طيبة ومجلس قد أعد ونضد فجلسنا على وسائد قد نثيت وجلست ملياً ثم
أقبلت عليه فعاتبته ملياً ثم قالت

صوت

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني * وأشمت بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم غرضاً أرمي وأنت سليم
فلو كان قول يكلم الجلد قد بدا * مجلدي من قول الوشاة كلوم
هذه الابيات لامنة امرأة ابن المدينة وفيها غناء لابراهيم الموصلي ذكره اسحق ولم يحسنه وقال
الهشاحي هو خفيف رمل وفيه لعريب خفيف ثقیل أول ينسب الى حكم الوادي والى يعقوب
قال ثم سكنت وسكت الفتى هنيهة ثم قال

غدرت ولم أغدروخت ولم آخن * وفي بعض هذا للمجب عزاء
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني * فحبك من قلبي اليك أداء
فالتفتت إلي فقالت ألا تسمع ما يقول قد خبرتك فغمزته أن كف فكف ثم أقبلت عليه وقالت

صوت

تجاهلت وصلي حين جدت عمايتي * فهلا صرمت الجبل اذا أنا أبصر
ولى من قوي الجبل الذي قد قطعته * نصيب واذا رأيي جميع موافر
* ولكما أذنت بالصرم بغتة * ولست على مثل الذي جئت أقدر
الغناء لابراهيم ثقیل أول بالوسطى عن عمرو فقال

لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتي * وكنت أعز الناس عنك تطيب
قال فبكث ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله

ما فيك بعدها خير ثم التفتت الي وقالت قد

علمت أنك لا تفي بضمانك ولا يفي به

عنك وهذا البيت الاخير للمجنون

وانما ذكر هذا الخبر هنا

وليس من أخبار

المجنون نذكره

فيه

م

فهرسة الجزء الاول من كتاب الاغانى للامام أبى الفرج الاصبهاني

صفحة	
٤	ذكر المائة الصوت المختارة
٦	خبر أبى قطيفة ونسبه
١٨	ذكر معبد وبعض اخباره
٢٨	ذكر خبر عمر بن أبى ربيعة ونسبه
٩٤	أخبار ابن سريج ونسبه
١٢٥	ذكر نصيب وأخباره
١٤٥	أخبار ابن محرز ونسبه
١٤٧	أخبار العرجي ونسبه
١٦١	أخبار مجنون بنى عامر ونسبه

تمت

